London -Thursday
2 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16410

طبعة السعودية .24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولـى

الخميس 18 ربيع الآخر 1445
2 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16410



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إسرائيل تقر بخسائر «مؤلمة»... الأردن يستدعي سفيره... وبلينكن إلى المنطقة مجدداً

غزة تئن... وفتح جزئي لمعبر رفح



حملة الجنسيات المزدوجة ومصابون يعبرون من جنوب قطاع غزة إلى مصر عبر رفح أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
عمّان: محمد خير الرواشدة
واشنطن: علي بردى

تزامن فتح معبر رفح الحدودي جزئياً، أمس (الأربعاء)، مع احتدام المعارك على 5 محاور في قطاع غزة، في ظل محاولات متواصلة من الجيش الإسرائيلي للتقدم بهدف فصل شمال القطاع عن جنوبه. وجاءت المعارك في وقت اشتدت فيه الأزمة الإنسانية في غزة التي تئن تحت وطأة غارات جوية مسحت أحياء بكاملها ودفنت مزيداً من المواطنين تحت الأنقاض. واشتبك مقاتلو «كتائب القسام» في الساعات الماضية مع الجيش الإسرائيلي المتوغل في شمال قطاع غزة وجنوبه، وخاضوا مواجهات عنيفة وصعبة في شارع صلاح الدين ومنطقة الكرامة وبيت حانون والتوام شمالاً وفي حي الزيتون جنوباً.

وبثت «حماس» فيديوهات تُظهر مقاتلين يخرجون من عيون أنفاق قريبة من الجنود الإسرائيليين ويهاجمونهم بالقذائف.

وبينما تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «النصر» رغم «الخسائر المؤلمة»، توعّد رئيس حركة «حماس» إسماعيل هنية، الجيش الإسرائيلي بالهزيمة الصادمة و«الموت الزؤام»، مقدماً خريطة طريق تقوم على وقف إطلاق النار وإنجاز صفقة تبادل وبدء مسار سياسي يقود لدولة فلسطينية.

وشهدت أزمة معبر رفح انفراجة، أمس، بعدما استقبلت مصر عدداً من الجرحى والأجانب الوافدين من قطاع غزة، بالتزامن مع إدخال شحنات مساعدات جديدة للقطاع. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن إنه يتوقع تواصل خروج رعايا بلاده من غزة خلال الأيام المقبلة، كما أفادت بريطانيا وفرنسا بمغادرة مواطنيهما القطاع على مراحل.

إلى ذلك، أعلن الأردن، أمس، أنه قرر استدعاء سفيره لدى إسرائيل «فوراً»؛ احتجاجاً على «الحرب الإسرائيلية المستعرة على غزة التي تقتل الأبرياء وتسبب كارثة إنسانية غير مسبوقة».

من جهة أخرى، يسافر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الجمعة، إلى إسرائيل والمنطقة، في زيارة هي الثانية له منذ بدء الحرب، على أن تشمل زيارته أيضاً الأردن، في ظل تقارير عن إرسال وحدات أميركية خاصة للمساهمة في عمليات محتملة لإنقاذ الرهائن، وعن جهود لإيجاد بدائل لحكم «حماس» في غزة.

تغطية شاملة داخل العدد

سيول: بيونغ يانغ زوّدت موسكو بأكثر من مليون قذيفة مدفعية

روسيا تشنّ الهجوم «الأوسع» على بلدات أوكرانية

كييف - سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس (الأربعاء)، أن روسيا قصفت أكثر من 100 بلدة خلال الساعات الـ24 الماضية، وهو أكبر عدد هجمات تشنّها موسكو في يوم واحد منذ بداية العام.

وقال وزير الداخلية الأوكراني إيغور كليمينكو في رسالة نُشِرت على مواقع التواصل الاجتماعي: «خلال الساعات الـ24 الماضية، قصف العدو 118 بلدة في 10 مناطق». وأضاف: «هذا هو أكبر عدد من المدن والقرى التي تتعرض لهجوم منذ بداية العام». وذكر كليمينكو، أن الهجوم الروسي على مصفاة النفط في كريمنتشوك (وسط البلاد)، الذي لم يوقع ضحايا، تطلّب إرسال أكثر من مائة عنصر إطفاء لمكافحة الحريق خلال ساعات متواصلة عدة.

وتخشى أوكرانيا وحلفاؤها الغربيون من أن تكثف روسيا هجماتها على البنى التحتية للطاقة في البلاد قبل حلول الشتاء، كما حصل العام الماضي.

من جهة أخرى، قال نائب كوري جنوبي، أمس: إن بيونغ يانغ زوّدت موسكو بأكثر من مليون قذيفة مدفعية لعملياتها العسكرية في أوكرانيا. وجاء ذلك بعد إحاطة مغلقة قام بها مسؤولون في جهاز الاستخبارات الكوري الجنوبي للنواب. وبعد الجلسة، قال النائب يو سانغ بوم للصحافيين: «علمت وكالة الاستخبارات الوطنية أنه تم نقل أكثر من مليون قذيفة مدفعية»، مشيراً إلى أنه «وفقاً للتحليلات، سيكون ذلك كافياً لنحو شهرين من الحرب بين روسيا وأوكرانيا». وأضاف، أنه في المقابل يبدو أن بيونغ يانغ تلقت مشورة فنية من موسكو بشأن مشروعها لإطلاق قمر اصطناعي للاستطلاع العسكري. (تفاصيل ص10)

رئيس تونس يتهم «متآمرين» على الدولة بتهريب السجناء

تونس: كمال بن يونس

في أول ظهور له منذ حادثة «فرار 5 مساجين خطرين جداً» متهَمين بالإرهاب والاغتيالات السياسية، أول من أمس (الثلاثاء)، اتهم الرئيس التونسي قيس سعيد «متآمرين على الدولة التونسية» من داخل البلاد وخارجها، بالوقوف وراء محاولات النيل من هيبة الدولة ومؤسساتها السيادية، وبينها المؤسسة الأمنية.

ونفى سعيد أن يكون الأمر متعلقاً بحادثة «فرار من السجن»، بل بعملية «تهريب» دبرتها عصابات لم يكشف عن هويتها. لكنه أورد أنها لا تتورع أن ترتبط مع جهات تتآمر على البلاد، وتحاول النيل من وحدتها الوطنية، ولا تتورع أن تتعاون مع جهات «استعمارية صهيونية عالمية».

وكذّب الرئيس التونسي، في كلمة قصيرة مسجلة بثها التلفزيون الحكومي عن جلسة عمل عقدها مع وزير الداخلية، كمال الفقي، الصور التي روّجتها مواقع التواصل الاجتماعي عن حادثة «فرار المساجين المتهمين في قضايا إرهابية خطيرة جداً». وأعلن أن «الحقيقة مغايرة»، وأن التحقيقات والأبحاث تكشف المتورطين في جريمة «تهريب المساجين»، لأن الأمر يتعلق بتهريب، وليس بفرار.

وخاطب قيس سعيد وزير الداخلية، محذراً من اختراق «بعض الأطراف المعادية للدولة والمؤسسة الأمنية وهياكل وزارة الداخلية». وأعلن عن قرار بـ«تطهير وزارة الداخلية ومؤسسات الدولة من كل الذين (تسللوا) إليها بطرق مشبوهة خدمةً لأجندات غير أجندات الدولة». كما لوّح بمحاسبة كل المسؤولين عن الثغرات التي أدت إلى تهريب السجناء. (تفاصيل ص9)

أول إعلان عالمي حول ضوابط «الذكاء الاصطناعي»

بلتشلي بارك (بريطانيا): «الشرق الأوسط»

خرجت أول قمة عالمية لـ«الذكاء الاصطناعي»، استضافتها بلدة بلتشلي بارك البريطانية، أمس، بـ«إعلان بلتشلي»، إذ وقعت 28 دولة، بينها الولايات المتحدة والصين، إضافة لدول الاتحاد الأوروبي، على الحاجة إلى ضوابط في مجال تكنولوجيا «الذكاء الاصطناعي الحدودي» الذي يتصل بنماذج ذات أغراض عامة عالية القدرات، بما في ذلك كيفية قياس هذه المعايير، ومراقبة وتخفيف القدرات الضارة المحتملة.

ورحب رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك عبر شبكة «إكس»، قائلاً إن «هذا الإعلان التاريخي يمثل بداية جهد عالمي جديد لبناء ثقة الجمهور في الذكاء الاصطناعي من خلال ضمان سلامته».

وفي مواجهة الإمكانات المتزايدة لبرمجيات مثل «تشات جي بي تي»، فإن إعلان بلتشلي «يُظهر أنه للمرة الأولى، يجتمع العالم لتحديد المشكلة وإبراز الفرص المتصلة بها»، وفق ما أكدت وزيرة التكنولوجيا البريطانية ميشال دونيلان، مشيرة إلى أن هذا الاجتماع «لا يهدف إلى وضع الأسس للتشريعات العالمية، بل يجب أن يعمل على رسم طريق للمضي قدماً» في هذا المجال. وأضافت من الموقع ذي الرمزية الكبيرة، الذي كان يضم مركز فك الشفرات في الحرب العالمية الثانية، أن هذه القمة ستُستتبع بقمتين دوليتين حول الذكاء الاصطناعي، الأولى في كوريا الجنوبية في غضون ستة أشهر، ثم في فرنسا في غضون عام. (تفاصيل ص16)

اقرأ أيضاً...

وزيرا الدفاع السعودي والأميركي يبحثان التطورات الإقليمية والدولية » 2

الملثّم: رمز المعركة » 5



العراق: فصيل يعلن الحرب على أميركا وسط انقسامات في البيت الشيعي » 8



أبناء ترمب يمثلون أمام القضاء في قضية «الاحتيال» » 11



الإعلان عن 3 فنادق جديدة في «ليجا» الوجهة المستدامة والأحدث بـ«نيوم» » 21

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزيرا دفاع السعودية وأميركا يبحثان التطورات الإقليمية والدولية



استعرض الأمير خالد بن سلمان والوزير لويد أوستن العلاقات التاريخية بين البلدين (واس)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الدفاع السعودي، الأربعاء، مع نظيره الأميركي لويد أوستن، آخر التطورات والمستجدات الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها، وفق رؤية بلديهما المشتركة.

واستعرض الوزيران خلال جلسة مباحثات رسمية بمقر وزارة الدفاع الأميركية، علاقات الصداقة التاريخية التي تجمع البلدين، وأكدا على الشراكة الاستراتيجية بينهما في المجال العسكري والدفاعي، وسُبل تعزيزها وتطويرها، ودور الرياض وواشنطن الريادي إقليمياً ودولياً في تحقيق السلم والأمن الدوليين، كما ناقشا عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، السفيرة السعودية لدى الولايات المتحدة، والفريق الأول الركن فياض الرويلي رئيس هيئة الأركان العامة، والدكتور خالد البياري مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية، وهشام بن سيف المدير العام لمكتب وزير الدفاع، والعميد الطيار الركن سلمان الحربي الملحق العسكري بسفارة المملكة في واشنطن وأوتاوا.

كما حضره من الجانب الأميركي الفريق أول تشارلز براون رئيس هيئة الأركان المشتركة، والفريق رونالد كلارك كبير المساعدين العسكريين لوزير الدفاع، وبراين سيغرافيس مساعد وزير الدفاع الخاص للسياسات، وكيلي ماغسامين مديرة مكتب وزير الدفاع، والعميد ريتشارد كويرك الملحق العسكري بسفارة الولايات المتحدة في الرياض.

عدّوها محاولة لركوب موجة المشاعر المؤيدة للفلسطينيين

محللون: المغامرة الحوثية لن تؤثر على جهود السلام في اليمن

الرياض: عبد الهادي حبتور

استبعد محللون أن تؤثر المغامرة الحوثية عبر الانخراط في الأحداث الجارية حالياً في غزة، على جهود السلام المستمرة في اليمن، بل قد يؤدي ذلك إلى الإسراع في إغلاق ملف الحرب والبدء في معالجة الملف الإنساني.

ويرى المحللون في حديثهم لـ«الشرق الأوسط» أن جماعة الحوثي سعت من خلال إعلانها استهداف إسرائيل إلى ركوب موجة المشاعر المتأججة والتأييد الشعبي للفلسطينيين، مرجحين قيام إسرائيل بالرد عبر استهداف أهداف عسكرية حوثية، مع استبعاد أي تدخل أميركي، على الأقل في المرحلة الحالية.

وتبنت الجماعة الحوثية في اليمن، الثلاثاء، رسمياً قصف إسرائيل بالصواريخ والطائرات المسيرة، في أول اعتراف للجماعة بالمسؤولية عن هجمات قالت القوات الأميركية والإسرائيلية في وقت سابق إنها تأتي من جنوب البحر الأحمر.

ويعتقد مصطفى نعمان، وكيل وزارة الخارجية اليمنية الأسبق، أن ما جرى من «مغامرة (حوثية) لن يكون له تأثير على الأوضاع الداخلية والتفاوض الجاري بين الأطراف المنخرطة في الشأن اليمني».

وأضاف نعمان، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أتوقع أن ما حدث سيسرع من إغلاق ملف الحرب اليمنية والبدء في معالجة الملف الإنساني؛ لأن الجبهات المفتوحة داخل المنطقة تشغلها عن التركيز على ما يدور في فلسطين وانعكاساته على الجميع».

من جانبه، أوضح الدكتور هشام الغنام، المشرف العام على مركز البحوث الأمنية وبرامج الأمن الوطني بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، أن الحوثيين أعلنوا في أكثر من مناسبة أنهم جزء مما أسموه «محور المقاومة والممانعة»، وأنهم سيكونون جزءاً من أي معركة يخوضها هذا المحور.

وأشار الغنام في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الحوثيين أعلنوا، الثلاثاء، «أنهم طرف في المعركة التي تجري الآن في غزة، وأنهم قاموا بإطلاق صواريخ ومسيرات على إسرائيل ثلاث مرات حتى الآن». وتابع بقوله: «قطعاً الحوثي يركب على موجة المشاعر المتأججة والتأييد الشعبي للفلسطينيين، لكن هل ما يفعله سيغير من طريقة التعاطي معه داخل اليمن؟ باعتقادي لا، لن يغير من النظرة تجاهه داخل اليمن، الوضع اليمني الداخلي معقد وأعقد مما يبدو في الخارج، ولا يوجد دولة بمعنى الدولة، وبالتأكيد لن يكون هناك انعكاس لانخراط جماعة الحوثي الرمزي في معركة بعيدة عن اليمن على المفاوضات اليمنية الداخلية؛ لأن الخلافات اليمنية-اليمنية لا علاقة لها بفلسطين، لا من قريب ولا من بعيد».

ووفق قراءته لردة الفعل الإسرائيلية، يرجح المشرف العام على مركز البحوث الأمنية وبرامج الأمن الوطني بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، أن تقوم «إسرائيل بالرد، ومحاولة تدمير أهداف عسكرية أو مدنية للحوثيين»، مستبعداً في الوقت نفسه أي «تدخل أميركي مباشر ضد الحوثيين، إلا إذا تم استهداف قواتهم أو مصالحهم بشكل مباشر».

ولا يعتقد الغنام أن الأميركيين يريدون توسيع الصراع، معللاً بـ«أن ذلك لا يخدم استراتيجيتهم في الحرب الحالية التي تهدف إلى حصرها بين إسرائيل والفلسطينيين في غزة».

ويتفق الغنام مع رؤية نعمان بالقول: «ليس لما جرى تأثير مباشر على جهود المملكة للسلام في اليمن». مستطرداً: «لكن هذه الجهود قد تتضرر إذا ما حدثت حرب بين الحوثيين والأميركيين؛ لأنها ستعيق فرصة إنهاء الحرب بشكل نهائي في اليمن، وستعيق سعي المملكة لتشكيل حكومة يمنية متفق عليها بين الأطراف اليمنية المختلفة».

صورة وزعها الجيش الإسرائيلي لزورق من بحريته قبالة إيلات المهددة بصواريخ حوثية (وزارة الدفاع)

سلطان عمان يعين أعضاء «مجلس الدولة»... بينهم 18 سيدة

مسقط: «الشرق الأوسط»

أصدر السلطان هيثم بن طارق، أمس (الأربعاء)، مرسوماً سلطانياً بتعيين أعضاء مجلس الدولة، الغرفة التشريعية الثانية، ويتكوَّن أعضاء المجلس المعيَّن من 86 عضواً، بينهم 18 سيدة.

كما أصدر السلطان مرسوماً بتعيين 14 عضواً، بينهم 3 سيدات أعضاء في اللجنة العُمانية لحقوق الإنسان.

كما وجَّه السلطان هيثم بن طارق بدعوة مجلس الشورى لانعقاد جلسته الأولى الاستثنائية، يوم الخميس 9 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وذلك لانتخاب رئيس ونائبين للرئيس، للفترة العاشرة (2023 - 2027).

وكانت المرأة خسرت مقعدين كانت تحتلهما في مجلس الشورى، حيث أسفرت نتائج انتخابات المجلس الأحد الماضي عن فوز 90 عضواً من الذكور، بينما لم تحظَ أي امرأة بمقعد في مجلس الشورى.

ومجلس الدولة (المعيَّن) يكوّن مع مجلس الشورى (المنتخب) الغرفتين التشريعيتين، ويشكلان معاً «مجلس عُمان» الذي يتكون من مجلسي الدولة والشورى.

وبحسب قانون تأسيسه، فإن «مجلس الدولة» مؤسسة تشريعية ذات شخصية اعتبارية يتمتع بالاستقلال المالي والإداري، ويتكون المجلس من رئيس وأعضاء لا يتجاوز عددهم جميعاً عدد أعضاء مجلس الشورى، يُعيَّنون بمرسوم سلطاني.

وبيّن النظام الأساسي للدولة وقانون مجلس عمان أن أهم الاختصاصات التي يمارسها مجلس الدولة تتمثل في إقرار أو تعديل مشروعات القوانين المحالة من الحكومة، واقتراح مشروعات القوانين وإحالتها إلى الحكومة لدراستها، ومناقشة مشروعات خطط التنمية والميزانية العامة للدولة وإبداء التوصيات بشأنها وإعادتها إلى مجلس الوزراء، ودراسة ومناقشة الموضوعات المتصلة بتنفيذ الخطط التنموية، وتقديم مقترحات بشأنها إلى الحكومة.

دعوة «الشورى» للانعقاد

وبشأن دعوة السلطان هيثم بن طارق مجلس الشورى للانعقاد (يوم الخميس 9 نوفمبر/ تشرين الثاني) الحالي، في جلسة استثنائية، لانتخاب رئيس ونائبين للرئيس للفترة العاشرة (2023 - 2027)، أشاد الشيخ أحمد الندابي أمين عام مجلس الشورى بانتخابات أعضاء مجلس الشورى للفترة العاشرة، والمشاركة الفاعلة من قبل الناخبين فيها بنسبة بلغت 65,88 في المائة من المقيدين في السجل الانتخابي، وما عكسته تلك التجربة في التصويت الإلكتروني من تميُّز في مرونتها ومستوى الدقة في البيانات والمؤشرات التي تشكل مساحة مهمة لتطوير هذه العملية والبناء عليها مستقبلاً.

وحول إجراءات الجلسة الاستثنائية، أوضح أمين عام المجلس أن الأمانة العامة للمجلس أنهت جاهزيتها لعقد الجلسة الاستثنائية من حيث جوانب التنظيم وآلياته التي ستجري إلكترونياً باستخدام التقنيات الحديثة التي يعمل عليها المجلس، وعمل على تطبيقها في فترته التاسعة.

وأشار إلى أنه، وفق الإجراءات المعمول بها، يترأس أكبر الأعضاء سناً الجلسة، إذا لم يكن مرشحاً للمنافسة على منصب الرئيس أو النائبين، ويعاونه اثنان من الأعضاء الأصغر سناً، وستبدأ مجريات الجلسة بكلمة الأمين العام، يتم بعدها أداء الأعضاء للقسم، ثم يباشر الأعضاء عملية انتخاب الرئيس، يتلوها انتخاب النائبين؛ كل على حدة.

توقيع مذكرات تفاهم بين البلدين بقيمة 6 مليارات دولار

مباحثات إماراتية - أردنية حول التعاون وتطورات الوضع في غزة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بن الحسين العلاقات بين البلدين، والفرص الواعدة لتعزيز تعاونهما الاستراتيجي، والعمل المشترك بما يحقق مصالحهما المتبادلة.

جاء ذلك خلال جلسة المحادثات، التي عقدها رئيس الإمارات والعاهل الأردني أمس في أبوظبي حيث استعرضا مختلف مسارات التعاون التنموي خاصة في مجالات الاقتصاد والاستثمار والصناعة والأمن الغذائي، وغيرها من المجالات الحيوية التي تخدم الأولويات الاستراتيجية للبلدين لتحقيق التنمية والازدهار المستدامين.

كما بحثا عدداً من القضايا والتطورات الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها الجهود المبذولة للاستجابة للأوضاع الإنسانية المتفاقمة في قطاع غزة، مشددين على ضرورة التحرك الدولي العاجل لوقف التصعيد العسكري الخطير، وتوفير الحماية الكاملة للمدنيين؛ وفق القانون الإنساني الدولي، بجانب ضمان إيصال المساعدات الإغاثية من خلال تمكين المنظمات الإنسانية الدولية من القيام بواجبها بهذا الشأن، وفتح ممرات إنسانية آمنة ومستدامة.

وشدّد الجانبان، في هذا السياق على ضرورة تجنيب المنطقة تبعات دوامة عنف جديدة، والعمل على إيجاد أفق سياسي واضح للسلام العادل والشامل والمستدام الذي يضمن الاستقرار والأمن للجميع، مؤكدين حرصهما على تعزيز العمل المشترك لتحقيق السلام في المنطقة؛ انطلاقاً من نهج البلدين الراسخ في دعم التعايش والتعاون الإقليمي؛ لما فيه مصلحة جميع الشعوب.

وقال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، خلال اللقاء، إن الإمارات والأردن تجمعهما رؤى مشتركة لتحقيق التنمية المستدامة لشعبيهما وترسيخ السلام والاستقرار والازدهار لشعوب المنطقة كافة.

وأكد رئيس الإمارات والملك عبد الله الثاني أن الحزمة المتنوعة من مشروعات التعاون التي أعلنتها البلدان خلال الزيارة تحقق نقلة نوعية كبرى في الشراكة التنموية الطموحة بين الإمارات والأردن بما يعود بالخير والنماء على البلدين.

من جانبه، شدّد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني على أن فك الحصار عن قطاع غزة ضرورة قصوى للحد من تدهور الوضع الإنساني في القطاع، مثمناً جهود دولة الإمارات المبذولة في سبيل وقف الحرب على غزة من خلال عضويتها في مجلس الأمن الدولي.

بحث الجانبان العلاقات بين البلدين والفرص الواعدة لتعزيز تعاونهما الاستراتيجي

توقيع مذكرات

إلى ذلك وقعت الإمارات والأردن مذكرات تفاهم بقيمة 6 مليارات دولار، تهدف إلى توسيع آفاق التعاون بما يسهم في تحقيق التنمية والازدهار المستدامين في البلدين؛ في مجالات التنمية والطاقة والاستثمار تشمل تقديم 400 مليون دولار لتمويل مشاريع تنموية في الأردن.

ووفق المعلومات الصادرة فإن المذكرات الموقعة تشمل مذكرة تفاهم في مجالات الاستثمارات، ومذكرة بين شركة «أبوظبي التنموية القابضة» وصندوق الاستثمار الأردني تضم مشاريع تشغيل الميناء متعدد الأغراض للبضائع بالعقبة، وتطوير محطة تحويل النفايات إلى طاقة.

وتضم المذكرة اتفاقية مشروع مشترك مع شركة «تطوير العقبة» لإنشاء نظام مجتمع الموانئ للإشراف على اتصالات الموانئ، واتفاقية مشروع سكة الحديد العابرة للحدود، وتطوير محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي في وادي الزرقاء.

فيما تتضمن المذكرة الثانية التعاون بين وزارتي الاستثمار في البلدين، في حين تتمثل المذكرة الثالثة التي جرى توقيعها بين الحكومة الأردنية وصندوق أبوظبي للتنمية لتمويل مشاريع تنموية في الأردن بقيمة 400 مليون دولار، منها 75 مليوناً لدعم الموازنة العامة.

ويشمل ذلك مشروع شبكة أنابيب الغاز لثلاث مناطق ومدن تنموية وصناعية وغيرها.



جانب من توقيع الاتفاقيات بين الإمارات والأردن بحضور رئيس الإمارات والعاهل الأردني (وام)

مقاتلو الأنفاق يكبّدون الجيش الإسرائيلي قتلى وجرحى... نتنياهو يتعهد النصر... وهنية يقدم مبادرة لوقف النار

معارك غزة تحتدم على 5 محاور



دمار واسع جراء الغارات على جباليا أمس (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

احتدمت المعارك البرية، الأربعاء، على 5 محاور في قطاع غزة مع محاولة الجيش الإسرائيلي التقدم، بعد تكبّده قتلى وجرحى، في أول 24 ساعة لعمليته البرية. وبينما تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ«النصر» رغم «الخسائر المؤلمة»، توعّد رئيس حركة «حماس» إسماعيل هنية، الجيش الإسرائيلي بالهزيمة الصادمة و«الموت الزؤام»، مقدماً خريطة طريق تقوم على وقف إطلاق النار وإنجاز صفقة تبادل وبدء مسار سياسي يقود لدولة فلسطينية.

واشتبك مقاتلو «كتائب القسام» مع الجيش الإسرائيلي المتوغل في شمال قطاع غزة وجنوبه في محاولة لإحكام السيطرة وفصل منطقة الشمال عن بقية القطاع، وخاضوا مواجهات عنيفة وصعبة في شارع صلاح الدين ومنطقة الكرامة وبيت حانون والتوام شمالاً وفي حي الزيتون جنوباً.

وهاجم مقاتلو «حماس» القوات الإسرائيلية بكل الطرق، وبثّوا فيديوهات تظهر مقاتلين يخرجون من عيون أنفاق قريبة من الجنود الإسرائيليين ويهاجمونهم بالقذائف المتنوعة ويطلقون مقذوفات لتفجير آلياتهم.

واعترف القادة الإسرائيليون ومسؤولو الجيش بضراوة المواجهات، وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي إن المعارك التي يخوضها الجيش الإسرائيلي في غزة صعبة وطويلة، بينما وصف وزير الدفاع يوآف غالانت خسائر جيشه بأنها ضربة قاسية ومؤلمة. لكنهما تعهدا بالمضي قدماً رغم ذلك.

وقال نتنياهو إن إسرائيل ستواصل حربها «حتى النصر» على حركة «حماس» رغم «الخسائر المؤلمة»، مضيفاً بعد ساعات من إعلان الجيش مقتل جنود وجرح آخرين: «حققنا الكثير من الإنجازات المهمة لكن لدينا خسائر مؤلمة أيضاً».

وتابع: «نحن في حرب صعبة. ستكون حرباً طويلة. نحن نعلم أن كل جندي من جنودنا هو عالم بأكمله. شعب إسرائيل بأكمله يحتضنكم، نحن معكم، العائلات، من أعماق قلوبنا. نحن جميعاً معكم في وقت حزنكم الكبير».

وكان نتنياهو يتحدث عن 16 جندياً على الأقل، اعترف الجيش الإسرائيلي بمقتلهم في غزة يومي الثلاثاء والأربعاء، وهو رقم مرشح للارتفاع مع استمرار المعارك.

وأكد الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، أن الجنود الـ16 قُتلوا في غزة في هجمات متفرقة لـ«حماس»، وغالبيتهم من جنود النخبة في لواء «غفعاتي»، وقتلوا في استهداف آلياتهم.

وقدم غالانت تعازيه للجنود، وقال في نهاية تقييم أمني مساء الأربعاء، إن «العملية العسكرية في قطاع غزة صارمة وتحقق الأهداف المرجوة منها عن طريق إصابة الإرهابيين وقادتهم». وأضاف: «العملية البرية تسهم في الكشف عن أنفاق غزة وخروج إرهابيي (حماس) وتلقيهم ضربات قاصمة».

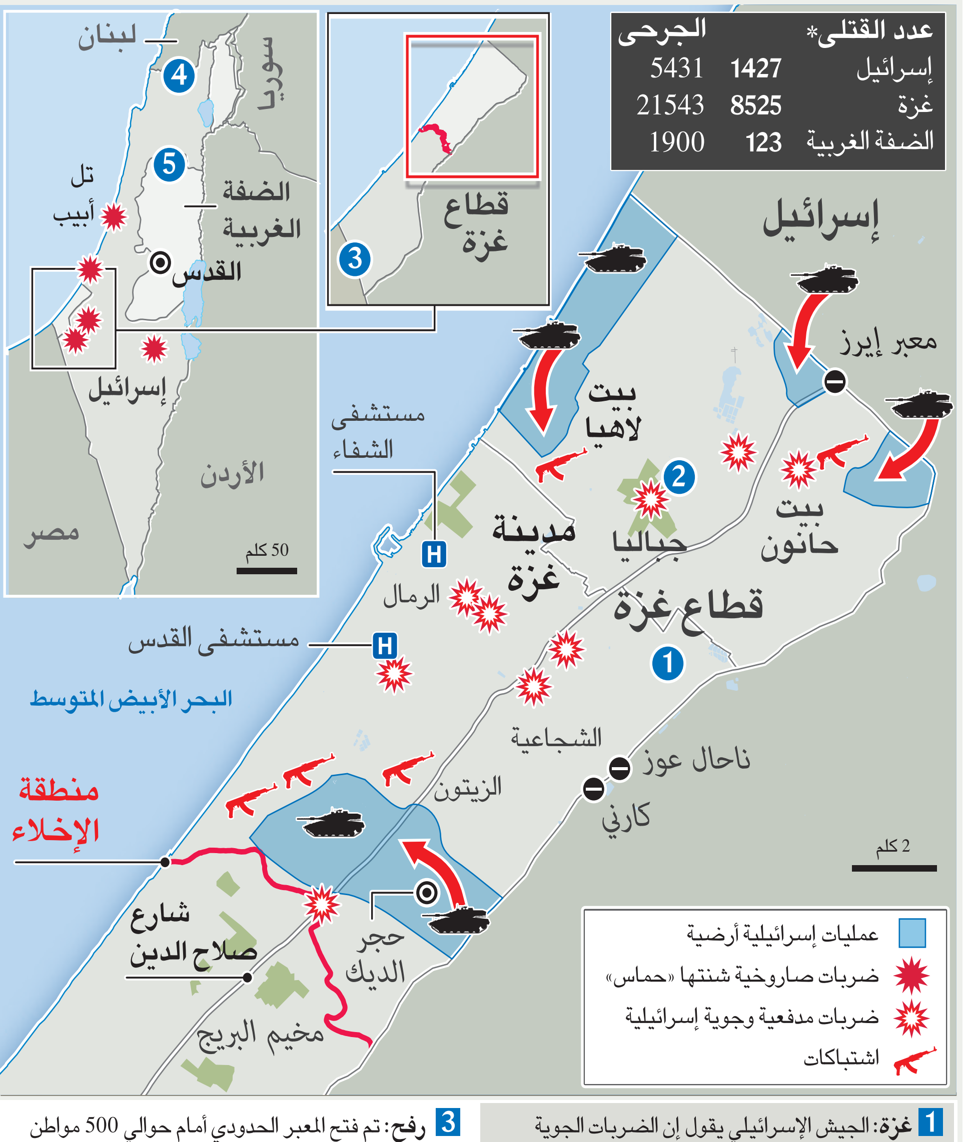
وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل مسلحين من «حماس» ودمّر العشرات من الأهداف التابعة للمنظمة، بما في ذلك نقاط مراقبة وفرق مضادة للدبابات ومنصات إطلاق وسفن ومواقع عسكرية.

وقال قائد العمليات البرية في الجيش الإسرائيلي إنهم فكّكوا في الأيام الأخيرة ترسانات أسلحة لـ«حماس».

وبحسب مصدر عسكري إسرائيلي، فإن القوات الإسرائيلية المتوغلة تريد إحكام السيطرة على منطقة الشمال، ويشمل ذلك المستشفيات. وأضاف المصدر لهيئة البث الإسرائيلية «كان»: «الجناح العسكري لـ(حماس) جعل جميع المستشفيات مواقع له، مستغلاً بذلك المدنيين، ومن أجل القضاء على البنية التحتية العسكرية لـ(حماس) لا مفر من إخلاء المستشفيات وتدمير المواقع والأنفاق التي أعدها التنظيم الإرهابي».

ومع احتدام القتال، قطعت إسرائيل جزئياً الاتصالات عن غزة، بينما واصل الطيران الإسرائيلي قصف معظم مناطق القطاع، لكنّه ركّز أكثر على المنطقة الشمالية، وضرب مرة أخرى مخيم جباليا للاجئين، الذي يعد منطقة حدودية، وارتكب فيه مجزرة ثانية، بعد مجزرة الثلاثاء التي خلّفت نحو 400 قتيل وجريح.

تحلل الجثامين تحت المباني المنهارة يثير مخاوف إنسانية وبيئية



ومسحت إسرائيل مربعاً سكنياً ثانياً في مخيم جباليا في منطقة الفالوجا، الأربعاء، وهي ثاني مجزرة ترتكب هناك بعد مجزرة الثلاثاء.

ولم تعطِ وزارة الصحة في غزة رقماً محدداً للضحايا، لكنها قالت إن «حصيلة الشهداء والجرحى من أبناء شعبنا نتيجة العدوان المتواصل، ارتفعت إلى 8850 من الشهداء، وأكثر من 24 ألف جريح»، وأن «73 في المائة من الشهداء هم من الأطفال والنساء والمسنين».

ولا تشمل هذه الأرقام نحو 1950 مفقوداً بينهم ما لا يقل عن 1050 طفلاً، قد يكونون «محاصرين أو شهداء تحت الأنقاض في انتظار أن يتم انتشالهم».

وقالت وزارة الصحة أيضاً إن الدفاع المدني أثار قضية تحلل الجثامين تحت المباني المنهارة، وسط مهام الإنقاذ المحدودة، ما يثير مخاوف إنسانية وبيئية.

وفي الوقت الذي أعلنت فيه «كتائب القسام» أن مقاتليها دمروا آليات إسرائيلية وقضوا على قوة راجلة متمركزة داخل أحد المباني في بيت حانون بقطاع غزة وكبّدوا الجيش الكثير من الخسائر، قدّم رئيس «حماس» إسماعيل هنية خريطة طريق لإنهاء الحرب.

وقال هنية، في كلمة متلفزة، إن حركة «حماس» قدمت للوسطاء تصوراً شاملاً يبدأ بوقف العدوان وفتح المعابر، مروراً بصفقة لتبادل الأسرى وانتهاءً بفتح المسار السياسي لقيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس وحق تقرير المصير.

وهذه أول مبادرة تقدمها «حماس» لوقف الحرب، ولم تعلق إسرائيل عليها فوراً، لكن لا يعتقد أنها ستتجاوب معها باعتبار أن أهداف الحرب لم تنتهِ من جهة، وباعتبار «حماس»، من جهة ثانية، عدواً يجب الانتهاء منه وليس عقد اتفاقات معه، كما جرى عليه الوضع في حروب سابقة.

صراع الحياة والموت في غرف العناية المركزة بغزة

لندن: بهاء ملحم
خان يونس (غزة): «الشرق الأوسط»

يرسم الأطباء في قطاع غزة صورة قاتمة للغاية لما آلت إليه الأوضاع في مستشفيات القطاع؛ إذ تخوض الطواقم الطبية منذ نحو شهر معركة صعبة وقاسية لإنقاذ الأرواح وإسعاف الجرحى وإنعاش النظام الصحي الذي يئن تحت وطأة الحرب.

ففي ظل واقع صعب، يكافح الأطباء «لإنقاذ ما يمكن إنقاذه» سعياً منهم، كما يقولون، لتأجيل الانهيار الكامل للمنظومة الصحية على وقع اتساع دائرة الحرب وارتفاع حصيلة الضحايا ونفاد الدواء والمستلزمات الطبية والوقود. يقول مسؤولون في طواقم طبية لـ«الشرق الأوسط» إن المستشفيات باتت اليوم على حافة الانهيار الكامل، محذرين بأنه ومع مضي كل ساعة دون دخول المساعدات «يصبح الانهيار أمراً حتمياً». ومنذ سنوات تعاني المستشفيات والطواقم الطبية في غزة من أزمات متفاقمة خلفتها الحروب السابقة وسياسات الحصار، إلا إنها وجدت نفسها اليوم أمام واقع جديد وتحديات لم تر مثيلاً لها من قبل.

في مستشفى «ناصر» بمدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، تصل الطواقم الطبية الليل بالنهار للاستجابة للأعداد الضخمة وغير المسبوقة من المصابين الذي يصلون إلى أقسامه. يقول مسؤولون في المستشفى لـ«الشرق الأوسط» إن أعداد المرضى تخطت «بأضعاف» الطاقة الاستيعابية لهذه المنشأة الطبية، ناهيك بالنقص الحاد في الإمكانات والمستلزمات الطبية والأدوية والوقود.

يقول الدكتور محمد قنديل، رئيس قسم الحوادث والطوارئ، إن الوضع الطبي في المستشفى بات في حال «لا توصف»، مضيفاً أن الطواقم تواجه «تدفقاً مستمراً لمئات الحالات» غالبيتها تعاني من إصابات بليغة.

وبينما تتركز الغارات الإسرائيلية على الأحياء السكنية في غزة، يشرح طبيب الواقع المفزع للإصابات التي تصل من المنازل التي تطالها الضربات بشكل مباشر؛ إذ يصل المصابون «أشلاء مقطعة» ونادراً ما ينجو أحد من هذه الضربات التي تخلّف أيضاً إصابات بليغة جداً في البيوت المجاورة للمناطق المستهدفة.

وتشير تقديرات الطواقم الطبية والإسعاف إلى أن عمليات القصف التي تطال البيوت تخلّف في المعدل عشرات الإصابات؛ وأن نحو 60 في المائة منها لنساء وأطفال، كما أن نصف المصابين يصلون في حالة تتطلب الإدخال العاجل لغرف العمليات ومن ثم تحويلهم إلى العناية المركزة، مما يفاقم من أعباء مرافق المستشفى المنهكة. يقول الدكتور قنديل إنه وفي غالب الأحيان، لا سيما في الأسبوع الأخير، «لم يعد للمرضى مكان في غرفة العمليات، فاضطرت الطواقم الطبية إلى إجراء عملياتها في غرف الطوارئ من دون أدوات تعقيم أو تخدير كامل».

وأمام حدة القصف الإسرائيلي ودخول أسلحة جديدة على خط هذه الحرب، يجهد الأطباء والممرضون للاستجابة أيضاً لأنواع جديدة من الإصابات التي تصل إلى المستشفى. وتشير طواقم طبية إلى أن الأسلحة المستخدمة «جنونية» وتخلّف إصابات تنتج عنها حروق شديدة في أنحاء الجسم وتهتك في الأنسجة الداخلية وبتر في الأطراف. يقول الدكتور قنديل إن هذا يخلّف تبعات نفسية صعبة للغاية على الطواقم الطبية خصوصاً «حين ترى أطفالاً وقد أصبحوا أشلاء» ورغم ذلك تواصل الطواقم عملها، لكن «لا أتخيل أن أحداً في العالم يمكن أن يتخيل ما يجري أو يتحمله».

التعرف على هوية الناجين من الغارات العنيفة التي تودي بحياة عائلات بأكملها، يمثّل تحدياً إضافياً للطواقم الطبية. وفي هذا الإطار، تقول فرق صحية إن غالبية الحالات التي تصل تكون مجهولة في البداية؛ إذ إن «جميع أفراد العائلة هم غالباً من بين المصابين». ويشير أفراد في طواقم طبية إلى أن بعض الإصابات تظل في العناية المركزة مجهولة الهوية «أياماً» في انتظار أن يأتي أحد الأقرباء من الدرجة الثانية للتعرف عليهم بعد أن قضت عائلاتهم بالكامل جرّاء القصف.

الضغط الهائل على النظام الصحي بالمستشفى إلى جانب النقص الحاد بالإمكانات حتّم على المسؤولين فيها تبني آليات جديدة و«قاسية» لا سيما في ظل الإصابات البليغة التي تستدعي البقاء في غرف العناية المكثفة؛ إذ يجري حالياً إبقاء الحالات الخطرة 24 ساعة فقط تحت العناية قبل تحويلها للأقسام العادية وذلك لإفساح المجال أمام الحالات الأخرى.

يقول الدكتور قنديل إن سياسة التعاطي مع الإصابات الحرجة للغاية ونقلها سريعاً للأقسام العالية «ليست سهلة مطلقاً، ولها تبعات من الناحية النفسية، ولها كذلك أبعاد من النواحي الأخلاقية والقانونية والاجتماعية»، مشيراً إلى أن ذلك يمثل «قراراً صعباً» على الطاقم الطبي ويلحق أذى بالمرضى لكن «نقص الإمكانات يدفعنا لذلك».

وتحت وطأة الضغط الهائل على قسم العناية المكثفة وأمام التدفق غير المنقطع للمصابين، يجد الأطباء أنفسهم أمام خيارات صعبة تدفعهم في بعض الأحيان إلى «المفاضلة» بين الحالات. يقول الطبيب المشرف بغرفة العناية المكثفة إن فريقه يتابع باستمرار الحالات لديه ويعمل فريق طبي مختص على تقييم أي منها «يمتلك فرص النجاة الكاملة». ويشرح أن الحالات الخطرة، لا سيما تلك التي تعاني إصابات بالدماغ قد تدخلها غيوبة طويلة، يُترك صاحبها «لمواجهة مصيره». يقول الطبيب إن الأمر «مؤلم نفسياً وتشعر الطواقم الطبية بعده بالإحباط وبالعجز».

الخميس - 2023/11/2 - Thursday - العدد 16410 Issue

بايدن يتحدث عن «ممر آمن» للرعايا الأميركيين والجرحى

معبر رفح: «انفراجة نسبية» في أزمات المساعدات والجرحى والأجانب

فلسطينيون يصلون الأربعاء لمعبر رفح على الحدود بين مصر وقطاع غزة (أ.ب)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهر استقبال مصر لعدد من الجرحى والأجانب الوافدين من قطاع غزة، وكذلك إدخال شحنات مساعدات جديدة للقطاع «انفراجة نسبية» في أزمة «معبر رفح» الرابط بين مصر والأراضي الفلسطينية.

وفي الوقت الذي واصلت فيه مصر إدخال شحنات المساعدات الإغاثية والدوائية للقطاع، قال الرئيس الأميركي جو بايدن إنه يتوقع خروج رعايا بلاده من قطاع غزة بداية من (الأربعاء) وخلال الأيام المقبلة، وكذلك أفادت بريطانيا وفرنسا بمغادرة مواطنيها للقطاع على مراحل.

وخلال أكثر من 26 يوماً من القصف الإسرائيلي على غزة، حمّلت القاهرة، تل أبيب، المسؤولية عن البطء بإدخال المساعدات أو تقديم الدعم الطبي، وقالت إن «المعبر مفتوح من الجهة المصرية، لكن إسرائيل ترفض أو تتعنت بشأن دخول المساعدات». بدوره، أعلن «الهلال الأحمر المصري» (الأربعاء) تسليم الدفعة التاسعة من المساعدات الإنسانية إلى نظيره الفلسطيني عبر معبر رفح. وبينما عبر عشرات من المصابين وحاملي الجنسيات المزدوجة باتجاه مصر، دعت القاهرة لتكثيف المساعدات للفلسطينيين.

وأكد وزير الخارجية المصري، سامح شكري (الأربعاء) «ضرورة تنسيق الجهود الدولية لإزالة العوائق التي يضعها الجانب الإسرائيلي أمام نفاذ المساعدات بشكل كامل ومستدام». ووصل إلى مستشفى العريش العام، وبئر العبد التخصصي بشمال سيناء (الأربعاء) العشرات من الجرحى الفلسطينيين جراء العدوان الإسرائيلي.

وأفادت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، نقلاً عن مصادر طبية، بأنه «تم توفير طواقم طبية في الجانب المصري من رفح لاستقبال الجرحى الفلسطينيين وتصنيف حالاتهم الصحية وتوزيعهم على المستشفيات لتلقى العلاج عن طريق 40 سيارة إسعاف مجهزة».

وتُعد هذه هي المرة الأولى، منذ بدء العمليات الإسرائيلية الأخيرة على غزة، التي يستقبل فيها معبر رفح (وهو الوحيد الذي لا تسيطر عليه إسرائيل) جرحى ومصابين.

رعاية صحية

ورفعت «الصحة المصرية» السعة الاستيعابية لمستشفياتها بمحافظة الإسماعيلية (القريبة من شمال سيناء) لاستقبال المصابين والمرضى، بما يضمن توزيعهم بشكل متوازن لـ«ضمان تقديم الخدمات لهم على أكمل وجه»، في حين استنفرت الوزارة منشآتها المختلفة والفرق الطبية بمستشفيات العريش وبئر العبد والشيخ زويد في محافظة شمال سيناء.

وأفاد مسؤول طبي في شمال سيناء بأنه «تمت إقامة أول مستشفى على مساحة 1300 متر مربع لاستقبال الجرحى الفلسطينيين بمدينة الشيخ زويد على بُعد 15 كيلومتراً من رفح».

> **أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري «ضرورة تنسيق الجهود الدولية لإزالة العوائق التي يضعها الجانب الإسرائيلي أمام نفاذ المساعدات بشكل كامل ومستدام»**

مزدوجو الجنسية

وفي السياق، وصلت الدفعة الأولى من الرعايا الأجانب والفلسطينيين من حاملي الجنسيات المزدوجة (الأربعاء) من غزة إلى مصر عبر معبر رفح الحدودي. ونقلت وسائل إعلام مصرية اللقطات الأولى لعبور نساء وأطفال عبر المعبر. وأفادت قناة «القاهرة الإخبارية» بأنه «تم السماح بخروج المجموعة الأولى من حاملي الجنسيات المزدوجة من قطاع غزة عبر معبر رفح البري»، في حين أشار أمين عام «الهلال الأحمر المصري» بشمال سيناء، رائد عبد الناصر، «بدخول الأجانب وحاملي الجنسيات الأجنبية والمزدوجة من غزة إلى مصر عبر المعبر». وأضاف بحسب «وكالة الأنباء الألمانية» أنه «جار وصول باقي الأجانب المقرر دخولهم (الأربعاء) وعددهم 525 أجنبياً».

في السياق، أعلن مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون القنصلية والمصريين في الخارج، إسماعيل خيرت، (الأربعاء)، الترتيبات الخاصة بإجلاء الرعايا الأجانب وعائلاتهم عبر معبر رفح الحدودي المصري. وقال خلال جلسة إحاطة سفارات الدول الأجنبية بشأن الترتيبات الخاصة بمعبر رفح عُقدت بمقر وزارة الخارجية المصرية: «تعمل السلطات المصرية على السماح بدخول وعبور جميع رعايا الدول الأجنبية وعائلاتهم عبر منفذ رفح المصري الحدودي، وفقاً للتعليمات والقوانين المنظمة، وتم مرور أول مجموعة منهم (الأربعاء) مع الاستمرار في الدفع بالمساعدات الإنسانية إلى القطاع». وأضاف أنه فيما يتعلق بتأشيرة المرور «سيمنح رعايا الدول الأجنبية وعائلاتهم تأشيرة مرور عبر معبر رفح البري المصري، وفقاً للتعليمات والقواعد المنظِّمة في هذا الشأن، مع تعهد البعثات الدبلوماسية المعتمدة بسفرهم إلى تلك الدول مباشرة».

بايدن

من جهته، قال الرئيس الأميركي جو بايدن إنه «يتوقع خروج رعايا بلاده من قطاع غزة (الأربعاء)، بعد السماح بخروج الأجانب وحملة الجنسيات المزدوجة من القطاع عبر معبر رفح». وتابع بايدن في منشور على منصة «إكس»: «لن نتوقف عن العمل على إخراج الأميركيين من غزة»، مشيداً بما سماها «الزعامة الأميركية» التي أتاحت توفير ممر آمن للجرحى الفلسطينيين والرعايا الأجانب للخروج من غزة.

كما أفادت بريطانيا بأن مغادرة مواطنيها القطاع المحاصَر ستتم «على الأرجح على مراحل عبر الأيام القليلة المقبلة»، وذكرت «الخارجية البريطانية» عبر منصة «إكس»: «ما علمناه أن معبر (رفح) سيفتح لفترات محدودة ومراقبة للسماح لمجموعات بعينها من المواطنين الأجانب والمصابين بجروح خطيرة». وأضافت: «لذلك من المرجح مغادرة بريطانيين من غزة على مراحل خلال الأيام القليلة المقبلة».

وأعلنت باريس خروج «مجموعة أولى تضم خمسة مواطنين فرنسيين» ضمن أكثر من 400 شخص من الأجانب ومزدوجي الجنسية تم إجلاؤهم (الأربعاء) من غزة، وقالت «الخارجية الفرنسية»: «نواصل جهودنا حتى يتمكن مَن يرغب من مواطنينا وموظفينا وعائلاتهم من مغادرة غزة في أقرب وقت ممكن»، موضحة أن «نحو خمسين مواطناً فرنسياً وعائلاتهم موجودون حالياً في القطاع». والفرنسيون الخمسة الذين تم إجلاؤهم هم «من العاملين في المجال الإنساني»، وفق مصادر من منظمات غير حكومية. وبشكل إجمالي «تم إخراج 76 مصاباً فلسطينياً و335 أجنبياً ومن مزدوجي الجنسية من قطاع غزة» (الأربعاء)، بحسب مسؤول مصري.

عبور شاحنات

في غضون ذلك تحدثت قناة «القاهرة» الإخبارية عن عبور 40 شاحنة مساعدات إغاثية إلى غزة عبر معبر رفح. ولفتت، مساء الأربعاء، إلى أن «50 شاحنة أخرى ستعبر تباعاً خلال ساعات اليوم».

وكان رئيس «الهيئة العامة المصرية للاستعلامات»، ضياء رشوان، أكد (الثلاثاء) من معبر رفح خلال زيارته مع رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، أن «مصر مستعدة لإدخال الآلاف من شاحنات المساعدات إلى غزة، وألقى باللائمة على عمليات التفتيش الإسرائيلي في بطء تدفق المساعدات الإنسانية التي يحتاج إليها القطاع المحاصَر بشدة».

إسرائيل تدرس خططاً حول مصير غزة «بعد الحرب»

تل أبيب: نظير مجلي

عشية زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى تل أبيب، الجمعة، أقامت الحكومة الإسرائيلية لجنتين وزاريتين لغرض بلورة موقف إزاء مستقبل قطاع غزة بعد الحرب.

وقد جاءت هذه الخطوة، بعد أن نُشرت على الملأ خطط إسرائيلية عدة تشتمل على ترحيل جميع أهل غزة إلى سيناء المصرية والرد المصري الغاضب عليها.

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب إن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أوضح أنه يجب وضع قرارات مدروسة في الموضوع، منتقداً تسريبات «غير مسؤولة»، خصوصاً أنها تتناول اقتراحات لم يتم البتّ بها في أي جلسة للحكومة.

وأكدت هذه المصادر أن نتنياهو أقدم على هذه الخطوة بعد أن فهم أن الإدارة الأميركية قلقة من مشاريع الترحيل والردين المصري والأردني الغاضبين عليها.

وتبيّن أن مساعدة الوزير بلينكن، باربرا ليف، وصلت إلى البلاد لغرض الإعداد لزيارته.

وطلبت أن يكون الموقف الإسرائيلي مبلوراً بشكل دقيق ووضع حد لتسريب خطط تمس بدول المنطقة. وقالت إنه «ينبغي أن يكون للحرب هدف سياسي واضح، حتى يعرف أصدقاء إسرائيل إلى أين يتجهون في دعمها، وواشنطن تأمل أن تتفق الأطراف المعنية على صياغة تفتح أبواب الأمل لمسيرة سياسية تقود إلى حل على أساس الدولتين».

وكانت أوساط سياسية قد كشفت عن مخططات عدة لترحيل سكان قطاع غزة، بينها مخططان صادران عن أوساط مقربة من نتنياهو.

المخطط الأول أُعدّ في معهد «مسغاف» الذي يقوده مئير بن شبات، الذي أمضى 10 سنوات في العمل أميناً لأسرار نتنياهو ومبعوثاً باسمه إلى المهام الخاصة، ثم عيّنه رئيساً لمجلس الأمن القومي وكلفه ملف «اتفاقات إبراهيم».

والآخر أُعدّ في وزارة الاستخبارات الإسرائيلية. وفي حين كان يتحدث الأول عن ترحيل إلى قلب المدن المصرية، تحدث الثاني عن ترحيل إلى سيناء، مع خيار استيعاب مجموعات كبيرة منهم في دول الغرب. لكن كليهما يتحدث عن دفع أهالي غزة بالقوة إلى المنطقة الجنوبية من قطاع غزة، إلى حين يجوعون ولا يجدون الماء ولا الدواء، ومن ثم يتم دفعهم إلى شبه جزيرة سيناء المصرية. وهناك تكون مصر مرغمة على فتح معبر رفح واستقبالهم وتولي شؤونهم.

ولا يتطرق المخطط الثاني لمصير قطاع غزة، لكن المخطط الأول الذي وُلد في معهد «مسغاف»، يتحدث عن تدمير كل المباني فيه وتحويله منطقة سياحية إسرائيلية وإعادة الاستيطان اليهودي فيها ليصبح امتداداً لمدن الساحل؛ تل أبيب وأشدود وأشكلون.

ويتحدث الثاني عن التأثير في الوعي الفلسطيني وإحداث انقلاب في عقلية الفلسطينيين بحيث يصبحون يرون في «حماس» سبباً في كارثتهم ويظلون يتذكرون لأجيال أن من يُحدِث جرحاً عميقاً كهذا بإسرائيل يدفع ثمناً باهظاً، مثل فقدان الأرض والوطن وليس فقط الأقرباء الأعزاء.

يذكر أن بلينكن سيصل إلى تل أبيب وعدد من دول المنطقة، الجمعة، في إطار جولة شرق أوسطية جديدة مع دخول الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة أسبوعها الخامس.

وقال المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، في تصريح لصحافيين إن بلينكن «سيلتقي مسؤولين في الحكومة الإسرائيلية وستكون له محطات أخرى في المنطقة». ووفق مصادر سياسية في تل أبيب، فإن اللقاءات مع باربرا ليف بيّنت أن بلينكن ينوي الاطلاع على مجريات الحرب وما إذا كانت تتلاءم مع الرؤية الأميركية، بأن أهم أهدافها هو المساعدة على إعادة المخطوفين، وتوجيه ضربة قاصمة لـ«حماس» وإدخال الوقود بشكل مُراقب إلى قطاع غزة، وإنقاذ المستشفيات.

بلينكن إلى إسرائيل والمنطقة وسط ضغوط ومخاوف على أوضاع المدنيين الفلسطينيين

قوات أميركية خاصة في إسرائيل لإنقاذ الرهائن... وواشنطن تخطط لـ«اليوم التالي» في غزة

واشنطن: علي بردى

يصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الجمعة إلى إسرائيل، ضمن سياق جولة جديدة في الشرق الأوسط، طبقاً لما أعلنته واشنطن، حيث لا تزال إدارة الرئيس جو بايدن تقوم بجهود مختلفة على ضوء الحرب في غزة، وسط تقارير عن إرسال وحدات أميركية خاصة إلى إسرائيل للتدخل المحتمل في عمليات إنقاذ الرهائن المحتجزين لدى «حماس»، وإيجاد بدائل محتملة لها لحكم القطاع.

وأعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر أن بلينكن سيزور إسرائيل الجمعة، في إطار جولة هي الثانية له في الشرق الأوسط منذ هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ضد المستوطنات والكيبوتسات الإسرائيلية المحيطة بالقطاع. وقال للصحافيين إن بلينكن «سيجتمع مع مسؤولين في الحكومة الإسرائيلية، ويزور مناطق أخرى» لم يسمها، علماً بأن بلينكن قام خلال رحلته الأولى بجولات مكوكية في كل من مصر والأردن والسعودية والإمارات. وكذلك رافق بلينكن الرئيس الأميركي في زيارته الوجيزة لتل أبيب في 18 أكتوبر الماضي. كما سيزور مستشار وزارة الخارجية الأميركية ديريك شوليه إسرائيل والأردن وتركيا في إطار الاتصالات الأميركية الخاصة بالوضع في غزة.

بديل لـ«حماس»؟

وكذلك أعلن ميلر أن بلينكن تحادث هاتفياً مع الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، مجدداً دعم الولايات المتحدة «لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها». ولكنه طالب إسرائيل باتخاذ «إجراءات للحد من الأضرار التي تلحق بالمدنيين».

وشارك بلينكن في جلسة استماع أمام لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ الأميركي، قاطعها المتظاهرون بشكل متكرر. وكان لافتاً ما قاله إنه «في مرحلة ما، الأمر الأكثر منطقية هو أن تتولى سلطة فلسطينية فعالة ومتجددة المسؤولية عن الحكم، وفي نهاية المطاف، عن الأمن في غزة».

وكتب بلينكن على منصة «إكس»: «تحدثت مع الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ في شأن الجهود المبذولة لحماية المواطنين الأميركيين وإعادة الرهائن إلى ديارهم وزيادة وتيرة وحجم المساعدات الإنسانية التي تدخل غزة لتوزيعها على المدنيين الفلسطينيين على وجه السرعة ومنع انتشار النزاع».

اليوم التالي

ويتحدث المسؤولون الأميركيون مع نظرائهم في إسرائيل، وكذلك مع زعماء دول أخرى في المنطقة حول كيفية حكم قطاع غزة إذا انتصرت إسرائيل في المعركة. ولكن لم تظهر بعد خطة واضحة.

ونشر موقع «بلومبرغ» أن من الخيارات التي تدرسها الولايات المتحدة وإسرائيل نشر قوة متعددة الجنسيات قد تضم قوات أميركية، أو وضع غزة تحت إشراف الأمم المتحدة بشكل مؤقت.

ورداً على هذا التقرير، أفاد البيت الأبيض بأن إرسال قوات أميركية إلى غزة ضمن قوة لحفظ السلام ليس أمراً قيد الدرس أو المناقشة، علماً بأن بعض مساعدي الرئيس بايدن يشعرون بالقلق لأن إسرائيل ربما تكون وضعت خطة فعالة لإلحاق ضرر دائم بـ«حماس»، ولم تضع بعد استراتيجية للخروج. وقال ميلر: «أجرينا محادثات أولية جداً بخصوص الشكل الذي يمكن أن يكون عليه مستقبل غزة»، متوقعاً أن «يكون هذا موضع الكثير من العمل الدبلوماسي من الآن فصاعداً».



حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس دوايت آيزنهاور» لدى عبورها مضيق جبل طارق (أ.ف.ب)

هاجس المدنيين

وكتب بلينكن أيضاً مقال رأي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الثلاثاء حيث قال إن «الدعم السريع الذي يقدمه الكونغرس (...) سيضمن قدرتنا على مساعدة إسرائيل في الدفاع عن نفسها، بينما نساعد المدنيين الفلسطينيين الذين وقعوا في مرمى النيران المتبادلة التي هي من صنع (حماس)»، مضيفاً أن «هذا الاستثمار مجتمعاً سيُظهر عزم الولايات الراسخ على الوقوف مع حلفائنا وشركائنا، والوقوف في وجه المستبدين والإرهابيين، والدفاع عن نظام دولي يحمي مصالح أميركا وقيمها». ولفت إلى أن «البعض في الكونغرس يطالب بتمويل أجزاء فقط من طلب الرئيس (بايدن)، بما في ذلك مقترحات بقطع كل المساعدات الإنسانية عن المدنيين في غزة»، ويرى أن «ذلك سيكون خطأً فادحاً، إذ إنه سيؤدي إلى تعميق معاناة أكثر من مليوني مدني فلسطيني، وبينهم النساء والأطفال والمسنون والأشخاص ذوو الإعاقة وغيرهم من الفئات السكانية الضعيفة - الذين لا علاقة لهم بهجمات (حماس) المستهجنة. كما أن من شأنه أن يقوض أمن إسرائيل واستقرار المنطقة. وسيؤدي ذلك إلى تفاقم المشاكل والمخاطر التي ستؤدي في نهاية المطاف إلى تكبد دافعي الضرائب الأميركيين تكاليف أكبر بكثير مع مضي الوقت». وأكد أنه «منذ اللحظة التي قتلت فيها (حماس) أكثر من 1400 شخص في إسرائيل، وبينهم 35 مواطناً أميركياً على الأقل، واحتجزت أكثر من 230 رهينة، أكد الرئيس بايدن استمرار حق إسرائيل بل والتزامها في الدفاع عن نفسها ومنع (حماس) من تنفيذ مثل هذا الهجوم مرة أخرى»، مذكراً بأن الرئيس أوضح أن الولايات المتحدة ستضمن حصول إسرائيل على ما تحتاج إليه للدفاع عن شعبها ضد جميع التهديدات، بما في ذلك من إيران والجماعات الوكيلة لها.

«المسؤولية عن الفظائع»

وكذلك قال بلينكن إنه «في الوقت نفسه، فإن الطريقة التي تدافع بها إسرائيل عن نفسها مهمة»، لأن «المدنيين الفلسطينيين ليسوا مسؤولين عن الفظائع التي ترتكبها (حماس) أو عن الأزمة الإنسانية الخطيرة في غزة. إنهم ضحاياها. وكما هي الحال مع المدنيين في أي نزاع، يجب حماية حياة المدنيين الفلسطينيين»، موضحاً أن «هذا يعني أن تدفق الغذاء والماء والدواء والوقود وغيرها من المساعدات الإنسانية الأساسية إلى غزة يجب أن يزداد بشكل فوري وبشكل كبير. ويعني ذلك أن المدنيين الفلسطينيين يجب أن يكونوا قادرين على البقاء بعيداً عن الأذى. ويعني ذلك أنه يجب اتخاذ كل الاحتياطات الممكنة لحماية المواقع الإنسانية. ويعني ذلك أنه يجب النظر بعين الاعتبار لهدنات إنسانية لهذه الأغراض».

قوات تدخل أميركية

في غضون ذلك، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مساعد وزير الدفاع الأميركي للعمليات الخاصة كريستوفر ماير أن قوات خاصة وصلت إلى إسرائيل لمساعدتها في البحث عن أماكن الرهائن لدى «حماس» في غزة.

وقال: «نساعد الإسرائيليين بعدد من الأمور أهمها الكشف عن الرهائن، وبينهم الرهائن الأميركيون»، موضحاً أن «قوات العمليات الخاصة الأميركية في المنطقة مستعدة أيضاً لمساعدة مواطنينا على الخروج وحماية السفارة الأميركية» في القدس. ومع ذلك رفض تحديد عدد أفراد قوات العمليات الخاصة الموجودة حالياً في إسرائيل.

وكان مسؤولون أميركيون آخرون أعلنوا سابقاً أن وزارة الدفاع «البنتاغون» أرسلت عشرات من قوات الكوماندوز في الأيام الأخيرة، بالإضافة إلى فريق صغير كان في إسرائيل أثناء هجوم «حماس» في 7 أكتوبر لإجراء تدريبات مقررة مسبقاً.

وشدّد ماير على أن قوات العمليات الخاصة الأميركية لم تكلف بأي أدوار قتالية في إسرائيل، وهي ستعمل مع متخصصين من مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» ووزارة الخارجية والإدارات الأخرى المشاركة في جهود إطلاق الرهائن.

مطالب محلية ودولية بصفقة تبادل

الأسرى الفلسطينيون لدى إسرائيل... زنزانة في زنزانة وانقطاع عن المكان والزمان

تل أبيب: نظير مجلي

على رغم العراقيل الكثيرة التي تضعها إدارة الحرب الإسرائيلية أمام صفقة تبادل الأسرى، فإن مسألة إطلاق سراح جميع الأسرى الإسرائيليين مقابل جميع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية «الكل مقابل الكل وفوراً»، تتغلغل في النفوس، وتهيمن على قناعات طرفي الخريطة في البلاد، وتحولت أخيراً إلى مطلب جماهيري واسع حتى في دول العالم.

وكما هي العادة في أوساط القيادات السياسية والأمنية في إسرائيل، لا يتم تقبل الأمر بروح الكبرياء القيادي. فإذا وافقوا على صفقة، إنما يفضلون الظهور كمن تعرض لعملية إجبار، مع أن الديانة اليهودية تعدُّ فداء الأسرى قيمة عليا عند الله. وحتى عندما كانوا يوافقون على صفقات تبادل في الماضي، لا يحسنون التصرف كقادة تهمهم حياة أبنائهم فيتنازلون عن آلاف الأسرى الفلسطينيين مقابل إعادة الأبناء الغالين. ولكن هذا الموقف بدأ يتخذ منحى جديداً في أعقاب ظهور عدد من الجنرالات الكبار في التاريخ الإسرائيلي مؤيدين لصفقة كهذه، أمثال رئيس الوزراء الأسبق إيهود باراك، ورئيس الأركان الأسبق للجيش ووزير الدفاع الأسبق شاؤول موفاز، والجنرال يتسحاك بريك، الذي يعدّ أشد الناقدين لقيادة الجيش، والجنرال عمرام متسناع، وذلك في أعقاب ظهور مقالات افتتاحية في الصحف ومواقف خبراء.

القرار بهذا الشأن سيكون قراراً سياسياً في الحكومة، إذا وافق عليه قادة أجهزة الأمن (الجيش والمخابرات). إلا أن مصلحة السجون الإسرائيلية ترتعد منه، وتفضل أن يكون ما تسمعه في الموضوع مجرد حلم ليلة صيف أو مجرد وهم. هي لا تريد لصفقة كهذه أن تتم، ليس لأسباب مهنية أو أمنية، بل لأسباب ذاتية. هي تتصرف كمن يحارب بأسنانه كيلا يفقد رمق العيش، مصدر الرزق ولقمة الخبز للعائلة. بمعنى أنه إذا تم إبرام صفقة تبادل أسرى، وخرج ألوف الأسرى الفلسطينيين إلى الحرية، رافعين شارة النصر كما في كل المرات السابقة، فسيكون قادة مصلحة السجون أول الحانقين. سيغلقون الأبواب هذه المرة، ويلقون بالمفاتيح.

في ظروف طبيعية، كان يمكن لحدث كهذا أن يجعلها فرحة مزدوجة للطرفين، السجان والمسجون على السواء. فصفقات تبادل الأسرى بين الأعداء تكون عادة طاقة أمل بانتهاء العداء. والعديد من الأسرى يمكن أن يتحولوا إلى قادة لشعوبهم، ويغرسوا مفاهيم عميقة للسلام. هكذا تكون الأمور في الحروب عبر التاريخ. والدول التي تغلق السجون، إذا كانت دولاً حرة حقاً، تعد مشاريع لتحويلها إلى مدارس ومرافق ثقافية. وتعيد تأهيل السجانين لأعمال أخرى منتجة للمجتمع. لكن، ليس هنا. فلا الحكومة مؤهلة لجلب بشرى سلام، ولا مصلحة السجون الإسرائيلية مؤهلة لتأهيل أحد لعصر سلام، ولا الأسرى يخططون للانتقال إلى عالم جديد والتخلي عن الدرب الذي ساروا فيه. وفي السنوات الأخيرة تورطت هذه المصلحة في سلسلة إخفاقات كبيرة، أظهرت إهمالاً وفساداً يزكمان الأنوف ويقضان المضاجع في المجتمع الإسرائيلي، وخصوصاً هروب الأسرى الفلسطينيين الستة، وقيام أسرى بمعاشرة سجانات، بالاغتصاب أو بالإكراه، واكتشاف قضايا رشى. الكثيرون لن يجدوا مكان عمل آخر يرحب بهم.

يتعرض الأسرى الفلسطينيون لعقوبات جماعية... يُحشرون في غرفهم طيلة 23 ساعة في اليوم ولا يخرجون إلا لساعة

عقوبات جماعية غير مسبوقة

لذلك، تراهم، منذ اندلاع الحرب على غزة، يشنون حرباً داخلية على الأسرى الفلسطينيين داخل السجون، وينفذون عقوبات جماعية أشد شراسة من كل ما يعرف عن تاريخها. يحشرون الأسرى في غرفهم طيلة 23 ساعة في اليوم، فلا يخرجون إلا لساعة واحدة. قطعوا عنهم أي اتصال خارجي، وأوقفوا زيارات الأهل والمحامين، كما أوقفوا عمل لجان الأسرى، قناة التواصل معهم، وأعادوا التواصل الفردي معهم. ألغوا التلفزيونات، فلم يعد بإمكان الأسرى سماع الأخبار. أقفلوا أجهزة الهاتف العمومي. وكيلا تبقى لديهم إمكانية اتصال عبر أجهزة الهاتف النقال المهربة، قطعوا التيار الكهربائي عن الغرف فلم يعد بمقدورهم شحن هواتفهم وأبقوها فقط للإضاءة. قطعوا الماء الساخن. خفضوا وجبة طعام واحدة من الوجبات الثلاث. سحبوا المواد الغذائية في الأقسام، وقلصوا كمية الطعام التي يتم إدخالها لهم وجعلوا نوعية الوجبات أسوأ، وقطعوا الكانتين كيلا يكون بإمكانهم التعويض وشراء طعام على حسابهم. بدأوا في إضافة إجراء جديد يومياً هو قطع الكهرباء والماء. وهناك معلومات عن اعتداءات جسدية واستفزازات مستمرة وعمليات تفتيش متكررة. وقد توفي في هذه السجون أسيران منذ بدء الحرب، هما: عمر ضراغمة (57 عاماً) من طوباس، وعرفات حمدان (25 عاماً) من قرية بيت سيرا قرب رام الله.

هي إجراءات تضعهم عملياً في زنزانة داخل الزنزانة الأصلية. كأنها تريد تنغيص فرحة الحرية عليهم، وتقدم لهم آخر وجبات الانتقام.

لكن الأسرى لم يردوا على هذه الإجراءات بأي شيء. فقد علموا بأن عملية «حماس» أسفرت عن خطف عدد كبير من الرهائن، وأنها تضع شرطاً لإطلاق سراحهم هو إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين، وهذا يكفي بالنسبة إليهم. وهم يدركون أن السجانين مصابون بغضب هيستيري من نجاح «حماس» في أخذ رهائن، وكبقية المجتمع الإسرائيلي هم معبؤون بالحقد من صور وتصرفات عدد من نشطاء «حماس» تظهرهم قاتلين لعائلات بأكملها، حارقين بعض الناس وهم أحياء. ويفعلون مثل كثير من الإسرائيليين الذين يستطيعون الانفراد بعرب. يقمعون وينكلون ويعذبون. بعض هذه الأفعال تصل إلى الإعلام، مثل الجنود الذين اعتقلوا عمالاً من غزة وراحوا يشبعونهم ضرباً ورفساً حتى نزفت الدماء منهم، أو مثل المواطنين العرب مواطني إسرائيل الذين تم اعتقال 120 منهم، لأنهم تعاطفوا مع أهل غزة أو أعربوا عن فرح بسبب هجوم «حماس».

ولكن، إذا كانت قصص الاعتداءات في الخارج لن تبقى في الستر بفضل شبكات التواصل الاجتماعي، فإن ما يجري في السجون تحيطه أسوار على أسوار، وزنازين في قلب زنازين. وهم يستطيعون تنفيذ أعمال القمع والتنكيل والاضطهاد في ظل تعتيم شديد.

الأسرى أطفال و«عمداء»

من الصعب تحديد عدد الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية اليوم؛ لأن عمليات الاعتقال مستمرة بشكل يومي. لكن عددهم حتى ما قبل اندلاع الحرب، بلغ 5200. يضاف إليهم الأسرى العرب (من الأردن ومصر والمغرب)، والمواطنون في إسرائيل وهم نحو 20 ترفض إسرائيل تضمينهم في صفقات التبادل؛ لأنهم مواطنون فيها. وبحسب تقديرات فلسطينية، تم اعتقال 800 شخص من الضفة الغربية، و130 من غزة منذ اندلاع الحرب، في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وهؤلاء أيضاً تطالب بهم «حماس».

غالبية الأسرى (أكثر من 65 في المائة) هم من حركة «فتح»، ونحو 25 في المائة من «حماس»، والباقون من التنظيمات الفلسطينية الأخرى، مثل «الجبهة الشعبية» و«الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الديمقراطية» وغيرها. وهم يقبعون في 22 سجناً ومعتقلاً.

وبحسب اللجنة الموحدة لمؤسسات الأسرى (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، ومركز وادي حلوة- القدس)، فإن من بين الأسرى هناك 31 أسيرة، و160 طفلاً بينهم طفلة، تقل أعمارهم عن 18 عاماً. وهناك 1200 معتقل إداريّ، بينهم (6) أطفال، وشابتان. وبين لأسرى أكثر من 700 أسير مريض، يعانون من أمراض بدرجات مختلفة، وهم بحاجة إلى متابعة ورعاية صحية حثيثتَين، منهم 24 أسيراً ومعتقلاً على الأقل مصابون بالسرطان، وبأورام بدرجات متفاوتة، أصعب هذه الحالات اليوم حالة الأسيرين وليد دقّة المعتقل منذ 37 عاماً، وعاصف الرفاعي.

ويبلغ عدد الأسرى القدامى المعتقلين قبل توقيع اتفاق أوسلو، 23 أسيراً، أقدمهم الأسير محمد الطوس المعتقل منذ 1985. إلى ذلك، فإنّ هناك 11 أسيراً من المحررين في صفقة «تبادل الأسرى»، الذين أعاد الاحتلال اعتقالهم وهم من قدامى الأسرى الذين اعتُقلوا منذ ما قبل (أوسلو) وحُرروا عام 2011 وأعيد اعتقالهم عام 2014؛ أبرزهم الأسير نائل البرغوثي الذي يقضي أطول فترة اعتقال في تاريخ الحركة الأسيرة، والذي دخل عامه الـ43 في سجون الاحتلال، قضى منها 34 عاماً بشكل متواصل، ووصل عدد الأسرى الذين أمضَوا أكثر من 20 عاماً قرابة الـ400 أسير، وهم ما يعرفون بـ«عمداء الأسرى»، بالإضافة إلى العشرات من المحررين الذين أعيد اعتقالهم عام 2014، وأمضَوا أكثر من 20 عاماً على فترتين.

أسرى المؤبدات (554 أسيراً) ينظر إليهم كقادة ذوي شعبية في الشارع الفلسطيني، ومن أبرزهم النائب مروان البرغوثي هو النائب الوحيد المحكوم بالمؤبد، والذي كان أحد قادة انتفاضة الأقصى واعتقل خلال أحداثها، وحُكم بسبعة مؤبدات، وانتُخب وهو داخل سجون الاحتلال إلى المجلس التشريعي وكذلك لعضوية اللجنة المركزية لحركة «فتح»، التي تقود السلطة الفلسطينية. وقد طرح اسمه مرشحاً للرئاسة الفلسطينية في أي انتخابات مقبلة.

وهناك أيضاً عبد الله غالب البرغوثي، وهو من حركة «حماس»، واعتقل في عام 2003 وحكم عليه بالسجن 67 مؤبداً، وهو صاحب أعلى حكم في العالم.

يليهما الأسير إبراهيم جميل حامد من مدينة رام الله، اعتقل سنة 2006، وحكم عليه بالسجن 57 مؤبداً، ومن ثم الأسير حسن عبد الرحمن سلامة من قطاع غزة، وتم اعتقاله من مدينة الخليل بعد إصابته في سنة 1996 وحكم عليه بالسجن 48 مؤبداً و20 عاماً. والأسير محمد عطية أبو وردة من مدينة الخليل، معتقل منذ 2002 وحكم عليه بالسجن 48 مؤبداً. والأسير محمد حسن عرمان من مدينة رام الله، اعتقل في 2002، وحكم عليه بالسجن 36 مؤبداً، والأسير عباس محمد السيد من مدينة طولكرم، اعتقل في 2002 وحكم بالسجن 35 مؤبداً و150 عاماً، والأسير وائل محمود قاسم من مدينة القدس، اعتقل في 2002 وحكم عليه بالسجن 35 مؤبداً و50 عاماً، والأسير أنس غالب جرادات من جنين، اعتقل في 2003، وحكم عليه بالسجن 35 مؤبداً و35 عاماً، والأسير سعيد حسام الطوباسي، من مخيم جنين، اعتقل في 2002، وحكم عليه بالسجن 31 مؤبداً و50 عاماً. ويشار إلى أن أكثر من نصف المعتقلين المحكومين بالمؤبد ينتمون لحركة «فتح».

ويبرز بين الأسرى، الذين تمكنوا من الفرار من سجن الجلبوع الإسرائيلي المحصن، في سنة 2021، وهم: يعقوب محمود قادري (49 عاماً) من بير الباشا معتقل منذ عام 2003، ومحكوم عليه بمدى الحياة. الأسير أيهم نايف كممجي (35 عاماً) من كفردان معتقل منذ عام 2006 ومحكوم عليه بمدى الحياة. الأسير زكريا زبيدي (46 عاما) من مخيم جنين معتقل منذ عام 2019 ولا يزال موقوفاً. مناضل يعقوب أنفيعات (26 عاماً) من يعبد، معتقل منذ عام 2019.

مظاهرة لذوي الأسرى الإسرائيليين في تل أبيب (أ.ف.ب)


تحرك لذوي الأسرى الفلسطينيين في الخليل (نادي الأسير فيسبوك)

صوت «كتائب القسام» الذي يقود الحرب الإعلامية والنفسية ضد إسرائيل

الملثّم... رمز المعركة

رام الله: كفاح زبون

الكلمة التي لا ينفك كثير من الفلسطينيين اليوم عن ترديدها هي كلمة «أبو عبيدة»، الناطق العسكري باسم «كتائب القسام» الجناح المسلح لحركة «حماس». لا يهتم به الفلسطينيون فقط. فقد فرض نفسه أيضاً على الإسرائيليين، في خضم معركة صعبة ومعقدة وضارية، حوّلته ملهماً لكثير من مناصري «حماس» في العالمَين العربي والغربي، وعدواً مكروهاً في تل أبيب ولدى حلفائها.

يطل «أبو عبيدة» منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعدما أعلن محمد الضيف، قائد «القسام»، بدء معركة «طوفان الأقصى»، مرة كل أيام عدة، عبر خطاب مسجل، مرتدياً زي الجنود الأخضر المموه، متلثماً بكوفية حمراء، ليلقي موقف «القسام» ويتحدث عن جديد «المعركة».

ومنذ بدأت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، خرج «أبو عبيدة» قبل أو بعد كل موقف فاصل، وأدار الحرب الإعلامية باحترافية لافتة في مواجهة الناطقين الإسرائيليين، بحسب ما يقول مؤيدون فلسطينيون لـ«حماس». فقد كان يسبقهم أحياناً إلى معلومات مهمة، وأحرجهم بالإعلان عن أعداد قتلى أو أسرى إسرائيليين قبل صدور أرقام رسمية في تل أبيب. كما أحرج «أبو عبيدة» الإسرائيليين بإعلانه رغبة «القسام» في الإفراج عن بعض الأسرى، ورفض إسرائيل تسلمهم. كما كان أكثر واقعية من الإسرائيليين في توصيف تطورات المعركة على الأرض، بما في ذلك إعلانه عن قتل جنود إسرائيليين قبل ساعات طويلة من صدور تأكيد عن الجيش الإسرائيلي (الذي عليه أن ينتظر إبلاغ عائلات جنوده القتلى قبل الإعلان عن ذلك في وسائل الإعلام).

ويستخدم «أبو عبيدة» الذي بدأ الفلسطينيون في التعرف إليه عام 2002، المصطلحات في سياق لغوي عادة ما يتحول «ترند» مثلما يتحول مادةً للتغني. فقد راح الفلسطينيون ينشدون له «يا ملثم يا أبو الكوفية... يا أبو عبيدة الهمة قوية... تصريحك بارود» و«يا أبو عبيدة يا معذبهم... ليلة ليلة بيرعبهم».

فمن هو «أبو عبيدة»؟

ظهر «أبو عبيدة» أول مرة عام 2002 كأحد مسؤولي «القسام» الميدانيين، وكان يتحدث إلى جميع وسائل الإعلام تقريباً وفي المؤتمرات الصحافية، لكنه لم يظهر أبداً مكشوف الوجه، مقتدياً بذلك بالقيادي السابق في «القسام» عماد عقل الذي قتلته إسرائيل عام 1993 وكان ينفذ عملياته معتمراً كوفية حمراء.

بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة عام 2005، عُيّن «أبو عبيدة» رسمياً ناطقاً باسم «القسام».

ينحدر من بلدة نعليا في غزة، والتي احتلتها إسرائيل عام 1948، وهو يعيش الآن في جباليا شمال شرقي غزة، بحسب المعلومات القليلة ومصدرها إسرائيل. قُصف منزله من قبل أكثر مرة، في الأعوام 2008 و2012 و2014، وفي الحرب الحالية في غزة.

برز «أبو عبيدة» كثيراً في حرب عام 2014 بعد إعلانه اختطاف الجندي الإسرائيلي شاؤول أرون في خضم مواجهات برية، وخرج فلسطينيون آنذاك إلى الشوارع في الضفة الغربية في مسيرات عفوية يهتفون له ولـ«المقاومة».



«أبو عبيدة» (كتائب القسام)

كان يملك حساباً على «تويتر» سابقاً (منصة إكس حالياً)، وآخر على «فيسبوك»، قبل أن يجري إغلاقهما. واليوم يغرّد «أبو عبيدة» عبر موقع «القسام» الرسمي ويستخدم تطبيق «تلغرام» وقناة «الأقصى» التابعة لـ«حماس» لبث فيديوهاته التي تعيد نشرها فضائيات ووسائل إعلام مختلفة.

وعلى الرغم من السرية التي يضربها الرجل حول نفسه، تقول إسرائيل إنها تعرف هويته الحقيقية. وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي: إن «الملثم حذيفة كحلوت يختبئ خلف الكوفية واللقب أبو عبيدة». ونشر أدرعي صورة للكحلوت، ووصفه بأنه «كذاب وجبان»، وهي معلومات لم تعرها «حماس» أو «القسام» أي اهتمام ولم تعقّبا عليها.

حصل «أبو عبيدة» قبل حرب عام 2014 على رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية من كلية أصول الدين، تحت عنوان «الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلام».

وهو يُعدّ اليوم رأس حربة «الحرب النفسية ضد إسرائيل»، ويبدأ خطاباته عادة بقوله «بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم يتلو آية قرآنية، وينهي خطابه بجملة «إنه لجهاد نصر أو استشهاد».

وواضح اليوم أن «أبو عبيدة»، بأسلوبه ولثامه الأحمر وبزته العسكرية، وتشميره عن الساعد، بات رمزاً بالنسبة إلى كثيرين من الفلسطينيين، وأيضاً لمؤيدي «حماس» خارج الأراضي الفلسطينية.

وقبل عامين دخل طفل فلسطيني لا يتجاوز الـ5 أعوام إلى المسجد الأقصى، وأخذ يهتف في وجه جنود إسرائيليين بالعبرية قائلاً: «أبو عبيدة بديرخ» («أبو عبيدة في الطريق»).

وقبل يومين في مسيرة تضامن مع غزة في بيت لحم بالضفة، أُعلن عن خطاب لـ«أبو عبيدة»، فتحلّق المتظاهرون حول سماعة سيارة وبدأوا يهتفون باسمه، وهي هتافات بات كثير من الفلسطينيين يرددونها في كل مظاهرة في الضفة.

وفي بداية الحرب ووسط نقاش رياضي حول مباراة كرة قدم، فاجأ محلل رياضي زملاءه بقوله إنه اكتشف مدرباً جديداً أقوى من الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب نادي ريال مدريد والإسباني بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي، اسمه «أبو عبيدة»، مشيراً إلى أنه «علّمنا الكرة الشاملة، الكرة الهجومية».

أما الفنان المصري محمد رمضان، فتعهد أن يسمي نفسه «أبو عبيدة» في مسلسل قادم. وقال رمضان في مقطع مصور سخر خلاله من قناة إسرائيلية طالبت بمقاطعة أعماله، بعد دعوته لنصرة فلسطين: «اسمي في المسلسل القادم هو أبو عبيدة».

توثيق الجنود إذلال المعتقلين يؤجج التوتر... والجيش يحقق

إسرائيل تقتل فلسطينيين في قصف على جنين... وتوسّع الاعتقالات


دمار في مخيم جنين في الضفة عقب غارة إسرائيلية أمس الأربعاء (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

قتلت إسرائيل ما لا يقل عن 4 فلسطينيين في جنين وطولكرم شمال الضفة الغربية واعتقلت نحو 80 أمس (الأربعاء)، في الحرب الثانية المفتوحة التي تشنها ضد الفلسطينيين في الضفة، بموازاة قطاع غزة.

واغتالت طائرة إسرائيلية اثنين من الفلسطينيين في مخيم جنين بقصف طال منطقة جورة الذهب، بينما قتل الجيش فلسطينياً ثالثاً في قرية الهاشمية غرب جنين، ورابعاً في طولكرم، خلال الاقتحامات الواسعة للضفة.

وينفذ الجيش الإسرائيلي منذ شن حركة «حماس» عملية «طوفان الأقصى»، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بمنطقة غلاف غزة، عمليات اقتحام واسعة يومية في الضفة الغربية، أجّجت التوتر في المنطقة التي حذرت الولايات المتحدة من أن تتحول إلى جبهة ثالثة في الحرب الحالية.

ورفعت إسرائيل حال التأهب في الضفة منذ هجوم حركة «حماس»، وأغلقتها بشكل كامل، وحوّلتها إلى معازل بعدما حاصرت المدن والقرى ببوابات حديدية وكتل إسمنتية وحواجز ترابية.

وقتل الجيش الإسرائيلي، منذ «طوفان الأقصى»، 129 فلسطينياً في الضفة، واعتقل نحو 1800، وأصاب بالرصاص أكثر من 2000.

وبدت النزعة الانتقامية في الضفة واضحة، من خلال استخدام إسرائيل عمليات قصف من الجو ضد مطلوبين، وتفجير منزل المسؤول في «حماس»، صالح العاروري، وتنفيذ اعتقالات واسعة طالت شباناً ونساء ومتضامنين مع غزة. كما شملت التصرفات الإسرائيلية اعتداءات على فلسطينيين على الطرقات وعلى العمال، وتعمد ضرب وإهانة المعتقلين الفلسطينيين، وبث ذلك للجمهور الإسرائيلي.

وأظهرت مقاطع فيديو بثّها جنود إسرائيليون على مواقع تواصل اجتماعي ضرب معتقلين وشتمهم وأهانتهم وإذلالهم. وفي أحد المقاطع، سخر جندي من معتقل معصوب العينين ومكبّل على الأرض: «صباح الخير يا...»، وضربه بشدة على صدره وظهره. وفي مقطع آخر حاول جندي إجبار معتقل مكبل على الرقص ساخراً منه. وفي مقطع ثالث، تظهر مجموعة من الفلسطينيين تم إجبارهم على نزع ملابسهم وهم يتعرضون لحفلة ضرب وتنكيل.

وفي حين أدانت الخارجية الفلسطينية التصعيد الحاصل في مسلسل الاقتحامات الدموية التي ترتكبها القوات الإسرائيلية للمدن والبلدات والمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وترويع المدنيين الفلسطينيين،

> **قال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي: «السلوك الذي تظهره التسجيلات المصورة لتعامل بعض الجنود مع الموقوفين الفلسطينيين... خطر جداً ويتعارض مع قيم الجيش»**

دعت حركة «حماس» إلى الاشتباك مع الجنود «الذين يوثّقون بسادية مشاهد التعذيب الوحشية لأهلنا في الضفة الغربية». وقالت «حماس»، في هذا الإطار، إن «مشاهد التعذيب والإهانة والسحل المتعمَّد التي يتعرض لها أبناء شعبنا في الضفة الغربية على يد جنود الاحتلال الصهيوني الذين يوثقون بسادية جرائمهم بالصوت والصورة، تُعد جريمة نكراء تذكرنا بمشاهد التعذيب النازية والفاشية». وأضافت: «ندعو أهلنا في كل مدن وقرى الضفة الغربية لرفض الاعتقال ومقاومته، والاشتباك مع قوات الاحتلال، والنفير العام لمواجهة جرائمه ومستوطنيه الذين يعيثون فساداً في الضفة».

ومع التداول الواسع للفيديوهات الإسرائيلية، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه سيحقق في السلوك المهين لبعض الجنود تجاه المعتقلين الفلسطينيين. وقال متحدث باسم الجيش الأربعاء: «السلوك الذي تظهره التسجيلات المصورة لتعامل بعض الجنود مع الموقوفين الفلسطينيين في الضفة الغربية في الأيام الأخيرة خطر جداً ويتعارض مع قيم الجيش». وأضاف المتحدث أنه سيجري التحقيق في هذه الحالات والتعامل معها، كما سيعقد قادة الجيش لقاءات حوار حول هذا الموضوع مع جميع الجنود في الضفة الغربية.

ولا يقف الأمر عند الجنود الإسرائيليين؛ إذ هاجم مستوطنون فلسطينيين في الضفة وقتلوا بعضهم، وتعهدوا بترحيل السكان إلى الأردن، بينما تعرض عرب لاعتداءات في القدس.

وحذرت نقابة المواصلات لدى منظمة «قوة للعمال» الأربعاء من سلسلة حوادث العنف ضد سائقي الحافلات التي وقعت في القدس. وقالت النقابة: «الأمور باتت واضحة. جريمة قتل سائق حافلة هي مسألة وقت، وعندها ستندلع أعمال عنف في أماكن أخرى». وطالبت المنظمة وزارة المواصلات الإسرائيلية باعتماد «الخطوط العريضة للمنظمة للتعامل مع العنف». ومنذ بداية الحرب، لم يعمل السائقون العرب خشية من عمليات انتقامية، لكنهم عادوا بعد تطمينات، فواجهوا مجموعة من الحوادث.

وهاجم يهود، الثلاثاء، سائق حافلة على الطريق «164» بالغاز عندما علموا أنه عربي، وضربوا آخر في شارع «72» على طريق الخليل وهشموا زجاج قمرة القيادة عليه، وهددوا ثالثاً بالقتل قرب مركز «راموت» التجاري، وأشهروا مسدساً في وجهه.

وقال إيتاي كوهين، رئيس فرع النقليات في منظمة «قوة للعمال» إنه «من غير المعقول أن يتعرض سائق للهجوم لأنه عربي».

وتوجد مخاوف في إسرائيل وتحذيرات أمنية من تأجيج الكراهية في الداخل، ويعدّون أن العرب في إسرائيل يشكلون جبهة رابعة مؤذية إذا تفجرت أحداث عنف هناك.

الأردن يجمّد علاقاته الدبلوماسية مع إسرائيل حتى انتهاء الحرب

عمّان: محمد خير الرواشدة

في خطوة تصعيدية جديدة، قرّر الأردن، الأربعاء، استدعاء سفيره «فوراً» من إسرائيل، ورفضه عودة سفير تل أبيب إلى عمّان بعدما غادرها منذ بدء الأحداث في قطاع غزة.

ويعكس القرار الأردني، الذي جاء على لسان وزير الخارجية أيمن الصفدي الذي يرافق العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في جولة خليجية تشمل دولة الإمارات وقطر ومملكة البحرين، حجم الغضب الرسمي تجاه العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة الذي يستهدف البنى التحتية والسكان المدنيين. إذ يعكس القرار، بحسب مراقبين، «تنويع الأردن الرسمي لخياراته في التصعيد بين استخدامه لهجة دبلوماسية حادة تجاه العدوان، إلى نطاق الفعل الدبلوماسي على مستويات مختلفة».

وجاء القرار الأردني في سياق «خطة تصعيدية متدرجة» في مواجهة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وسياسات العقاب الجماعي التي تنتهجها تل أبيب بدعم غربي وأميركي تحت غطاء «حق الدفاع عن النفس»، ما دفع الموقف الرسمي للإعلان عن «تجميد العلاقات الدبلوماسية» مع إسرائيل في «خطوة قد تتبعها خطوات في المدى المنظور في حال استمر العدوان»؛ خصوصاً في ظل علاقات فاترة بين عمان وتل أبيب منذ عودة رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالي بنيامين نتنياهو بائتلاف يميني متطرف، بحسب ما قال مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط».

وكانت وزارة الخارجية الأردنية قد أعلنت، في بيان صحافي، «استدعاء السفير الأردني لدى إسرائيل إلى الأردن فوراً»، تعبيراً عما وصفته بـ«الموقف الرافض والمدين للحرب الإسرائيلية المستعرة على غزة، التي تقتل الأبرياء، وتسبب كارثة إنسانية غير مسبوقة، وتحمل احتمالات خطرة لتوسعها، ما سيهدّد أمن المنطقة كلها والأمن والسلم الدوليين».

وقالت الوزارة، في البيان، إن الوزير أيمن الصفدي وجّه «الدائرة المعنية في وزارة الخارجية وشؤون المغتربين بإبلاغ وزارة الخارجية الإسرائيلية بعدم إعادة سفيرها الذي غادر المملكة سابقاً».

وكشفت الوزارة عن أن عودة السفراء ستكون مرتبطة بوقف إسرائيل حربها على غزة ووقف الكارثة الإنسانية التي تسببها وكل وإجراءاتها التي تحرم الفلسطينيين من حقهم في الغذاء والماء والدواء وحقهم في العيش الآمن والمستقر على ترابهم الوطني.

وفسّر مراقبون القرار الأردني بأنه جاء في سياق وقف الاتصالات السياسية مع الجانب الإسرائيلي الذي تجاهل المطالب الدولية الداعية إلى الوقف الفوري للحرب والسماح بدخول المواد الإغاثية المستعجلة لقطاع غزة الذي يعاني من نقص كبير بالمواد والحاجات الأساسية من غذاء ودواء ووقود، وسط مخاوف من خروج القطاع الصحي من الخدمة.

وكان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني قد وصف في خطابه خلال قمة القاهرة للسلام، السبت قبل الماضي، «حملة القصف العنيفة الدائرة في غزة» بأنها «حملة شرسة ومرفوضة على مختلف المستويات»، مشيراً إلى وصفها «عقاباً جماعياً لسكان محاصرين»، وأنها «انتهاك فاضح للقانون الدولي الإنساني، لكونها جريمة حرب».

وزيرا خارجية إيران وتركيا حذرا من اتساع نطاق الحرب في غزة

خامنئي يطالب بإغلاق طرق تصدير النفط والسلع إلى إسرائيل

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

دعا المرشد الإيراني علي خامنئي إلى عرقلة صادرات النفط والمواد الغذائية إلى إسرائيل، محذراً من أن القصف الإسرائيلي قد يقضي على أسراها لدى الفصائل الفلسطينية، وذلك في وقت حذر فيه وزيرا خارجية تركيا وإيران، من اتساع نطاق الحرب في المنطقة، في ظل مواصلة الهجمات على قطاع غزة.

وقال خامنئي في خطاب: «ما يجب على الحكومات الإسلامية أن تصر عليه هو ضرورة وقف قصف غزة فوراً وإغلاق طرق تصدير النفط والسلع للكيان الصهيوني»، حسبما أوردت «رويترز» عن الإعلام الرسمي.

وجاء خطاب خامنئي خلال لقاء سنوي مع مجموعة من طلاب المدارس والجامعات، بمناسبة ذكرى اقتحام السفارة الأميركية في طهران.

وكرر خامنئي الاتهامات الأخيرة للولايات المتحدة، قائلاً إنها «متواطئة» في «الجرائم الأحدث التي ترتكب بحق الفلسطينيين» من قبل إسرائيل.

وبينما علت الهتافات بعبارات: «الموت لإسرائيل»، و«الموت لأميركا»، قال خامنئي: «على العالم الإسلامي ألا ينسى أن أميركا وفرنسا وبريطانيا وقفت ضد الإسلام والشعب الفلسطيني المظلوم في قضية غزة الحاسمة».

وقال: «من أعمال الغرب الوقحة اتهام المقاتلين الفلسطينيين بالإرهاب».

مشاورات تركية - إيرانية

ومن أنقرة التي تربطها علاقات دبلوماسية مع تل أبيب، دعا وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، الأربعاء، الدول العربية والإسلامية إلى «مقاطعة المنتجات الإسرائيلية»، معتبراً أن عليها «ألا تتردد» في قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، حسبما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية بالفارسية.

وقال عبداللهيان خلال مؤتمر صحافي مع نظيره التركي، هاكان فيدان في أنقرة: «واجبنا الأول في الدول الإسلامية والعربية مقاطعة المنتجات الإسرائيلية»، مضيفاً: «يجب ألا يكون هناك تردد في وضع حد للعلاقات الدبلوماسية مع هذا النظام المجرم».

ودعا عبداللهيان إلى ضرورة عقد مؤتمر إقليمي يهدف إلى تجنب اتساع نطاق الحرب بين إسرائيل و«حماس»، قائلاً: «إن مسؤولية خروج الوضع في المنطقة عن السيطرة ستكون على عاتق أميركا وإسرائيل وداعمي مرتكبي جرائم الحرب».

وعبّر عن شكره لتركيا على موقفها الرافض تهجير سكان غزة، ودعمها إيصال المساعدات الإنسانية. وقال: إن «الرئيس الإيراني اقترح عقد اجتماع مع قادة المنطقة والدول الإسلامية والعربية في أقرب وقت لإنهاء الحرب الدائرة» في غزة، والضغط لفتح ممرات إنسانية وإرسال مساعدات للفلسطينيين.


خامنئي يلقي خطاباً أمام مجموعة من الطلبة في طهران أمس (موقع المرشد الإيراني)

من جهته، قال فيدان، «لا نريد أن يتحول الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي في غزة إلى حرب تطول دول المنطقة، وندعو الأطراف الفاعلة إلى تشجيع السلام الدائم»، وانتقد موقف الاتحاد الأوروبي القائل بأنه لا يريد سماع عبارة «وقف إطلاق النار في غزة»، مؤكداً أنه «لا يمكن تبني معيار خاص لأوكرانيا ومعيار آخر لفلسطين، وإذا كنا نريد عالماً عادلاً، فعلينا أن نتصرف بشكل مبدئي ومتسق». وأضاف فيدان أن بلاده تريد إعلان وقف إطلاق النار في أسرع وقت ممكن، وأن يتم تشجيع قيام السلام العادل والدائم ليس فقط على أساس حل الدولتين، بل ينبغي أن تشارك الدول الإقليمية في ضمان تنفيذ هذا الحل، مشيراً إلى نظام الضامنين الذي اقترحته بلاده، لكنه لم يكشف عن فحواه.

وقال فيدان: «إننا نعمل على إنهاء المأساة والكارثة الإنسانية المستمرة في غزة من خلال وقف إطلاق النار، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية، وبلغنا أنه تم التوصل إلى اتفاق من أجل خروج 500 مواطن أجنبي من غزة، ومفاوضاتنا مستمرة مع السلطات المصرية والإسرائيلية لضم مواطنين أتراك مقيمين في غزة».

وتابع فيدان: «نعتقد أن المؤتمر الدولي للسلام سيكون المنصة الأنسب لهذا العمل، ومشاوراتنا حول مكان وكيفية عقد المؤتمر مستمرة مع أصدقائنا المعنيين»، مشدداً على أن «دول المنطقة يجب أن تتحمل مسؤولياتها. وإلا فإن دوامة العنف هذه ستستمر في المنطقة».

وقال عبداللهيان إنه «إذا استمرت الهجمات السريعة للولايات المتحدة والكيان الصهيوني ضد النساء والأطفال في غزة فستكون عواقبها وخيمة للغاية، وسيدفع داعموها ثمناً باهظاً». وحذّر من أنه «إذا لم تتوقف حرب غزة، فإن الصراع سيتوسع وسيترتب على ذلك نتائج وخيمة على الجميع، وستدفع أميركا وإسرائيل ثمناً باهظاً»، كما حذر من أنه «ستكون هناك مستجدات جديدة في المنطقة إذا استمر الصراع، وقد ينتقل إلى مناطق أخرى».

وأضاف: «نحن أصحاب هذه المنطقة، ولن نجامل في سياق تأمينها أو حماية بيتنا مع أي شخص»، لافتاً إلى أن خروج الوضع عن السيطرة في المنطقة «يقع على عاتق الولايات المتحدة وإسرائيل ومن يدعم جرائم الحرب».

«مستنقع غزة»

وحمّلت الولايات المتحدة فصائل مسلحة مدعومة من إيران في المنطقة، مسؤولية ازدياد الهجمات المنفّذة بصواريخ ومسيّرات في سوريا والعراق. وضربت أميركا مواقع في سوريا رداً على ما قالت إنها هجمات غير مبررة في الأسابيع القليلة الماضية، مما أجج المخاوف من أن الصراع في غزة قد يشعل حرباً أوسع نطاقاً.

تعليقاً على الاتهامات الأميركية، قال وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي لوكالة «إيسنا» الحكومية، إن الهجمات التي طالت القوات الأميركية «لا علاقة لها بإيران».

وأضاف وحيدي، وهو قائد سابق لـ«فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، أن «أميركا أعطت إسرائيل الضوء الأخضر لارتكاب جرائم في غزة، وهي من تدير الحرب». وأضاف: «على أميركا أن تعلم أن إجراءاتها لن تبقى دون رد... قد يستهدفونهم في كل مكان باعتبارهم الجاني الرئيسي، ولا علاقة لإيران بذلك».

على نقيض ذلك، اعترف قيادي بارز في «الحرس الثوري» بتشكيل غرفة عمليات مشتركة بين «محور المقاومة» لإدارة الحرب مع إسرائيل.

وقال عضو مجلس «تشخيص مصلحة النظام»، والقيادي في «الحرس الثوري» محسن رضائي، إن إسرائيل «ستغرق في مستنقع غزة» إذا ما بدأت عمليات برية في القطاع. وقال في تصريحات لقناة «أفق» التابعة لـ«الحرس الثوري»: «نشهد الآن تأثير غرفة مشتركة لمحور المقاومة على أرض المعركة، لقد عرقل (حزب الله) الفرقة الإسرائيلية الثالثة في الشمال». وأضاف: «تشكيل غرفة العمليات سيحسن تنسيق العمليات والقدرة القتالية للمقاومة بشكل واضح». ورأى رضائي أن «أميركا تشعر بالقلق من ملء فراغ وجودها في المنطقة مع روسيا والصين ودول المنطقة»، وتابع: «هناك ثلاثة سيناريوهات تواجه منطقة غرب آسيا؛ أولاً، أن تعود أميركا وتمارس قوتها. ثانياً: أن تحل الصين وروسيا محل أميركا. وثالثاً، تقارب دول المنطقة لضمان أمن المنطقة وتنميتها بنفسها». وقال إن أحداث غزة «نقطة تحول لبداية أحداث كبيرة في غرب آسيا»، متوقعاً استمرار التغييرات مع مرور الوقت.

ورداً على سؤال حول أسباب ارتداء قميص عسكري، قال رضائي إن «إيران لا تريد الحرب، لكنها مستعدة». وأعرب عن اعتقاده أن الأميركيين «تراجعوا في أفغانستان والعراق والخليج، واليوم يريدون تجريب حظوظهم للعودة إلى المنطقة»، وقال: «يتوقع أن يدعموا قواعدهم في شرق سوريا وشمال العراق والأردن». وأضاف: «قضية غزة ليست قضية فلسطين فقط، إنهم يريدون الذهاب تدريجياً إلى لبنان وسوريا».

عودة جزئية للمضطرين إلى بلداتهم الحدودية

القصف المتبادل يتسع في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

قصفت القوات الإسرائيلية بعد ظهر الأربعاء أطراف بلدات بليدا وعيترون وعيتا الشعب وراميا وميس الجبل في جنوب لبنان بالقذائف الفوسفورية والانشطارية. واستهدف القصف الإسرائيلي بالقذائف المدفعية آلية «بوكلن» في أطراف بلدة عيترون ما أدى إلى احتراقها. كما أدى القصف الإسرائيلي إلى اندلاع حريق كبير في منطقة بئر شعيب وتلة شعيب والمنطقة المتاخمة للحدود شرقي بلدة بليدا الجنوبية الحدودية.

وتم رصد تحليق مكثف لطائرات التجسس الإسرائيلية على امتداد الحدود الجنوبية بين لبنان وإسرائيل.

وفي البلدات اللبنانية البعيدة نسبياً عن الحدود تمكنت بعض المدارس من إعادة فتح أبوابها، بالتزامن مع ترقب واسع في لبنان لخطاب أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله يوم الجمعة.

وقالت مصادر في الجنوب لـ«الشرق الأوسط» إن بعض المدارس في البلدات غير الواقعة مباشرة على الشريط الحدودي، أعادت فتح أبوابها أمام من تبقى من التلامذة أو من عاد منهم إلى البلدات الجنوبية، لافتة إلى أن عدد الطلاب يقل عن 20 في المائة من العدد الإجمالي للمسجلين في المدارس التي أعادت فتح أبوابها.

وفي الحقول، انتشر المزارعون الذين توجهوا لجمع محاصيلهم من أشجار الزيتون، حسب ما قالت المصادر، لافتة إلى أن هؤلاء عادوا إلى القرى التي لا تقع مباشرة على الحدود، فيما لم يتوجه إلى تلك البلدات أي شخص ممن اعتادوا على زيارة بلداتهم في عطلة نهاية الأسبوع.

وقالت المصادر الميدانية إن هناك «عودة جزئية للمضطرين»، في إشارة إلى جمع المحاصيل أو متابعة الأعمال في المشاغل المهنية في البلدات، مثل ورش تصليح السيارات، أو محطات البنزين وغيرها، وهو أمر «لم يكن موجوداً في الأسبوعين الماضيين».

وساهمت طبيعة المعركة منذ مطلع الأسبوع، في بلورة هذا الواقع الجديد، إثر تراجع وتيرة القصف، من غير أن يتراجع تحليق الطائرات المسيرة التابعة للجيش الإسرائيلي في أجواء الجنوب. وبعد هدوء صباح وظهر الأربعاء، تجدد القصف الإسرائيلي بعد الظهر وطاول أطراف بلدات بليدا وعيترون وعيتا الشعب وراميا وميس الجبل، في جنوب لبنان.

وأشار الجيش الإسرائيلي إلى أن قواته هاجمت خلية حاولت إطلاق صواريخ مضادة للدبابات على الحدود اللبنانية. وأعلن الإعلام الإسرائيلي عن إطلاق صاروخ مضاد للدروع على جبال «راميم» في الجليل الأعلى رد عليه الجيش الإسرائيلي بنيران المدفعية. ولاحقاً، توسّع القصف المدفعي الإسرائيلي إلى خراج بيت ليف وقصف على أطراف بلدتي رامية وعيتا الشعب.

وتسببت الحرائق التي اندلعت في أطراف بلدة بليدا بانفجار عدد من الألغام، إذ اندلعت النيران في المنطقة جراء قصفها بقذائف ضوئية من قبل الجيش الإسرائيلي وتسببت بحريق كبير.

وشكلت الحرائق المشتعلة منذ أيام في الأحراش المتاخمة للخط الأزرق خطورة لفرق الإطفاء بسبب القنابل العنقودية. وعرض وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال عباس الحاج حسن أمام الحكومة اللبنانية خريطة مواقع الغطاء الحرجي والنباتي والأشجار المثمرة التي استهدفها الجيش الإسرائيلي بالفوسفور الأبيض المحرم دولياً منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، لافتاً إلى أن الحرائق تجاوزت مساحتها الـ550 ألف متر مربع، وتخطت 40 ألف شجرة زيتون معمر، «خلال 130 حريقاً افتعله الجيش الإسرائيلي».

إلى ذلك، نصحت وزارة الخارجية الأردنية المواطنين، الأربعاء، بتجنب السفر إلى لبنان إلا للضرورة القصوى؛ «نظراً للظروف الاستثنائية التي تشهدها المنطقة بشكل عام».

الجيش الإسرائيلي: هاجمنا خلية حاولت إطلاق صواريخ مضادة للدبابات على الحدود اللبنانية



دبابة إسرائيلية في أحد المواقع قرب الحدود مع لبنان (أ.ف.ب)

جهات دولية وعربية تؤيد استمراره في موقعه

التمديد لقائد الجيش اللبناني بين أخذ وردّ... وكلمة الفصل لبرّي

بيروت: محمد شقير

يتصدّر التمديد لقائد الجيش العماد جوزيف عون جدول أعمال المرحلة السياسية الرّاهنة التي تشهد انقساماً بين مؤيديه ومعارضيه، مع مبادرة كتلة نواب حزب «القوات اللبنانية» إلى إعداد اقتراح قانون معجّل يقضي بتمديد تسريحه من الخدمة العسكرية، قوبل باعتراض من قبل رئيس المجلس النيابي نبيه بري بقوله أمام زوّاره: «أنا أعرف ما يتوجّب عليّ فعله، ولا أحد يملي عليّ ما يريد؛ لأن التشريع لا يخضع للاستنسابية ولا لازدواجية المعايير، فهم مع التشريع ساعةَ يريدون، وضدّه ساعة لا يريدون، ولا موعد حتى الآن للجلسة ولا جدول لأعمالها، وعلى كل حال لا يتم التشريع غبّ الطلب».

ومع أن الرئيس بري لم يحدّد موقفه من التمديد للعماد عون، فقد سبق له أن أكّد خلال استقباله النواب الأعضاء في كتلة «التجدّد»، أن المؤسسات العسكرية والأمنية بالنسبة إليه هي من «المقدّسات»، ولا يمكن في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها لبنان أن يسمح بإحداث فراغ أو شغور فيها من دون أن يستفيض في شرح موقفه.

وفي هذا السياق، يتعامل النواب مع رد فعل الرئيس بري على اقتراح كتلة نواب «القوات» من زاوية رفضه لمصادرة صلاحياته بتحديد جدول أعمال الجلسة بالتفاهم مع أعضاء مكتب المجلس، وكيف سيكون موقفه إذا جاءت من فريق نيابي يتحسّس منه على خلفية رفضه المشاركة في جلسات تشريع الضرورة.

ويقول نواب في المعارضة إنه لا مبرر لمبادرة زملائهم في كتلة «الجمهورية القوية» للإعلان عن نيّتهم بإعداد اقتراح قانون يقضي بالتمديد للعماد عون الذي يُحال إلى التقاعد في العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل، من دون التنسيق مع الكتل النيابية المنتمية إلى المعارضة، إضافة إلى كتلة «اللقاء الديمقراطي» والنواب المستقلين والتغييريين.

ويؤكد النواب في المعارضة لـ«الشرق الأوسط» أنهم كانوا نصحوا زملاءهم في كتلة «الجمهورية القوية»، بضرورة التريُّث وعدم الاستعجال بإعداد اقتراحهم؛ لأن هناك ضرورة لإجراء اتصالات لا تقتصر على المعارضة، ويمكن أن تشمل النواب المنتمين إلى الطائفة السُّنّية ممن يتموضعون في منتصف الطريق بين الموالاة والمعارضة، خصوصاً أنهم لا يعترضون على التمديد للعماد عون، ويشترطون أن ينسحب التمديد على المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان الذي يُحال إلى التقاعد في مايو (أيار) المقبل.

ويلفت هؤلاء إلى أن هناك إمكانية لإعداد اقتراح قانون يقضي بالتمديد لقادة الأجهزة الأمنية أو اقتراح آخر ينص على رفع سن التقاعد لجميع العاملين في الأجهزة الأمنية والعسكرية لمدة سنة، على أن يشمل جميع الرُّتب من أدناها إلى أعلاها.

ويأخذ النواب على كتلة «الجمهورية القوية» أنه لا مبرر للاستعجال في إعداد اقتراح القانون، ما دام أنه لا مشكلة في استبدال اقتراح آخر به، يحظى بتأييد نيابي واسع، ويكشف هؤلاء عن أن التمديد للعماد عون يتجاوز الدّاخل إلى الدول المعنية باستقرار لبنان، وهذا ما يلمسه النواب في لقاءاتهم مع سفراء عرب وغربيين لا همَّ لهم سوى الحفاظ على المؤسسة العسكرية وعلى السلم الأهلي، وتنويههم بكفاءة عون في إدارة المؤسسة العسكرية وتحييدها عن الصراعات السياسية.

ويبقى السؤال: أين يقف الثنائي الشيعي من التمديد للعماد عون ما دام أنه يلوذ بالصمت، ولم يصدر عنه ما يوحي حتى الساعة بأنه يعارض التمديد له، باستثناء ما تبلّغه الرئيس السابق لـ«الحزب التقدّمي الاشتراكي» وليد جنبلاط من مسؤول الارتباط والتنسيق في «حزب الله» وفيق صفا، بأن الحزب ليس مع «حشر» باسيل، في إشارة إلى موقف الأخير الذي يتزعّم الفريق المناوئ لبقاء قائد الجيش في موقعه؟

فالرسالة التي حملها صفا إلى جنبلاط ليست محصورة بإعلامه، بالإنابة عن باسيل، برفضه التمديد للعماد عون، وإنما بإحاطته بموقف الحزب الذي يتضامن مع باسيل كونه ليس في وارد «حشره» في الزاوية، فيما يحتفظ الرئيس بري بكلمة السر، وهذا ما يفسّر حتى الآن عدم انخراطه في السجال الدائر حول التمديد لعون، ويفضّل أن يبقى في عداد المراقبين ليقول كلمته في الوقت المناسب؛ باعتبارها كلمة الفصل، خصوصاً في حال تجاوبه مع المعارضة مجتمعة بدعوتها لعقد جلسة يُترك لها حسم الموقف من التمديد.

لذلك يبدو حتى الآن أنْ لا مشكلة في تعيين رئيس جديد للأركان، ويرجّح بأن يرسو الخيار على العميد حسان عودة باعتباره الأقدم بين الضباط الدروز، على أن يترافق تعيينه مع تعيين ضابطين للإدارة والمفتشية العامة بما يسمح للمجلس العسكري بمعاودة اجتماعاته.

وعليه، هل تعيين رئيس للأركان قد يكون البديل للتمديد للعماد عون، أو لتعيين من يخلفه على رأس المؤسسة العسكرية؟ لأن مجرد صدور دفعة من التعيينات العسكرية عن مجلس الوزراء يُسقط إصرار باسيل برفض تعيين قائد الجيش بغياب رئيس الجمهورية.

وكيف سيكون رد فعل الشارع المسيحي حيال تعيين درزي على رأس المؤسسة العسكرية، وشيعي بالإنابة عن حاكم مصرف لبنان، إلى جانب وقوف رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي على رأس السلطة الإجرائية في ظل استمرار الشغور في رئاسة الجمهورية، من دون أن يلوح في الأفق ما يدعو للتفاؤل بأن الفراغ الرئاسي لن يكون مديداً؟ وهذا ما يكمن في دعوة جنبلاط الأب للتمديد للعماد عون لقطع الطريق على جنوح البعض لركوب موجات التحريض الطائفي.

ويدخل التمديد للعماد عون في تجاذبات سياسية تشارك فيها دول الإقليم، وتبقى تحت سقف شد الحبال بين مؤيديه ومعارضيه، إلى أن تبادر المعارضة لتوحيد كلمتها بإعداد اقتراح قانون بديل للاقتراح الذي تقدّمت به كتلة حزب «القوات»، ويحظى بأوسع تأييد نيابي لا يقتصر على المعارضة و«اللقاء الديمقراطي».

الرئيس نجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جوزيف عون في زيارة سابقة لثكنة صور جنوب لبنان في 24 أكتوبر الماضي (مكتب رئيس الحكومة)

ميقاتي يدافع عن عمل حكومته ويؤكد: قرار الحرب بيد إسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

دافع رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي عن حكومته التي تتولى تصريف الأعمال منذ الشغور الرئاسي قبل عام، قائلاً إنها تقوم بعملها دستورياً، وإن الوضع في لبنان اليوم أفضل بكثير مما كان عليه «رغم كل المهاترات والحملات التي تُشن».

ودخل لبنان، الأربعاء، عامه الثاني في الشغور الرئاسي مع فشل المساعي والمبادرات الدولية لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، بينما تتولى الحكومة مهمة تصريف الأعمال منذ انتهاء انتخاب أعضاء مجلس النواب الحالي في مايو (أيار) 2022. ويقاطع وزراء مسيحيون جلسات الحكومة بعد الشغور الرئاسي، معتبرين أنها لا تستطيع اتخاذ أي قرار بغياب رئيس للجمهورية.

وبحضور 19 وزيراً وغياب 5؛ أبرزهم وزير الخارجية عبد الله بوحبيب ووزير الطاقة وليد فياض، ترأس ميقاتي اجتماعاً للحكومة استهل كلمته فيه بالإشارة إلى الفراغ الرئاسي، لافتاً إلى أن هذا الشغور يؤثر بشكل كبير على البلد، لما ترمز إليه رئاسة الجمهورية وللدور الأساسي للرئيس. وقال: «نحن ندعو ونطالب بالإسراع في إنجاز هذا الاستحقاق الدستوري رغم كل التحديات والصعوبات والأزمات التي يشهدها البلد».

ونقل عنه وزير الإعلام زياد المكاري، قوله: «حكومتنا تتحمل مسؤولية وطنية في ظروف استثنائية دقيقة، ونحن نقوم بواجبنا ونكرر دعوة جميع الوزراء للحضور والمشاركة معنا في تحمّل المسؤولية، ولهم منا كل احترام، ويجب أن يكونوا موجودين معنا ونعمل معاً خاصة في هذه الظروف الدقيقة على كل المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية والصحية والاجتماعية».

ودافع ميقاتي عن حكومته في ظل الانتقادات التي تعرضت لها في السابق، قائلاً: «إذا قارنا الوضع بين اليوم والتاريخ ذاته من العام الفائت، عند حصول الشغور الرئاسي، لوجب علينا أن نقول إن الوضع أفضل بكثير مما كان عليه رغم كل المهاترات والحملات التي تُشن. وهذا الجهد مرده إلى عمل جميع الوزراء في وزاراتهم للحفاظ على كيان الدولة ومؤسساتها»، وتابع: «حتى على الصعيد الاقتصادي، فالقاصي والداني يشهدان على الجهد الكبير المبذول». وتطرقت الجلسة إلى التطورات الأمنية الأخيرة في الجنوب والاتصالات الدبلوماسية والاستعدادات التي تقوم بها الحكومة لمواجهة تداعيات الحرب.

وعن الاتصالات الدبلوماسية لتحييد الساحة اللبنانية، قال ميقاتي إن «لبنان موجود في كل الاتصالات الدبلوماسية التي تجري»، لافتاً إلى أنه في سياق هذه الاتصالات زار دولة قطر «للاطلاع على آخر الاتصالات وإمكان الوصول إلى وقف إطلاق النار، وبعدها يمكن البدء بالمساعي الأخرى»، لافتاً إلى أنه «في الفترة القليلة المقبلة سأستكمل جولتي العربية».

وإذ أشار إلى أن «هناك سباقاً بين وقف إطلاق النار وتفلت الأمور»، قال: «كفانا حروباً في لبنان، فنحن مع خيار السلام. أما قرار الحرب اليوم فهو في يد إسرائيل». واستنكر «العدوان الإسرائيلي على الجنوب وما ينتج عنه من شهداء وضحايا وتدمير منازل وحرق محاصيل ونزوح وأضرار اقتصادية ومالية تطول الوطن كله»، مضيفاً: «كل ذلك عناوين عريضة برسم المجتمع الدولي الساكت عن الحق»، كما أن «الجرائم الإسرائيلية اليومية في قطاع غزة تشكل وصمة عار على جبين الإنسانية وتدميراً لكل القيم والمبادئ التي قامت عليها العدالة الدولية. ولسوء الحظ بات القوي يدعي امتلاك الحق في وقت نحن تربينا على أن الحق هو مصدر القوة».

رصد 17 هجوماً ضد القواعد خلال أسبوعين

حركة نزوح شرق سوريا بموازاة استهداف القوات الأميركية

دمشق: «الشرق الأوسط»

تسبب استمرار وتيرة التصعيد بمنطقة ريف دير الزور الشرقي السورية ضد القوات الأميركية، في خلق حركة نزوح من عدة قرى وبلدات بالنطاق. وتحدثت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» عن «انتشار ميليشيات موالية لإيران عند نهر الفرات، وبالقرب من الأحياء السكنية». وتواصلت عمليات القصف، أول من أمس (الثلاثاء)، ضد أكبر قاعدة للتحالف الدولي في سوريا، التي تضم قوات أميركية وتقع في «حقل العمر» النفطي بريف دير الزور الشرقي، ونقل مراقبون محليون ووسائل إعلام أن صاروخين استهدفا القاعدة، وأن أعمدة الدخان شوهدت تتصاعد من القاعدة، وسط حالة استنفار من قبل القوات الأميركية.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن «مصدر القصف مناطق قوات النظام في بلدة محكان بريف دير الزور»، مضيفاً أن «القواعد العسكرية الأميركية داخل الأراضي السورية تشهد تدريبات عسكرية مكثفة في الآونة الأخيرة، بالتزامن مع تصاعد الهجمات بالمسيرات من جانب الفصائل الموالية لإيران». وكان المرصد أفاد، الجمعة الماضي، بسقوط قتلى وجرحى في صفوف الفصائل الموالية لإيران جراء ضربات أميركية على مواقع للفصائل في ريف دير الزور الشرقي، بينما نقلت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في بيان عن وزير الدفاع لويد أوستن قوله إن القوات الأميركية شنّت هجمات على منشأتين في شرق سوريا يستخدمهما «الحرس الثوري الإيراني» والجماعات التابعة له.

وفي السياق ذاته هاجمت طائرات مسيرة «قاعدة التنف» العسكرية عند مثلث الحدود السورية - العراقية - الأردنية، (الأربعاء)، وسُمع دوي عدة انفجارات، في المنطقة. وقال مصدر حكومي عراقي لوكالة «رويترز» إن «طائرتين مسيرتين استهدفتا منطقة التنف السورية، وتم تعطيلهما أو تدميرهما بواسطة نظام الدفاع الأساسي». وأعلنت ميليشيا تسمي نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق» وتتبع لـ«الحرس الثوري الإيراني» في سوريا والعراق تبنيها استهداف القاعدة، وكانت الميليشيا ذاتها تبنَّت، مرات عدة، استهداف نفس الموقع، خلال الأسبوعين الماضيين.

وفي وقت سابق أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تعرُّض القوات الأميركية في سوريا والعراق لـ23 هجوماً خلال أسبوعين. بدوره، عدّ «المرصد السوري لحقوق الإنسان» تلك الهجمات «انتقاماً لغزة»، وأفاد (الأربعاء) برصد 17 عملية استهداف لقواعد «التحالف الدولي» في سوريا منذ 19 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أربع منها على «قاعدة التنف»، وخمس ضد «قاعدة حقل العمر» النفطي، وثلاث على «قاعدة حقل كونيكو» للغاز، وهجمة على القاعدة الأميركية في «روباربا» بريف مدينة المالكية، واثنتان على قاعدة خراب الجير برميلا، ومثلهما ضد قاعدة «الشدادي».

«حركة النجباء» قررت «تحرير البلاد عسكرياً»

فصيل عراقي يعلن الحرب على أميركا وسط انقسامات داخل البيت الشيعي



عناصر من «حركة النجباء» الشيعية العراقية خلال تجمع في بغداد 8 أكتوبر الماضي نصرةً لغزة (أ.ف.ب)

بغداد: حمزة مصطفى

بعد يوم من إعلان الحوثيين في اليمن شنّ المزيد من الهجمات على إسرائيل، أعلنت «حركة النجباء»، أحد الفصائل المسلحة في العراق، ما أسمته «تحرير العراق عسكرياً» من بوابة الاستهداف المعلن للوجود الأميركي في البلاد.

وقال الأمين العام لـ«حركة النجباء» أكرم الكعبي، في بيان أمس (الأربعاء): إن «المقاومة الإسلامية العراقية قررت تحرير العراق عسكرياً وحسم الأمر، والقادم أعظم». وأضاف «لا توقف، لا مهادنة، لا تراجع».

وفي حين لم يُعرَف بعد ما إذا كان إعلان الكعبي ما أسماه تحرير العراق عسكرياً يقتصر على استهداف القواعد العسكرية العراقية التي يتواجد فيها الأميركيون، بالإضافة إلى سفارة واشنطن في قلب بغداد، أم انضمامهم إلى جبهة الحرب الدائرة في قطاع غزة منذ أكثر من ثلاثة أسابيع بعد إطلاق «حماس» ما عرف بـ«طوفان الأقصى».

كما أن تعميمه بالقول: إن «المقاومة الإسلامية في العراق» تشمل فصيله فقط، وهو أحد الفصائل القريبة من إيران، أم يشمل باقي الفصائل المسلحة الأخرى، لا سيما كتائب «حزب الله» أو «عصائب أهل الحق» أو غيرها من الفصائل والحركات الأخرى التي لدى بعضها أجنحة سياسية ووجود برلماني وحكومي، مثل «عصائب أهل الحق» بينما لم تشترك «حركة النجباء» بالعملية السياسية حتى الآن. وبينما أعلنت «حركة النجباء» تأييدها الدعوة التي كان وجهها مؤخراً زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى البرلمان والحكومة العراقية بغلق السفارة الأميركية، لكن الصدر رفض ما قامت به الفصائل المسلحة التي يطلق عليها «الميليشيات الوقحة» بالاعتصام على الحدود العراقية - الأردنية بعد ما كان أمر أتباعه بالاعتصام عند أقرب نقطة حدودية قريبة من إسرائيل بهدف إيصال المساعدات إلى أهالي غزة أو الدخول إلى القتال في حال لو تم السماح لهم.

ويعد إعلان الصدر رفضه مشاركة باقي الفصائل المسلحة في الاعتصام الذي دعا إليه أو الانضمام إلى جهوده في هذا المجال بمثابة استمرار الخلاف العميق، سواء بينه وبين بعض هذه الفصائل، وهو خلاف لم تجمّده أو توحده حرب غزة أو داخل البيت الشيعي عموماً والذي عكسه الحراك الخاص بعقد جلسة برلمانية لغرض إصدار بيان يدعو الحكومة العراقية إلى غلق السفارة الأميركية وطرد السفيرة ألينا رومانسكي.

الحكومة بين خيارين

وفي الوقت الذي كانت فيه الضربات التي تقوم بها الفصائل المسلحة العراقية ضد أماكن ومواقع التواجد الأميركي في العراق خلال السنوات الماضية تقيد ضد مجهول نتيجة عدم اعتراف الفصائل المسلحة بها، فإنه وفي عهد الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني التي أكملت قبل أيام عامها الأول لم تجر أي عملية استهداف للمواقع والسفارة الأميركية.

الصدر رفض ما قامت به «الميليشيات الوقحة» بالاعتصام على الحدود العراقية ـ الأردنية

لكن حرب غزة ومع تأييد كل الفصائل المسلحة الكلمة التي ألقاها السوداني في قمة القاهرة، لكن إعلانها بدء ما أسمته تحرير العراق عسكرياً سوف يضع الحكومة في زاوية حرجة.

وطبقاً للمراقبين السياسيين، فإنه في الوقت الذي يستعد رئيس الوزراء العراقي للمشاركة في القمة العربية الطارئة التي من المتوقع عقدها في الرياض في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، فإن الضربات التي من المتوقع توجيهها من قِبل هذه الفصائل على المصالح الأميركية في العراق بمن في ذلك السفارة وتواجد المستشارين سيضع الحكومة بين خيارين أحلاهما مر، وهما إما السكوت على ما تقوم به الفصائل، وهو أمر ترفضه واشنطن وقد ترد بقوة داخل العراق ضد هذه الفصائل بصرف النظر عن موقف الحكومة، أو رفض الحكومة ما تقوم به الفصائل، وهو ما يجعلها في وضع حرج حيال ما يمكن تسويغه من مبررات أمام الجمهور، لا سيما الشيعي منه بشأن شرعية ما تقوم به الفصائل ضد إسرائيل.

الصدر لا ينتظر

وفي سياق الخلاف داخل البيت الشيعي بشأن كيفية مواجهة تداعيات حرب غزة في ظل صمت المكونين الكردي والسني، فإن هذا الخلاف انعكس على عدم قدرة البرلمان على عقد جلسة تلبية لدعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بشأن إصدار قرار برلماني بغلق السفارة الأميركية في بغداد على الرغم من جمع التواقيع اللازمة لعقد الجلسة.

لكن قوى الإطار التنسيقي الشيعي التي هي على خلاف مع الصدر بعد إعلانه سحب نوابه من البرلمان العام الماضي، تريد الاكتفاء بإخراج الأميركيين من العراق بالوسائل السلمية والدبلوماسية مع بقاء السفارة؛ لأن غلقها يعد بمثابة إعلان حرب ضد أميركا؛ وهو ما يضع العراق أمام إشكالية جديدة يصعب الخروج منها.

وحيث يترقب الجميع ما أسماه الصدر «الموقف الآخر» الذي وعد باتخاذه في حال لم يتخذ البرلمان قراراً بغلق السفارة الأميركية وطرد السفيرة، فإن مدونته أمس (الأربعاء) على موقع «إكس» خلت من أي نبرة تهديد أو دعوة جديدة لاتخاذ إجراءات ضد الأميركيين في العراق.

وبدا الصدر أنه لا ينتظر قراراً من البرلمان؛ وهو ما جعله يعلن أن «حماس» انتصرت وأن إسرائيل اندحرت في هذه المواجهة. وقال الصدر: إن «المقاومة انتصرت بالفعل انتصاراً باهراً حقيقياً... أدى إلى انكسار عظيم بجيش الكيان الصهيوني واستخباراته وسياسته البغيضة». وأضاف: «فقد أظهرت المقاومة الفلسطينية وَهَن الكيان فكان أوهَن من بيت العنكبوت، وأرعبت الجيش والمستوطنين المحتلين رعباً لم يروا له من مثيل سبقه، انتصرت وهي تقف شامخة صابرة، انتصرت بوقوفها مع شعبها ووقوف الشعب معها».

كانوا ضمن 200 مطلوب ألقي القبض عليهم

«الأمن» العراقي يطيح 55 متهماً بالترويج لحزب «البعث» المحظور

بغداد: فاضل النشمي

أعلن جهاز الأمن الوطني، الأربعاء، الإطاحة بـ200 مطلوب خلال شهر أكتوبر الماضي، ومن بينهم 55 متهماً بالترويج لنظام حزب «البعث» المحظور.

وقال الجهاز، في بيان، إنه «ضمن سلسلة الإنجازات الأمنية المستمرة التي يحققها في عموم محافظات البلاد، وعلى مختلف الأصعدة، نفذ جهاز الأمن الوطني عمليات نوعية خلال شهر أكتوبر لعام 2023، أسفرت عن الإطاحة بـ32 متهماً بالإرهاب، و54 مبتزاً إلكترونياً، و57 تاجراً ومروجاً للمخدرات، إضافة إلى القبض على 55 شخصاً بتهمة الترويج لنظام حزب (البعث) المحظور».

وأضاف أن «العمليات جرت وفقاً لأوامر قبض قضائية، وقد تمت إحالة المتهمين مع المضبوطات إلى الجهات القضائية المختصة لاتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم».

وما زالت قضية الترويج لحزب «البعث»، أو الانتماء له، تحظى باهتمام ومتابعة الأحزاب والأجهزة الرسمية، رغم مرور 23 عاماً على إطاحة نظام البعث ورئيسه صدام حسين.

وقد عمدت الأحزاب النافذة، وخاصة الشيعية منها بوقت مبكر، إلى التصدي إلى أي محاولة أو ثغرة يمكن للحزب النفاذ منها إلى الحياة العامة والعودة إلى ممارسة دوره السياسي.

وبعد أن اتخذ الحاكم الأميركي للعراق بول بريمر (2003 - 2004) قراراً باجتثاث حزب «البعث»، عاد البرلمان العراقي في 2016، ليشرع قانون حظره الذي دخل حيز التنفيذ عام 2019، وقبل ذلك كانت مارست «هيئة اجتثاث» البعث دورها قبل أن تتحول إلى هيئة «المساءلة والعدالة»؛ للحيلولة دون وصول أعضاء البعث السابقين إلى مؤسسات الدولة وقياداتها.

وتنص المادة الـ7 من قانون حظر حزب «البعث» النافذ على أن «يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنوات كل من انتمى إلى حزب (البعث) بعد نفاذ هذا القانون، أو روج لأفكاره وآرائه في الوسائل كافة، وكل من أجبر أو هدد أو كسب أي شخص للانتماء إلى حزب (البعث)». وبضوء هذه المادة فإن المتهمين الـ55 الجديد قد يواجهون هذه العقوبة.

وغالباً ما تتم عمليات الترويج لأفكار «البعث» وقياداته عبر منصات التواصل الاجتماعي من قبل الجماعات والأشخاص الذي ضربت مصالحهم بعد عام 2003، أو من قبل الجماعات التي كانت غير مرتبطة بالنظام القديم، لكنها ناقمة وتعارض النظام الحالي، بالنظر لإخفاقه في إدارة شؤون البلاد، وتورطه في عمليات الفساد وسوء الإدارة واسع النطاق.

ويتهم النوع الأخير من المعارضين الأحزاب والكتلة السياسية بالاستثمار في قضية «البعث» سياسياً وانتخابياً؛ لتغطية فشلها في إدارة البلاد من جهة، ولإقصاء الخصوم والمنافسين السياسيين من جهة أخرى.

في هذا السياق، اتهم الشيخ العشائري عبد الحميد الدليمي نهاية أكتوبر الماضي، رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي بـ«استخدام ورقة الانتماء إلى حزب (البعث) المحظور من أجل التخلص من المنافسة في الانتخابات المقبلة». في إشارة إلى انتخابات المجالس المحلية المقررة إقامتها في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وفي منتصف مطلع أكتوبر الماضي، قررت هيئة المساءلة والعدالة إقصاء نجم الجبوري من المشاركة في الانتخابات المحلية بتهمة انتمائه لحزب «البعث»، على الرغم من شغله مناصب أمنية رفيعة إلى جانب شغله منصب محافظ نينوى خلال السنوات الثلاثة الأخيرة، قبل أن يحصل على استثناء خاص من مجلس الوزراء والسماح بمشاركته في الانتخابات، ما يعزز اللغط الذي يدار حول الاستثمار السياسي المتعلق بقضية الانتماء لحزب «البعث» وقانون حظره. وفي نهاية أكتوبر الماضي أيضاً، أعلنت مفوضية الانتخابات المستقلة عن استبعاد أكثر من 250 مرشحاً للانتخابات المحلية، معظمهم بتهمة الانتماء السابق لحزب «البعث».

واحتج حزب «الدعوة» الإسلامية الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، في مايو (أيار) الماضي، احتجاجاً شديداً ضد الأردن على إجازة عمل حزب «البعث» في أراضيه، وعدَّ ذلك «عملاً عدائياً واستفزازياً» ضد العراق.

نرجس محمدي قالت إن الانتصار ليس سهلاً لكنه مؤكد

خبير أممي: الحرب بين إسرائيل و«حماس» شجّعت «القمع» في إيران

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

قال مقرّر الأمم المتحدة الخاص لحقوق الإنسان في إيران جاويد رحمن الثلاثاء إنّ الحرب الدائرة بين إسرائيل وحماس شجّعت «القمع» في إيران.

وأشار رحمن وهو خبير في شؤون حقوق الإنسان مفوّض من مجلس حقوق الإنسان في جنيف، إلى أنّ ما تقوم به الجمهورية الإسلامية هو ردّ فعل على فقدان المصداقية بعد الاحتجاجات الحاشدة التي نظّمت على خلفية وفاة الشابة الإيرانية الكردية مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) 2022 بعد أيام على توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران بدعوى سوء الحجاب.

بعد موت أميني، خرجت احتجاجات شعبية مناهضة للحكام، إلى الشوارع في إيران وخلعت نساء غطاء الرأس وقصصن شعرهن في احتجاجات قمعتها السلطات.

وقال رحمن خلال ندوة نظّمها «الاتحاد الوطني من أجل الديمقراطية في إيران» إنّ قادة النظام «كانوا يخططون بالفعل لمزيد من القمع». وتابع «من ناحية الأزمة الحالية، هم يشعرون بجرأة أكبر لأنهم يعتقدون أنهم صرفوا الأنظار عن الانتقادات الداخلية والقمع الداخلي بتحوّلهم أو بادّعاء تحوّلهم إلى مدافعين شرسين... عن الحركة الفلسطينية».

وأعادت وفاة الشابة آرميتا غراوند (17 عاما) في مطلع أكتوبر (تشرين الأول) إلى ذاكرة الإيرانيين واقعة وفاة أميني.

وكانت الفتاة البالغة 17 عاما أدخلت مستشفى فجر في طهران بعدما فقدت الوعي داخل إحدى عربات قطار الأنفاق في محطة بالعاصمة الإيرانية على إثر تعرضها، بحسب منظمات حقوقية خارج إيران، «لاعتداء» من قبل عناصر في شرطة الأخلاق المكلفين مراقبة احترام النساء للقواعد الصارمة للباس في إيران.

لكنّ السلطات الإيرانية نفت بشدّة هذه الرواية، وشدّدت على أنّ الشابة «فقدت الوعي» بسبب هبوط ضغط الدم.

وأوقفت المحامية الإيرانية والمدافعة عن حقوق الإنسان نسرين ستوده بعد حضورها الأحد جنازة الشابة غراوند التي توفيت في ظروف غير واضحة، وفق ما أعلن زوجها لوكالة «الصحافة الفرنسية» الاثنين.

وذكرت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن ستوده «أوقفت وسلمت إلى الجهات القضائية» بتهمة «عدم وضعها الحجاب» و«القيام بأنشطة مخلة بالسلامة النفسية للمجتمع».



صورة قدّمتها مؤسسة الناشطة الحقوقية نرجس محمدي في 2 أكتوبر 2023 (أ.ف.ب)

وزاد توقيف الناشطة ستوده من غضب منظمات غير حكومية ندّدت بانتهاكات السلطات الإيرانية حسبما أوردت وكالة «الصحافة الفرنسية».

في الأثناء، تمكنت الناشطة الإيرانية نرجس محمدي من تسريب رسالة شكر على منحها جائزة نوبل للسلام من سجنها في طهران، قالت فيها: «الانتصار ليس أمراً سهلاً، لكنه مؤكّد».

وأعربت الناشطة والصحافية البالغة من العمر 51 عاماً في الرسالة التي قرأتها باللغة الفرنسية ابنتها كيانا رحماني، ونُشرت على موقع جائزة نوبل الرسمي، عن «امتنانها الصادق» للجنة نوبل النرويجية. وانتقدت مرة جديدة إرغام النساء في إيران على وضع الحجاب، وهاجمت بشدّة السلطات الإيرانية.

ولم يعرف كيف تمكنت محمدي من تمرير رسالتها، حسب وكالة الصحافة الفرنسية، التي ذكرت في وقت سابق من هذا الشهر، أنها أجرت مقابلة مع محمدي.

وأعلنت بصوت ابنتها البالغة من العمر 17 عاماً واللاجئة في فرنسا مع بقية أفراد عائلتها «الحجاب الإلزامي هو المصدر الأساسي للهيمنة والقمع في المجتمع، ويهدف إلى الحفاظ على الحكومة الدينية المستبّدة وضمان استمراريتها».

وأضافت: «هذه الحكومة رسّخت الحرمان والفقر في المجتمع منذ 45 عاماً. حكومة بُنيت على الأكاذيب والخداع والمكر والترهيب. حكومة هدّدت السلام والاستقرار في المنطقة وفي العالم عبر سياساتها العدائية».

يأتي نشر الرسالة بعد يومين من نشر تقارير ذكرت، أن السلطات الإيرانية في سجن إيفين امتنعت عن إرسال محمدي لتلقي العلاج في المستشفى بسبب رفضها لارتداء الحجاب.

وتعدّ نرجس محمدي ثاني إيرانية تفوز بجائزة نوبل للسلام بعد فوز زميلتها في رابطة مدافعي حقوق الإنسان في إيران، المحامية شيرين عبادي في 2003.

المقرر الخاص بحالة حقوق الإنسان في إيران جاويد رحمن خلال إحاطة في جنيف أمس (إ.ب.أ)

وكانت محمدي من الوجوه الأساسية لانتفاضة «امرأة، حياة، حرية» في إيران التي انطلقت بعد وفاة الشابة مهسا أميني وهي في عهدة القوى الأمنية التي أوقفتها بدعوى «سوء الحجاب».

وأوقفت محمدي خلال حياتها 13 مرة، وحُكم عليها بالسجن خمس مرّات لمدّة إجمالية تبلغ 31 عاماً مع 154 جلدة، ثم سُجنت من جديد منذ عام 2021.

وقالت محمدي في رسالتها: «نحن الشعب الإيراني، نطمح إلى الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان والمساواة. الجمهورية الإسلامية هي العقبة الأساسية أمام تحقيق هذا المطلب الوطني».

وأضافت من سجن إيفين: «نسعى جاهدين عبر التضامن وعبر قوّة مستمدّة من آلية لا تستند إلى العنف ولا يمكن إيقافها، إلى تجاوز هذه الحكومة الدينية المستبدة وإعادة إحياء شرف إيران والكرامة الإنسانية». واختتمت قائلةً: «الانتصار ليس أمراً سهلاً، لكنه مؤكّد».

ومنحت لجنة نوبل جائزة نوبل للسلام لمحمدي في 6 أكتوبر (تشرين الأول)؛ «لكفاحها ضدّ قمع النساء في إيران ونضالها من أجل حقوق الإنسان والحرية للجميع».

عودة التوتر الأمني إلى مدينة غريان

انطلاق مؤتمر إعمار مناطق ليبيا المنكوبة بحضور أوروبي «محدود»

القاهرة: خالد محمود

دشنت حكومة الاستقرار الليبية «الموازية»، أمس (الأربعاء)، مؤتمرها لإعادة إعمار المناطق المنكوبة جراء إعصار «دانيال» التي اجتاحت المنطقة الشرقية، وكان لافتاً أن بعثة الاتحاد الأوروبي قلصت مستوى حضورها، في مؤشر على أن مساعي حكومة الاستقرار، التي يرأسها أسامة حماد، لاستغلال المؤتمر بوصفه محطة لنيل الاعتراف الدولي بشرعيتها «قد فشلت»، وفق مراقبين.

وحضر المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، برفقة حماد وحضور وفود الدول المشاركة في المؤتمر من كبرى الشركات الإقليمية والدولية. وقال حماد إن حكومته تنوي إطلاق مشاريع ضخمة لتحقيق هذه الأهداف. ودعا الشركات الوطنية إلى التوجه نحو تكوين ائتلافات حقيقية مع الشركات الدولية والإقليمية لتبادل الخبرات والقدرات، قصد الوصول إلى أعلى معدلات الجودة في التصميم والتنفيذ.

ومن المنتظر أن تنتهي اليوم (الخميس) فعاليات مؤتمر إعادة إعمار مدينة درنة والمناطق المتضررة، المنعقد بمدينتي درنة وبنغازي، تحت شعار «معاً ستزهر من جديد»، بينما قالت حكومة حماد إنه «يمثل ثقتها في ضرورة الإعمار، والاستجابة الإنسانية السريعة لاحتياجات المواطنين، بما يحقق الاستقرار»، مشيرة إلى أن المؤتمر يتطلع لحشد الجهود الوطنية والإقليمية والدولية، وتبادل الخبرات من أجل إعادة الإعمار على يد شركات عالمية. مبرزة أن المؤتمر يشمل ثلاثة محاور، ويستهدف عدة جهات، منها الشركات المتخصصة الوطنية والدولية، والمنظمات الدولية والإقليمية المعنية بالتنمية، وبيوت الخبرة والمراكز البحثية والغرف التجارية والسفراء والملحقون التجاريون.



حماد وحفتر يتقدمان المشاركين في مؤتمر «إعادة الإعمار» (حكومة الاستقرار)

لكن بعثة الاتحاد الأوروبي نأت بنفسها عن الاعتراف بشرعية حكومة حماد الموازية عبر هذا المؤتمر. وقالت في بيان لها إن حضورها «لن يشكل تأييداً لأي مبادرات لإعادة الإعمار من جانب واحد، أو لوضع أي مشارك ليبي». كما جددت البعثة أمس (الأربعاء) دعوتها لمن وصفتهم بأصحاب المصلحة الليبيين لإنشاء منصة وطنية منسقة، بدعم من البعثة الأممية للإفراج عن الأموال اللازمة لجهود إعادة الإعمار على المدى الطويل، وإدارة إعادة الإعمار وتوزيعها بشفافية، مع الإشراف الفعال والمساءلة أمام الشعب الليبي.

بعثة الاتحاد الأوروبي نأت بنفسها عن الاعتراف بشرعية حكومة حماد عبر هذا المؤتمر

إلى ذلك، عدّ السفير والمبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند، أن قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الذي تم اتخاذه بالإجماع لتمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، «يُظهر دعم المجتمع الدولي القوي لجهود رئيس البعثة عبد الله باتيلي في تعزيز عملية سياسية شاملة، تؤدي إلى إجراء انتخابات وتشكيل حكومة موحدة في ليبيا».

وأكد نورلاند مساء (الثلاثاء) أن بلاده تظل، بناءً على التقدم المحرز من خلال عملية (6 6) المشتركة بين مجلسي النواب والدولة، ملتزمة بالتعاون مع الأمم المتحدة والشركاء الدوليين والقادة الليبيين لتحقيق هذا الهدف.

كما رحبّت فرنسا في بيان مقتضب لسفارتها بتمديد ولاية البعثة الأممية، وبما عدّته وحدة مجلس الأمن دعماً لليبيا، وعدّت أن عمل البعثة حاسم لدعم عملية الانتقال السياسي هناك. ومن جهتها دعت سفارة بريطانيا جميع الجهات الليبية الفاعلة إلى الانخراط مع باتيلي في عملية سياسية بقيادة ليبية، تحت رعاية الأمم المتحدة. ونقلت وكالة الأنباء الليبية عنها أن «الحاجة إلى حكم موحد ومنتخب ديمقراطياً لتحقيق استقرار ليبيا وأمنها وازدهارها على المدى الطويل واضحة تماماً»، مشيرة إلى تخصيص بريطانيا أكثر من 5 ملايين جنيه إسترليني لدعم إنعاش ليبيا، بما في ذلك 2 مليون جنيه إسترليني لنداء الأمم المتحدة العاجل لوفد فرق طوارئ طبية بريطانية، وذلك في إطار عمليات دعم المناطق المتضررة من الفيضانات بالمنطقة الشرقية.

من جهة أخرى، عاد التوتر الأمني مجدداً إلى مدينة غريان الجبلية، الواقعة جنوب العاصمة طرابلس، بعد إعلان قوات تابعة لحكومة الوحدة المؤقتة استعادة السيطرة عليها. وأظهرت لقطات مصورة بثتها وسائل إعلام محلية قيام أهالي منطقة القواسم في غريان مساء الثلاثاء بإغلاق طرق المدينة، بإشعال الإطارات احتجاجاً على أعمال الحرق والنهب، التي قالت إن مرتكبيها من عناصر قوة تأمين الغرب الجنوب الغربي، التابعة لعبد الحميد الدبيبة وبإمرة عبد السلام زوبي. كما أظهرت إضرام مسلحين، تابعين للغرفة المشتركة التابعة للدبيبة، النيران في منزل أحد قيادات مدينة غريان، الذي أعلن منه بيان المصالحة بين أبناء المدينة. وبثت وسائل إعلام أخرى تقارير مصورة عن مشاركة عناصر ما كان يعرف باسم «تنظيم شورى بنغازي» المتطرف مع قوات زوبي.

ونقلت وكالة «رويترز» عن منى المقدم، عضو مجلس غريان البلدي، أن القتال في المدينة أدى إلى «مقتل ثمانية أشخاص منذ يوم الأحد، رغم استعادة القوات التابعة للدبيبة السيطرة على المدينة. وقال المقدم إن «المدينة الآن تحت سيطرة قوات حكومة الوحدة، والوضع تحت السيطرة»، بينما قال بعض السكان إن الاشتباكات بدأت في غريان خلال عطلة نهاية الأسبوع بين قائد محلي، كان متحالفاً في السابق مع القوات الشرقية في الحرب الأهلية، ومقاتلين آخرين متحالفين مع حكومة الوحدة.

مسؤول عسكري مغربي يزور موريتانيا على خلفية هجمات السمارة

الرباط: «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الأوسط»، من مصدر مطلع، أن الفريق أول محمد بريظ، المفتش العام للقوات المسلحة الملكية المغربية وقائد المنطقة الجنوبية، توجه مساء أول من أمس (الثلاثاء) إلى العاصمة الموريتانية نواكشوط للقاء قادة الجيش الموريتاني.

ولم يعلن عن الزيارة من طرف وسائل الإعلام الرسمية المغربية، كما لم تعلن عنها وسائل الإعلام الرسمية الموريتانية. غير أن المصدر ذاته أوضح أن زيارة الفريق أول بريظ لها علاقة بالهجمات الأربعة التي تعرضت لها ليلة السبت - الأحد الماضي مدينة السمارة، العاصمة الروحية للصحراء المغربية، والتي أسفرت عن مقتل شخص وإصابة ثلاثة آخرين، اثنين منهم في حالة خطيرة. وجاءت زيارة فريق بريظ وسط أنباء عن احتمالات كبيرة بأن يكون التراب الموريتاني هو مصدر انطلاق الهجمات.

وكان السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، عمر هلال، قد أعلن الاثنين بنيويورك أن المغرب سيستخلص الاستنتاجات اللازمة، بناء على النتائج «الملموسة» للتحقيقات التي تجريها الشرطة القضائية بخصوص الانفجارات الأربعة. وقال إن «صمت جبهة البوليساريو حول أحداث السمارة يشير إلى أنها المتورطة في الحادث، ونحن لنا الحق الدولي في الرد على أي هجوم إرهابي».

كما شدد السفير المغربي على أن «المملكة المغربية لا تتهم أحدا، فيما السلطات تقوم بالتحقيقات اللازمة»، مشددا على أن «المؤشرات تذهب إلى طرف واحد مباشر، هو جبهة البوليساريو، التي قامت بنشر بلاغ تشير فيه إلى استهداف السمارة».

وأضاف السفير هلال موضحا أن «قوات (مينورسو) قدمت بسرعة إلى أماكن الهجمات، وعاينت التفجيرات في أماكن مدنية، وقامت بعد ذلك برفع تقرير للأمم المتحدة». مشيرا إلى أن تفجيرات السمارة «مست مناطق مدنية وصناعية، لا تعرف وجودا عسكريا، وأدت إلى وفاة شاب مغربي قدم من فرنسا، ونعتبره شهيدا».

في غضون ذلك، اعترف ممثل جبهة البوليساريو في نيويورك بمسؤولية الجبهة إزاء استهداف مناطق مدنية في مدينة السمارة، وقال إن الجبهة انخرطت في حرب ضد المملكة المغربية منذ تحرير معبر الكركرات الحدودي مع موريتانيا سنة 2020. كما ذكر ممثل الجبهة أن السفير المغربي هلال أشار إلى «بلاغ قواتنا الذي استهدف مدينة السمارة، وهذا الأمر هو نتيجة حرب نخوضها، تستهدف بالأساس أي منطقة بها وجود عسكري مغربي».

وردا على سؤال حول وجود ضحايا مدنيين، قال ممثل الجبهة إن ذلك «سمعناه في وسائل إعلام مغربية، وفي هذا الصدد نشير إلى أن المغرب أيضا يستهدف عبر الدرونات»، ما سماه «مواطنين صحراويين».

الحادث جدد هواجس إمكانية عودة هجمات الجماعات المتطرفة

التونسيون يسعون لفك لغز هروب «إرهابيين» من السجن

تونس: المنجي السعيداني

شكل هروب خمسة سجناء تونسيين متهمين في عدد من القضايا الإرهابية، أول من أمس، صدمة كبيرة للسلطات التونسية، وضاعف من مخاوف التونسيين، بعد أن تسربت أخبار تؤكد تورط بعضهم في مخططات لاستهداف قوات الأمن والجيش، والوقوف وراء التخطيط لاغتيال القيادي شكري بلعيد ومحمد البراهمي سنة 2013، كما جدد الحادث هواجس السلطات الأمنية من إمكانية العودة من جديد لتنفيذ أعمال إرهابية داخل الأراضي التونسية.

وفي محاولة لامتصاص آثار الصدمة على الشارع التونسي، أعلنت وزارة الدّاخليّة عن إقالة المدير العام للمصالح المختصّة، والمدير المركزي للاستخبارات العامّة، علاوة على إقالة مدير السجن المدني بالمرناقية، التابع لوزارة العدل، غير أن ذلك لم يمنع سيل التعليقات والتساؤلات، خاصة أن السلطات الرسمية لم تقدم حتى الآن أي قراءة أولية أو تفسير لعملية الهروب، ولم تحدد إن تمت بتواطؤ بعض حراس السجن، أم استعملت فيها أساليب غير معروفة، على اعتبار أن منطقة سجن المرناقية، بما فيها الطريق الموصلة إليه، غالباً ما تكون خاضعة لحراسة مشددة، ويمنع فيها اقتراب السيارات الخاصة من المبنى.

وكشف رمزي الكوكي، المتحدث باسم السجون التونسية والإصلاح، عن إخضاع السجناء الفارين لحراسة أمنية مشدّدة، موضحاً أن المجرمين المعتقلين في قضايا إرهابية يخضعون باستمرار لإجراءات أمنية خاصة داخل السجن. كما أوضح أن قاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب وممثلي النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية توجهوا إلى مكان الحادث، وقاموا بالمعاينات اللازمة، مشيراً إلى تواصل الأبحاث لاعتقال السجناء الفارين.

بدوره، قال علي الزرمديني، الخبير الأمني التونسي، إن «عملية الهروب هذه مسألة في غاية الخطورة، لأنها تكشف عن تقصير أمني، سواء أكان السجناء لجأوا إلى الحيلة أو لاستعمال تكتيكات أمنية معينة. وإذا كشفت التحقيقات الأمنية والقضائية عن تواطؤ داخل منظومة الأمن والسجون، فإن الأمر ستكون خطورته مضاعفة، لأن هناك اتفاقات تجمع الإرهابيين إلى جانب عقيدتهم القتالية، وهي الاستمرار في محاولات الفرار من السجون، وتخليص بقية الإرهابيين القابعين في السجون»، وضرب مثالاً على ذلك بما يحصل في سوريا من هجمات موجهة إلى السجون المحصنة، في محاولة لإطلاق سراح الإرهابيين المعتقلين بداخلها.

وكانت الداخلية التونسية قد نشرت صور المساجين الفارين، وكشفت عن أسمائهم، وهم أحمد المالكي المكنى بالصومالي، وهو محكوم عليه بالسجن لمدة 24 سنة، وعامر البلعزي (حكم عليه بالسجن 10 سنوات)، ورائد التواتي (محكوم عليه بالسجن 50 عاماً وبالإعدام شنقاً)، وعلاء الغزواني، ونادر الغانمي (محكوم عليه بالسجن 27 عاماً).

وبسبب مشاركة السجناء الفارين في أعمال إرهابية واغتيالات سياسية، من بينها اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي، فقد أوضحت هيئة الدفاع عنهما أن الدور الإعلامي للهيئة يقتصر على تنوير الرأي العام بخصوص تطور المسار القضائي لملفات الضحيتين، وإحاطته علماً بأهم المستجدات المتداخلة والمتقاطعة مع الملفات المذكورة لا غير، موضحة أنها لا تقوم بدور أمني، أو تعقب الفارين من المساجين.

كما شدّدت الهيئة على أن الخروج الإعلامي لأعضائها يتم عادة بعد تنسيق مسبق بينهم، وبعد عقد مؤتمر صحافي محدد الموضوع سلفاً، مبينة أن أي تصريح حول واقعة فرار السجناء من أي كان لا علاقة له بالدور الإعلامي المذكور، ولا علاقة لصاحبه بهيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي.

مسؤول بارز شبّه مذابح إسرائيل بجرائم الاستعمار الفرنسي

الجزائر تقلص احتفالات ذكرى ثورتها تضامناً مع غزة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

وضعت الحكومة الجزائرية الاحتفال بذكرى مرور 69 سنة على ثورة التحرير من الاستعمار في حدودها الدنيا، على غير ما جرت عليه العادة من كل عام في الفاتح من كل نوفمبر (تشرين الثاني)، وذلك كشكل من أشكال التعبير عن التأثر والتضامن مع ضحايا العدوان الإسرائيلي على غزة.

وفي تصريحات للصحافة، قال وزير المجاهدين، العيد ربيقة، إن ما يحدث في فلسطين «يذكّر بما حدث على أرض الجزائر قبل ستة عقود. فأوجه الشبه كبيرة بين ثورة الجزائر الكبرى وما تشهده فلسطين حالياً: فالأساليب هي نفسها مع اختلاف الزمان والمكان، حيث قال الاحتلال الفرنسي عن ثوّار الجزائر بأنّهم خارجون عن القانون، فما أشبه اليوم بالبارحة».

وأكد ربيقة أن «أساليب القمع والتقتيل التي يمارسها الاحتلال الصهيوني في فلسطين هي نفسها التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1830 – 1962)؛ من نفي وتهجير وتقتيل وتشريد، واستعمال كل أساليب الإبادة الجماعية والجرائم المقترفة ضدّ الإنسانية، يلاحظها العالم وسط تعتيم الإعلام الدولي»، مبرزاً أن احتفالات الجزائر بثورة التحرير (1954 - 1962) «ستكون بمظاهر رمزية عبر كل ولايات الوطن، وستعرف وقفات مع بعض وقفات التكريم لمن قدّموا الدمّ والنفيس للثورة التحريرية، دون مظاهر احتفالية».

من جهته، تنقل الرئيس عبد المجيد تبون، صباح أمس الأربعاء، إلى النصب التذكاري «مقام الشهيد» بأعالي العاصمة، حيث وضع إكليلاً من الزهور ترحماً على أرواح شهداء ثورة التحرير. وكان برفقته رئيس أركان الجيش والوزير الأول ورئيسي غرفتي البرلمان. وبعدها توجه إلى «قصر الشعب» بوسط العاصمة لتلقي التهاني، كما جرت العادة كل عام، من عدد كبير من المدعوين، بعضهم شارك في الثورة ممن بقوا أحياء، وأفراد عائلات الشهداء، والسفراء والقناصلة المعتمدين في الجزائر. وكان من ضمن الأنشطة الرئاسية الخاصة بالمناسبة، تدشين «مستشفى الأم والطفل» التابع للجيش، بمنطقة بني مسوس بالعاصمة.

وعشية الذكرى نشرت الرئاسة خطاباً مكتوباً لتبون، أكد فيه أن بلاده «عازمة على تحقيق أفضل المستويات في معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، عبر تسخير الإمكانيات، وتجنيد الطاقات ومحاربة التقاعس، والتحرر من العراقيل والذهنيات البيروقراطية»، مبرزاً أن ذكرى ثورة التحرير «تجعلنا نستشعر على الدوام ثقل المسؤولية وقداسة الأمانة، ومن ذلك نستمد الإرادة القوية للوصول بفضل تجند المواطنات والمواطنين إلى أهدافنا الاستراتيجية، التي حرصنا، وسنظل نحرص، على الاحتكام فيها إلى الحقائق في الميدان».

كما شجب الرئيس «سقطات منابر البهتان والمزايدة، والصخب الدعائي الصادر عن المصطفين في طوابير المعادين لبلادنا الغالية»، من دون توضيح من يقصد، لكن يفهم من ذلك أن المقصود معارضون مقيمون في أوروبا. وأشار تبون إلى تزامن ذكرى ثورة الاستقلال مع «التداعيات الخطيرة لتمادي الاحتلال الصهيوني في عدوانه السافر على الشعب الفلسطيني، واستمراره في اقتراف جرائم الإبادة المتكررة في قطاع غزة»، مشدداً على «دعوة كل الأطراف الإقليمية والدولية من أجل السعي إلى إحداث استفاقة عاجلة لضمير المُجتمع الدولي، ووقف العدوان المتعجرف على الأطفال والنساء والشيوخ (...) كما ندعو كل الضمائر الحية والإرادات الصادقة النزيهة، إلى ردع الجريمة مكتملة الأركان ضد الإنسانية، التي يقترفها الاحتلال على مرأى من العالم».

معارك طاحنة في الفاشر... والوالي يدعو المواطنين لمغادرة مناطق القتال

قائد الجيش السوداني يجري تعديلاً وزارياً

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أجرى رئيس «مجلس السيادة» السوداني قائد الجيش عبد الفتاح البرهان تعديلاً وزارياً شمل 5 وزراء، بالتزامن مع استمرار المعارك التي يخوضها جيشه مع قوات «الدعم السريع»، بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، خصوصاً في ولاية دارفور.

وشملت قرارات الإعفاء التي أصدرها البرهان، الأربعاء، وزراء الطاقة والنفط، التجارة والتموين، النقل، العمل والإصلاح الإداري، والثروة الحيوانية. وأصدر قراراً بتكليف عدد من الوزراء، هم: نعيم محمد سعيد (وزارة الطاقة والنفط) والفاتح عبد الله يوسف (التجارة والتموين) وأبو بكر أبو القاسم عبد الله (النقل) أحمد علي عبد الرحمن (العمل والإصلاح الإداري).

أما فيما يتعلق بمنصب وزير الثروة الحيوانية، فطلب البشر من «أطراف سلام» (جوبا)، ترشيح بديل للوزير الحافظ إبراهيم عبد النبي، بوصفه من حصة وزارات الفصائل المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا للسلام في 2020.

ويُعد هذا التغيير الوزاري الثاني الذي يجريه البرهان بعد استيلائه على السلطة بانقلاب عسكري في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، الذي أطاح برئيس الوزراء عبد حمدوك، ووزراء الائتلاف الحاكم السابق من «قوى الحرية والتغيير».

يأتي التكليف الوزاري الجديد في وقت تشهد فيه البلاد قتالاً مستمراً بين الجيش و«الدعم السريع» منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وترددت في وقت سابق أنباء عن نية البرهان إعلان حكومة تصريف أعمال مقرها مدينة بورتسودان، التي اتخذها مقراً له بعد خروجه من مقر القيادة العامة للجيش، وسط العاصمة الخرطوم، في أغسطس (آب) الماضي. لكنه نفي ذلك، في مقابل تلويح قائد «الدعم السريع»، بإعلان حكومة عاصمتها الخرطوم.

وصدرت هذه القرارات بعد ساعات من عودة البرهان الثلاثاء إلى مدينة أمدرمان، ثاني كبرى مدن العاصمة الخرطوم، حيث زار قاعدة وادي سيدنا العسكرية شمال المدينة. وقال البرهان إن القوات المسلحة ذهبت إلى «منبر جدة» من أجل ما اتفق عليه سابقاً بخروج قوات الدعم السريع «المتمردة» من أحياء المدنيين والمرافق الحكومية والخدمية.

وخاطب ضباطاً وضباط صف وجنوداً والمستنفرين من المدنيين، قائلاً: «إذا رفض التمرد السلام والمضي في طريق الحلول السلمية، فلن يكون هناك حل سوى الحسم العسكري». واتهم قائد الجيش سياسيين وأحزاباً سياسية (لم يسمها) بأنها «ارتضت العمالة، وارتهنت للخارج متحالفةً مع التمرُّد لتنفيذ أجندة دول لها مصلحة في تفكيك السودان وتشريد شعبه»، وفق بيان إعلام «السيادي».

معارك في شمال دارفور

وتجددت الأربعاء الاشتباكات بين طرفَي القتال في مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور (غرب البلاد)، حسبما أعلن حاكم الولاية نمر محمد عبد الرحمن، الذي عبَّر عن أسفه لتجدد المعارك. وناشد المواطنين «مغادرة المناطق الواقعة في دائرة الاشتباكات بين الأطراف المتحاربة إلى المناطق الآمنة». وقال في حسابه على موقع «فيسبوك»: «نحث الطرفين على السماح للمواطنين بالمغادرة للحفاظ على حياتهم».

ويتجدد القتال في الفاشر بفارق أيام قليلة من استيلاء قوات «الدعم السريع» على ولايتي جنوب ووسط الإقليم، بعد معارك ضارية مع قوات الجيش.

وقال مواطنون لـ«الشرق الأوسط»، صباح الأربعاء، إن الفاشر تشهد حالة من التوتر، ومخاوف متزايدة لدى السكان من اندلاع المواجهات في أي وقت، على أثر تمركز «قوات الدعم السريع» في أطراف المدينة.

واستقبلت عاصمة الولاية خلال الأيام الماضية أعداداً كبيرة من الفارين بعد سيطرة «الدعم السريع» على مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور.

وتدور المعارك في مدن دارفور، رغم وجود قوة عسكرية مشتركة للفصائل المسلحة التي اتخذت موقف الحياد من الحرب الدائرة في البلاد. وجدَّد حاكم شمال دارفور نمر عبد الرحمن التأكيد على أنه «رغم نيات الاستمرار في الاشتباكات، فإن مساعينا مستمرة لتجنب الولاية خطر الدمار والخراب بالتواصل المستمر مع الأطراف».

تصفية الأسرى

وفي غضون ذلك، قالت وزارة الخارجية السودانية، في بيان، إن قوات الدعم السريع «المتمردة» نشرت مقاطع مصورة لتصفيتها عدداً من أسرى القوات المسلحة.

ويُتداول على نطاق واسع في منصات التواصل الاجتماعي مقطع فيديو صادم لتصفية أسرى للجيش السوداني في مطار «بليلة» بولاية غرب كردفان (غرب البلاد) التي أعلنت قوات «الدعم السريع»، السيطرة عليه الاثنين الماضي. وعدَّت الخارجية السودانية ذلك الفعل جريمة حرب مكتملة تُرتكب مع سبق الإصرار والتصميم، وتحدٍّ للقانون الدولي الإنساني، والاستخفاف بمحادثات جدة.

سيول تتهم بيونغ يانغ بتزويد موسكو بأكثر من مليون قذيفة مدفعية

روسيا تشن «أكبر هجوم» على أوكرانيا منذ مطلع العام


استعدادات عسكرية أوكرانية على جبهات القتال في زابوريجيا (إ.ب.أ)

رجل إطفاء يحاول إخماد النار جراء الهجوم الروسي على مصفاة النفط في كريمنتشوك (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس (الأربعاء)، أن روسيا قصفت أكثر من 100 بلدة خلال الساعات الـ24 الماضية، وهو أكبر عدد هجمات تشنها موسكو في يوم واحد منذ بداية العام، وفق ما أوردته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال وزير الداخلية الأوكراني إيغور كليمينكو في رسالة نُشِرت على مواقع التواصل الاجتماعي: «خلال الساعات الـ24 الماضية، قصف العدو 118 بلدة في 10 مناطق». وأضاف: «هذا هو أكبر عدد من المدن والقرى التي تتعرض لهجوم منذ بداية العام». وذكر كليمينكو أن الهجوم الروسي على مصفاة النفط في كريمنتشوك (وسط البلاد)، الذي لم يوقع ضحايا تطلب إرسال أكثر من مائة عنصر إطفاء لمكافحة الحريق خلال عدة ساعات متواصلة.

جبهات مشتعلة

وتخشى أوكرانيا وحلفاؤها الغربيون من أن تكثف روسيا هجماتها على البنى التحتية للطاقة في البلاد قبل حلول الشتاء، كما حصل العام الماضي.

وأفاد مسؤولون محليون بأن القصف، الذي وقع ليل الثلاثاء إلى الأربعاء، أسفر عن مقتل شخص في منطقة خاركيف (شمال شرق) وآخر في منطقة خيرسون (جنوب). كما أدى هجوم بمسيرة روسية إلى مقتل شخص وإصابة أربعة في نيكوبول جنوب البلاد. وقُتل شخص يقطن منطقة زابوريجيا في هجوم آخر.

إلى ذلك، أعلن سلاح الجو الأوكراني إسقاط 18 من المسيرات الروسية العشرين التي أُطلقت ليلاً. من جانبها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها أسقطت مسيرتين أوكرانيتين فوق منطقتي بريانسك وكورسك المتاخمتين لأوكرانيا.

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إن هجمات بلاده على البحرية الروسية في البحر الأسود أصابت جهود موسكو الحربية بالشلل، بينما سعى إلى دعم قواته حتى في الوقت الذي يتوقع فيه العالم منها نجاحات فورية.

ورغم الهجوم المضاد الذي شنته كييف على مدى أشهر، لم تتزحزح خطوط المواجهة الواسعة في شرق

في مقابل الدعم العسكري، تساهم موسكو في مشروع بيونغ يانغ لإطلاق قمر صناعي للاستطلاع

وجنوب البلاد إلا قليلاً خلال العام الماضي، ما أثار انتقادات وقوبل بنفاد صبر من بعض حلفاء أوكرانيا الغربيين.

وقال زيلينسكي في خطاب مصوَّر مساء الثلاثاء: «نعيش في عالم يعتاد النجاح بسرعة كبيرة. عندما بدأ الغزو واسع النطاق، لم يصدق كثيرون في أنحاء العالم أن أوكرانيا ستنجو». وأضاف: «المجد لأولئك الذين لا يتراجعون، والذين يؤمنون بأوكرانيا تماماً كما كانوا في 24 فبراير (شباط)، والذين يقاتلون من أجلها بلا هوادة».

ودخلت الحرب التي شنتها روسيا في 24 فبراير (شباط) 2022 على أوكرانيا شهرها العشرين، دون أن تلوح لها نهاية في الأفق.

وقال زيلينسكي إن قواته نجحت في تقليص القوة العسكرية لموسكو في البحر الأسود، مضيفاً أن ذلك يمكن أن يؤدي، مع دعم أكبر من حلفاء كييف، إلى انتصار أوكرانيا النهائي على روسيا. وتحول البحر الأسود إلى نقطة محورية في الحرب. وأدت الهجمات الجوية والبحرية المتزايدة التي شنتها أوكرانيا باستخدام طائرات وزوارق مُسيرة على أهداف عسكرية روسية هناك، إلى إلحاق أضرار بأحواض إصلاح السفن في ميناء سيفاستوبول، وضربت أهدافاً أخرى.

وتستخدم موسكو أسطولها في البحر الأسود لشن ضربات بعيدة المدى على أوكرانيا. لكن بالنسبة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فإن تلك المياه المتصلة بالبحر المتوسط تُعدّ أيضاً نقطة انطلاق مهمة لنفوذ بلاده في الشرق الأوسط وأوروبا. وقال زيلينسكي: «عندما نضمن مزيداً من الأمن في البحر الأسود، فستفقد روسيا أي قدرة على الهيمنة في هذه المنطقة وتوسيع نفوذها الخبيث إلى دول أخرى».

ولم يتضح بعد حجم الضرر الكامل الذي ألحقته أوكرانيا بالأسطول الروسي في البحر الأسود، في الأشهر القليلة الماضية. وتشير بيانات وزارة الدفاع الروسية المقتضبة في معظمها إلى النجاح في تدمير الأسلحة الهجومية. وقال زيلينسكي إن «نجاح أوكرانيا في معركة البحر الأسود سيُسجل في كتب التاريخ، رغم أنه لا يُناقش كثيراً اليوم».

دور كوريا الشمالية

زودت كوريا الشمالية روسيا بأكثر من مليون قذيفة مدفعية لعملياتها العسكرية في أوكرانيا، وفي المقابل تلقت بيونغ يانغ مشورة فنية بشأن أقمارها الصناعية، وفق ما نقل نائب كوري جنوبي، الأربعاء، عن أجهزة الاستخبارات الكورية الجنوبية. وتخضع بيونغ يانغ وموسكو، الحليفتان تاريخياً، لحزمة من العقوبات الدولية؛ روسيا بسبب هجومها في أوكرانيا، وكوريا الشمالية بسبب تجاربها للأسلحة النووية.

وكان الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون قد التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سبتمبر (أيلول) في أقصى شرق روسيا، وأعلنت واشنطن، الشهر الماضي، أن بيونغ يانغ بدأت في إمداد موسكو بالأسلحة.

وأكد جهاز الاستخبارات في كوريا الجنوبية للنواب، خلال جلسة استماع برلمانية مغلقة الأربعاء، أن كوريا الشمالية قامت بعشر عمليات نقل أسلحة إلى روسيا على الأقل منذ أغسطس (آب)، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». وبعد الاجتماع، قال النائب يو سانغ بوم للصحافيين: «علمت وكالة الاستخبارات الوطنية أنه تم نقل أكثر من مليون قذيفة مدفعية»، مشيراً إلى أنه «وفقاً للتحليلات، سيكون ذلك كافياً لنحو شهرين من الحرب بين روسيا وأوكرانيا». وأضاف أنه في المقابل يبدو أن بيونغ يانغ تلقت مشورة فنية من موسكو بشأن مشروعها لإطلاق قمر صناعي للاستطلاع العسكري.

وفشلت كوريا الشمالية مؤخراً مرتين في وضع قمر اصطناعي للتجسس في مداره. وبعد فشل المحاولة الثانية في أغسطس، أعلنت نيتها إطلاق ثالث في أكتوبر (تشرين الأول)، لكن ذلك لم يتحقق.

وأشار النائب إلى أنه «رغم تأجيل موعد الإطلاق المقرر في أكتوبر، فإن الاستعدادات النهائية، مثل فحص المحرك وجهاز الإطلاق، تجري على قدم وساق».

وفي منتصف أكتوبر، أفادت واشنطن بأن بيونغ يانغ سلمت «أكثر من ألف حاوية» تحتوي على معدات عسكرية وذخيرة إلى روسيا في الأسابيع الأخيرة. وفي الأسبوع الماضي، دانت كوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة «بشدة» توريد الأسلحة إلى موسكو، مؤكدة أن بيونغ يانغ أرسلت بالفعل شحنات «عديدة» من الأسلحة إلى روسيا.

دونالد الابن وإريك للالتزام باستراتيجية دفاع والدهما

أبناء ترمب يمثلون أمام القضاء في قضية «الاحتيال»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يمثل ثلاثة من أبناء دونالد ترمب أمام محكمة في نيويورك، هذا الأسبوع، في قضية «احتيال» مالي تهدّد الإمبراطورية العقارية للعائلة، على أن يمثل الرئيس السابق الذي يخوض عدة معارك قضائية أخرى في وقت لاحق.

ووفق البرنامج المرتقب، ينتظر أن تبدأ سلسلة الجلسات بالاستماع إلى دونالد ترمب الابن (45 عاماً)، يليه شقيقه إريك (39 عاماً) الخميس، ثم إيفانكا ودونالد ترمب نفسه خلال الأيام المقبلة.

ويشغل كل من دونالد الابن وإريك معاً منصب الرئيس التنفيذي بالإنابة في «منظمة ترمب»، التي تضم عدة شركات تتولى تسيير ناطحات سحاب ومساكن ومكاتب وفنادق فخمة وملاعب غولف عبر العالم. وهما متهمان، مثل والدهما من قبل المدعية العامة لولاية نيويورك ليتيسيا جيمس، بتضخيم قيمة أصول هذه المجموعة بمليارات الدولارات من أجل الحصول على قروض مصرفية بأفضل الأسعار وشروط تأمين امتيازية، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ومن المقرر أن تتواصل مجريات هذه المحاكمة، ما لم يطرأ طارئ على البرنامج، باستجواب دونالد ترمب (77 عاما) الاثنين، أي قبل سنة تحديدا من موعد الانتخابات الرئاسية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2024، والتي يأمل ترمب خوضها للعودة إلى البيت الأبيض.

وبعد يومين، يتم الاستماع أيضاً لابنته إيفانكا، رغم أنها غير معنية بتهم الاحتيال حيث كانت غادرت المجموعة في عام 2017 لتعمل مستشارة لوالدها الرئيس.



ترمب يخاطب الصحافيين خارج قاعة المحكمة في نيويورك يوم 25 أكتوبر الماضي (أ.ف.ب)

تسلّم الأخوان دونالد وإريك ترمب زمام المنظمة العائلية بعد تولي والدهما الرئاسة

خطة الدفاع

وكان الأخوان دونالد وإريك تسلّما زمام منظمة ترمب بعد تولي والدهما الرئاسة، وهما منخرطان في مشاريع وأعمال العائلة منذ وقت طويل. وعلى المستوى السياسي، يُعدّ الابنان حليفين قويين ووفين لوالدهما، ويعبران يوميا عن دعمهما له في وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية. وينتظر ألا يحيدا عن الخطة التي ينتهجها الدفاع منذ بدء هذه المحاكمة قبل شهر. وتقوم هذه الخطة، كما يؤكد محامو الدفاع، على أن تقدير قيمة الأصول المكونة للإمبراطورية العائلية، مثل برج ترمب الشهير في نيويورك، استند على حسابات صادقة، وعلى أن المصارف لم تخسر أي شيء في القروض التي منحتها لمنظمة ترمب.

من جهته، يدين الرئيس السابق محاكمة «غير عادلة» تقودها مدعية يصفها «بالفاسدة للغاية». فيما يتهم القاضي آرثر إنغورون الذي يتولى البث في الملف بأنه «مارق»، ويعمل لحساب خصومه الديمقراطيين لمنعه من العودة إلى البيت الأبيض. ويقيم ترمب الذي يحضر جلسات هذه المحاكمة بانتظام، ما يشبه مؤتمرات صحافية مصغرة في أروقة المحكمة، ويجدد الاتهامات بـ«انحياز القضاء» ضده. وهي الاستراتيجية نفسها التي يتّبعها في المحاكمات الجنائية التي يخوضها، والتي يتعلق أبرزها باتهامه بمحاولة قلب نتائج انتخابات الرئاسة في 2020 التي فاز بها منافسه الديمقراطي جو بايدن. ورغم هذه المحاكمات، تمنح استطلاعات الرأي ترمب الأفضلية في الانتخابات التمهيدية للجمهوريين.

إنذارات متكررة

وإزاء هجومه المتكرّر على القضاء وممثليه وموظفي الادّعاء، قرر قضاة في عدة ملفات منع ترمب من التهجم شخصياً على أفراد الهيئة القضائية أو الشهود وتجنب تعريضهم لضغوط. وحكم عليه القاضي إنغورون في محاكمة نيويورك بدفع غرامتين قيمتهما 5 آلاف و10 آلاف دولار، أداهما دفعة واحدة، بعد تهجمه على كاتبة الضبط في المحكمة.

ويدلّ حضور ترمب جلسات قضية نيويورك على الأهمية التي يوليها لهذه المحاكمة، رغم أنه لا يواجه فيها عقوبات بالسجن. لكنها يمكن أن تسبب فقدانه التحكم في جزء من ثروته العقارية، إضافة إلى غرامة 250 مليون دولار والمنع من تسيير شركاته في نيويورك. وحتّى قبل افتتاح هذه المحاكمة في 2 أكتوبر (تشرين الأول) عدّ القاضي إنغورون أن الادعاء العام يقدم «أدلة دامغة على أن المتهمين رفعوا قيمة الأصول بين 2014 و2021» من «812 مليون إلى 2،2 مليار دولار». ونتيجة لهذه «الاحتيالات المتكررة» أمر بتصفية هذه الشركات، في قرار بمثابة قنبلة قضائية، لكن تنفيذه عُلّق أمام الاستئناف. وتنظر المحكمة أيضاً في انتهاكات أخرى لقوانين المالية، وفي قيمة الغرامة التي يطلبها الادعاء.

سلطات إسلام آباد تفتح «مراكز احتجاز»... واكتظاظ على الحدود

نزوح جماعي للأفغان من باكستان مع انتهاء مهلة مغادرتهم

إسلام آباد - لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه مئات آلاف الأفغان المقيمين بصفة غير قانونية في باكستان خطر التوقيف والترحيل، بعد انتهاء المهلة التي حدّدتها الحكومة لهم لمغادرة البلاد الأربعاء، ما أدى إلى حركة نزوح جماعي. وأمهلت باكستان الأفغان المقيمين في وضع غير قانوني على أراضيها، الذين تقدر أعدادهم بـ1,7 مليون شخص، حتى الأربعاء للمغادرة طوعاً تحت طائلة ترحيلهم. وانضم آلاف الأشخاص الراغبين في تجنب الترحيل الأربعاء إلى طابور السيارات الطويل في تورخام، المعبر الحدودي الرئيسي بين البلدين. وعبر 29 ألف مهاجر الحدود، الثلاثاء، من خلال نقاط عبور مختلفة، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

ترحيل المقيمين «غير القانونيين»

وقالت وزارة الداخلية الباكستانية، في بيان، إنه «اعتباراً من 1 نوفمبر (تشرين الثاني)، بدأت عملية توقيف الأجانب المقيمين بصفة غير قانونية وترحيلهم. ومع ذلك، سنستمر في تشجيع العودة الطوعية (...) أيضاً». وأضافت أن أكثر من 140 ألف شخص غادروا باكستان منذ إعلان هذه الخطة مطلع أكتوبر (تشرين الأول). وتقول إسلام آباد إنها تستهدف جميع المهاجرين غير القانونيين وليس الأفغان فحسب. لكن في الواقع، غالبيتهم العظمى من الأفغان.

وذكرت وسائل الإعلام الرسمية أنه تمّ فتح 49 مركز احتجاز، الأربعاء، كل واحد قادر على استقبال آلاف الأشخاص، لوضع الأفغان الذين ينتظرون ترحيلهم. وفي هذا الصدد، قال عرفان الله، وهو مهاجر غير قانوني يبلغ 32 عاماً، ذهب طوعاً إلى أحد هذه المراكز قرب تورخام: «لا أريد العودة إلى أفغانستان، لكن ليس لدي خيار آخر». وتابع متحدّثاً لوكالة الصحافة الفرنسية: «كنت أتعرض لمضايقات من الشرطة (...) كان عناصرها يظهرون عدم احترام تجاه الرجال والنساء بدخولهم منازلنا. نحن نعود لتجنب المزيد من الإذلال».

حافلات تنقل أطفالاً إلى الحدود الباكستانية - الأفغانية أمس (أ.ف.ب)

تشهد الحدود الأفغانية مع باكستان توافداً غير مسبوق من اللاجئين بعد انتهاء مهلة المغادرة الطوعية

مستقبل غامض

باتت باكستان من الدول التي تستقبل أكبر من عدد من اللاجئين في العالم، بعد توافد ملايين الأفغان إليها خلال الحرب التي استمرت عقوداً في بلادهم، بينهم 600 ألف على الأقل منذ عودة «طالبان» إلى السلطة في كابل في أغسطس (آب) 2021. ويخشى كثيرون العودة إلى أفغانستان؛ حيث منعت حكومة «طالبان» الفتيات من مواصلة التعليم بعد المدرسة الابتدائية. وقالت فتاة أفغانية تبلغ 14 عاماً، الثلاثاء، في بيشاور، لوكالة الصحافة الفرنسية: «لن نعود لأن تعليمي سيتوقف في أفغانستان (...) لن تكون لنا حياة هناك».

وفي مواجهة انتقادات متزايدة، قالت الحكومة الباكستانية إنها تسعى من خلال هذا الإجراء إلى الحفاظ على «رفاهية وأمن» البلاد، مع تصاعد المشاعر المعادية للأفغان على خلفية الأزمة الاقتصادية وتكثيف الهجمات على الحدود. وبالنسبة إلى بعض هؤلاء المهاجرين الذين يعيشون في باكستان منذ عقود، أو وُلدوا فيها ولا يعرفون شيئاً عن أفغانستان، فإن المستقبل في بلدهم الجديد غامض. وصرحت بنافشا (35 عاماً) وهي أم لستة أطفال كانت تنتظر في تورخام، الاثنين، للعودة مع عائلتها إلى قندوز: «ليس لدينا أرض ولا منزل ولا عمل. ليس لدينا أي شيء هناك». وحذّرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» من أن العديد من الأشخاص الذين فروا من أفغانستان في العامين الماضيين، ويطلبون اللجوء في بلدان أخرى بعد انتهاء تأشيراتهم الباكستانية، معرضون لخطر الترحيل.

تدفق اللاجئين

واجهت سلطات «طالبان» هذا التدفق المفاجئ للاجئين الذين يعبرون الحدود في شاحنات مليئة بالأغراض الشخصية، في فوضى عارمة.

ويشعر الوافدون بالإحباط، حيث يضطرون في كثير من الأحيان إلى الانتظار أياماً عدة ليتم تسجيلهم، دون مأوى مع القليل من الماء والغذاء والدواء. وقالت غولانا، التي وصلت إلى الجانب الأفغاني من الحدود في تورخام مع زوجة ابنها وحفيديها، لوكالة الصحافة الفرنسية: «نحن عالقون هنا منذ يومين. أوقفت الشرطة ابني في باكستان، في حين هربنا نحن». وأوضحت المرأة التي تبلغ 60 عاماً: «الآن لا نعرف ماذا سنفعل هنا، لا أحد يرشدنا أو يخبرنا بما يجب أن نفعله بعد ذلك».

تشارلز الثالث يعبّر عن أسفه لـ«انتهاكات» الاستعمار البريطاني في كينيا

لندن: «الشرق الأوسط»

عبّر الملك تشارلز الثالث، خلال زيارته كينيا، عن أسفه للانتهاكات الاستعمارية التي ارتكبتها بريطانيا في هذه الدولة الواقعة في شرق أفريقيا، دون أن يقدم الاعتذار الرسمي الذي كان يطالبه به البعض. وتضمن برنامج زيارة الملك تشارلز وزوجته الملكة كاميلا للعاصمة نيروبي، التي استمرت يومين، لقاءات مع رجال أعمال وشباب وزيارة متحف جديد مخصص لتاريخ كينيا. وتوجّه تشارلز الثالث بعد ذلك إلى مدينة مومباسا الساحلية (جنوب)؛ حيث يتوقع أن يزور محمية طبيعية ويلتقي ممثلي ديانات مختلفة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

إدانة صريحة

وضع الملك تشارلز، الثلاثاء، إكليلاً من الزهور على ضريح الجندي المجهول في حديقة رفع منها في ديسمبر (كانون الأول) 1963 علم كينيا المستقلة، بدلاً من علم المملكة المتحدة، وحضر مأدبة عشاء رسمية أقامها الرئيس الكيني ويليام روتو. وقال الملك تشارلز: «ارتُكبت أعمال عنف شنيعة وغير مبررة ضد الكينيين أثناء خوضهم... نضالاً مؤلماً من أجل الاستقلال والسيادة»، مؤكداً: «لا يمكن أن يكون هناك أي عذر» لها. وأضاف: «لا شيء من هذا يمكن أن يغير الماضي، ولكن من خلال التطرق إلى تاريخنا بنزاهة وانفتاح، ربما يمكننا إظهار قوة صداقتنا اليوم. وبذلك يمكننا، وآمل في ذلك، الاستمرار في بناء علاقة أوثق للسنوات المقبلة». واكتفى ملك بريطانيا بهذه الإدانة، دون أن يقدم الاعتذار الرسمي الذي يطالب به بعض الكينيين.

من جانبه، أشاد روتو بـ«شجاعة تشارلز واستعداده لتسليط الضوء على الحقائق المزعجة»، بوصف ذلك خطوة أولى لتحقيق «تقدُّم أبعد من التدابير غير الحاسمة والمبهمة في السنوات الماضية». وكتبت صحيفة «ذا ستاندارد» الكينية، الأربعاء، في عنوانها «مواجهة الماضي القاتم للإمبراطورية البريطانية». بينما رأت صحيفة «ذا ستار» أن مطالب التعويضات «غير واقعية»، مضيفة في افتتاحيتها: «ماذا يمكن للملك تشارلز إصلاحه اليوم؟». إلا أنها اقترحت أن يسهم الملك في إعادة ممتلكات منهوبة وجمجمة زعيم قاد حركة المقاومة الدامية ضد الاستعمار قبل قرن.

ودعت العديد من منظمات قدامى المحاربين الكينيين والمنظمات الحقوقية، السلطات البريطانية إلى تقديم «اعتذارات علنية لا لبس فيها» عن انتهاكات ارتكبتها خلال الفترة الاستعمارية في كينيا (1895 - 1963). واكتفت هذه السلطات حتى الآن بالتعبير في عام 2013 عن «الأسف الصادق» للعنف الاستعماري في كينيا.

وبعد سنوات من الإجراءات، وافقت لندن في عام 2013 على دفع تعويضات لأكثر من 5 آلاف كيني من ضحايا قمع ثورة «الماو ماو» ضد القوة الاستعمارية البريطانية، الذي خلّف أكثر من 10 آلاف قتيل بين عامي 1952 و1960. وبعد خصم التكاليف القانونية، حصل كل منهم على نحو 2600 جنيه إسترليني (3 آلاف يورو).

وتستمر الزيارة 4 أيام، وهي الأولى لتشارلز بصفته ملكاً إلى دولة من الكومنولث، وتأتي قبل أسابيع قليلة من الاحتفال بالذكرى الستين لاستقلال كينيا، الذي أعلن في 12 ديسمبر 1963.

في أولى جلسات تحقيق برلماني مع المسؤولين عن إدارة الجائحة

بريطانيا: انتقادات حادّة لتعاطي حكومة جونسون مع «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت أولى جلسات التحقيق البرلماني بشأن طريقة تعامل حكومة بوريس جونسون مع تفشي فيروس «كورونا» في بريطانيا، عن أن رئيس الوزراء الأسبق بوريس جونسون كان يعتقد أن الفيروس هو «طريقة الطبيعة للتعامل مع كبار السن» وأنه كان مصراً على ضرورة تقبلهم مصيرهم.

وتعقيباً على رسائل «واتساب» ومذكرات رُفعت عنها السرية في إطار التحقيق الذي انطلق هذا الأسبوع، وجّه باتريك فالانس، المستشار العلمي السابق لدى الحكومة، انتقاداً لاذعاً لرئيس الوزراء البريطاني الأسبق خلال جلسة استماع الثلاثاء. وسلم فالانس للمحققين دفتر ملاحظاته التي كتبها خلال تلك الفترة خلال اجتماعات عدة عقدها جونسون، حيث كتب في أغسطس (آب) 2020 أن رئيس الوزراء الأسبق كان «مصراً على ضرورة تقبل كبار السن مصيرهم، وعلى أهمية استمرار الشباب في العمل خلال الوباء من أجل دعم الاقتصاد»، واصفاً آراءه في تلك الفترة بـ«الجنونية». وأشارت ملاحظات أخرى كتبها فالانس في ديسمبر (كانون الأول) 2020 إلى أن رئيس الوزراء آنذاك اتفق مع نواب «حزب المحافظين» على أن فيروس كورونا كان «طريقة الطبيعة للتعامل مع كبار السن». وأضاف فالانس: «دافع جونسون وقتها عن تعامله مع الوباء، مشيرا إلى أنه تصرف مبكرا لمواجهته، وأن الجمهور معه، لكن حزبه ليس كذلك». وأضاف: «لقد أشار إلى أن حزبه كان يعتقد أن كورونا هو مجرد طريقة الطبيعة للتعامل مع كبار السن، لافتا إلى أنه لا يعارضهم في ذلك. وأوضح أن الكثير من الأشخاص المعتدلين يعتقدون أن الخوف من كورونا كان مبالغا فيه بعض الشيء».

من جانبه، نقل المستشار العلمي السابق عن عضو «حزب المحافظين»، مارك سبنسر، قوله في اجتماع لمجلس الوزراء في ديسمبر 2020 إنه «يجب أن نسمح بإصابة كبار السن بكورونا لحماية الآخرين». وقال إن جونسون أضاف بعد ذلك: «الكثير من أعضاء البرلمان يعتقدون ذلك، ويجب أن أقول إنني أتفق معهم».

وسبق أن انتقد كبار مساعدي جونسون السابقين لي كاين ودومينيك كامينغز طريقة تعامله مع الوباء. وكان كامينغز قد ادعى في يوليو (تموز) 2021 أن جونسون لم يكن مستعداً لفرض قيود الإغلاق لوقف انتشار كورونا في خريف 2020 لأن «الأشخاص الذين يموتون هم في الأساس فوق الثمانين». من جهته، قال كاين للمحققين أمس (الثلاثاء) إن جونسون «لم يكن حاسما في قراراته خلال تلك الفترة»، وإنه يعتقد أنه كان رئيس الوزراء «الخاطئ» لتلك الفترة.

رأيك الذي لا يقبل النقض أو الجدل

توفيق السيف

أردت في مقال الأسبوع الماضي دعوة القراء للتفكير في قيمة المعارف التي يحملونها بالقياس لما عند غيرهم. ولعلي بالغت قليلاً إذ زعمت أن ما تراه العين وما تسمعه الأذن، كلاهما من نوع الظنون، ولا يرقى لمرتبة الحقيقة، رغم ما شاع بين الناس من اعتبار رؤية العين دليلاً لا يقبل الشك.

أعمق الردود على تلك الفكرة، هو قول أحد الزملاء، بأن مضمون المقال يساوي إنكار أي وجود للحقيقة في العالم، فكأن مراده أن الذي نراه أو نعرفه مجرد وهم، أو - على أحسن التقادير - مرحلة انتقالية بين الظن والحقيقة.

لكنني ما قصدت هذا بطبيعة الحال، بل أردت تشجيع القارئ على مجادلة قناعاته، لا سيما الراسخة والعميقة منها، التي نظنها حقائق نهائية لا تقبل الشك ولا التعديل. وقد وجدت أن طرح المسألة في صورتها الأكثر تطرفاً، أدعى لتحقيق المراد، وهو إثارة الأذهان. إن التفكير والتأمل هما الطريق الوحيدة في اعتقادي لاكتشاف حدود المعرفة وقيمتها، الأمر الذي يهدينا للتواضع والتسامح، واحترام الرأي المضاد، مهما بدا غريباً عما ألفناه أو ارتحنا إليه.

ما يثير الجدل في غالب الأحيان، ليس الحقائق الصريحة، بل الآراء الملتبسة بالحقيقة أو التي يدعي أصحابها أنها تطابق الحقيقة. إن إطلاق شخص مثلي صفة الحقيقة على رأيه، لا يزيل عنها صفة الرأي الشخصي، إلا إذا وافقه الناس جميعاً، أو غالبية معتبرة منهم، حيث تلبس حينئذ صفة الوجود الموضوعي، مثل وصف «آيفون» الذي اخترعه ستيف جوبز، فكان مجرد فكرة شخصية، لكنه تحول لاحقاً إلى حقيقة موضوعية تشبه الحقيقة التي نسميها التراب والشجر والحديد. فهل يا ترى يمكن إطلاق نفس الوصف على الآراء التي أحملها أنا وأنت أو سائر الناس، الآراء التي تتعلق بمختلف قضايا حياتنا أو حياة الآخرين؟.

ما يثير الجدل في غالب الأحيان، ليس الحقائق الصريحة، بل الآراء الملتبسة بالحقيقة أو التي يدعي أصحابها أنها تطابق الحقيقة

كنت قد شرحت في كتابة سابقة رؤية الفيلسوف المعاصر كارل بوبر، الذي قسم موضوعات المعرفة إلى ثلاثة إطارات أو عوالم، أولها الكون المادي الذي نعيش فيه، والذي يتكون من عناصر واقعية نستطيع لمسها بأيدينا. يتأمل البشر في هذه العناصر ويسعون لفهمها واستكشاف الصلات التي تربط بينها، ثم يضعون استنتاجاتهم في صورة نظريات تتضمن وصفاً وتفسيراً لما تعرفوا عليه.

أما العالم الثاني فهو تصوراتنا عن ذواتنا وعن العالم المحيط بنا، والتي تتشكل على ضوئها مواقفنا من الأشخاص والحوادث. حركة الذهن في هذا الإطار هي ما يشكل عالمنا الذي نعرفه. بعبارة أخرى فإن مجموع تأملات البشر في أنفسهم وفي الآخرين، هو المصدر الذي يشكل معنى العالم ومعنى الأفعال التي يقوم بها البشر، حين يتعاملون مع بعضهم.

ثالث العوالم هو مجموع ما ينتجه العقل الإنساني، ويطرحه كموضوع مستقل عن صانعه وعن الأشخاص الآخرين، نظير مثال الآيفون الذي يبقى ويتطور بعد رحيل صاحبه، الذي - على الأرجح - ليس معروفاً عند غالبية مستعملي هذا الاختراع. ومثله أيضاً الآلات والشبكات والبرامج والأعمال الفنية والكتب والأدوية والأغذية، وكل شيء مطروح أمام البشر كمنتج نهائي، لا يرتبط استمرار وجوده بإرادة من صنعه.

هذه عوالم متفاعلة. فالعالم الأول يوفر موضوعات عمل الثاني، حيث يتحول التأمل إلى فكرة جديدة، يتحول بعضها إلى منتج معياري، يحفظ في العالم الثالث. رغم أنها مترابطة ومتفاعلة، إلا أن هذه العوالم الثلاثة لا تقبل التحديد أو الحصر، كما لا تقبل السكون والثبات، فهي في حال تغير دائم: في الوصف والفهم والاعتبار، كما في حالة العالم الأول، أو في التفسير وطرق الإنتاج، كما في الثاني، أو في نوعية المنتج النهائي وانتقاله من الأدنى للأعلى، الذي نسميه «الأحدث» كما في العالم الثالث.

عد الآن وفكر في رأيك: إلى أي من هذه العوالم ينتمي، كي تظنه حقيقة لا تقبل الشك أو الجدل؟.

القمة العربية - الأفريقية قمة الفرص والشراكات المتوازنة

خالد منزلاوي*

من المقرر أن تكون القمة العربية - الأفريقية التي تنعقد في الرياض فاتحة شراكة واعدة من أجل إيجاد حلول عملية لدعم تطوير علاقات التعاون العربي - الأفريقي من جهة واللحاق بركب القوى الدولية الصاعدة والمؤثرة في الساحة الأفريقية من جهة أخرى. وتسعى القمة إلى تحديد مجالات التعاون وبناء رؤية مشتركة لمشاطرة المعرفة والخبرة وتحديد المشاريع والأطر التي تسهم في تنمية العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف بين الدول العربية والدول الأفريقية.

ففي ظل التحولات الجيوستراتيجية التي يشهدها النظام الدولي، تعمل الدول العربية في إطار جماعي وبجهود دؤوبة على تنويع شركائها الاستراتيجيين. وقد أتاح ذلك لها فرصاً لإقامة شراكات استراتيجية واعدة مع العديد من الأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي في العديد من المجالات. وفي هذا السياق ولأهمية الدول الأفريقية للدول العربية بحكم الجوار وللأبعاد الإنسانية والثقافية والدينية أصبح من مصلحة الطرفين التشاور لإيجاد وسائل لتسوية النزاعات الإقليمية التي تحيط ببعض الأعضاء لتأثيراتها السياسية والاقتصادية المتشابكة عليهم، أخذاً في الاعتبار حرص الطرفين على التنمية وإرساء الأمن والاستقرار، لما لها من مساهمات إيجابية في استقرار وتحسين النظام العالمي.

الأهداف من القمة العربية - الأفريقية

عودة الروح للعلاقات العربية - الأفريقية: هدف تسعى له الدول العربية، خاصة بعد فترة منذ آخر قمة عربية - أفريقية في 2016، وفي ذلك إظهار فعلي للاهتمام العربي تجاه أفريقيا وزيادة التعاون بشأن الأولويات العالمية المشتركة، وتشمل هذه الأولويات التي تساعد على معالجة مهددات:

- الأمن كقضايا الصراع ومكافحة الإرهاب.
- الاستقرار كقضايا الفقر والتعليم والصحة والأمن الغذائي وقضايا التنمية وأزمة الديون والقضايا ذات الأبعاد الدولية كتغير المناخ والهجرة والمساعدات.

الشراكة المتساوية: للتأكيد على مبدأ الشراكة المتساوية والاستفادة من التعاون التجاري والاقتصادي وفرص الاستثمارات، وهي أمور يمكن أن تساعد القارة على تحقيق أهدافها الخاصة المتعلقة بالبطالة والكفاءة الاقتصادية، وتساعد الدول العربية في الفرص الواعدة في هذه القارة، وتأمين المصادر التمويلية اللازمة لتنفيذ المشاريع المشتركة في مختلف المجالات.

وتأتي أهمية القمة لما احتلته أفريقيا من مكانة مهمة للدول العربية؛ حيث تربطها علاقات تاريخية وثقافية واجتماعية ومخاطر مشتركة، وكانت بداية التعاون العربي - الأفريقي بتأطير ذلك عبر إيجاد روابط الشراكة والتعاون مع الدول الأفريقية، خاصة أن القارة الأفريقية تمتلك مقومات تنوع كبيرة، وتقدم فرصاً استثمارية واقتصادية نوعية. وهي تشكل في نظر العديد من القوى الكبرى هدفاً لمشاريعها الاستثمارية، غير أن الدول العربية للقرب الجغرافي والتقارب والجوار وتشابه القضايا تحوز أفضلية على غيرها من الحكومات والتكتلات الدولية.

والتعاون العربي مع أفريقيا هو جزء من سياسات واضحة تستهدف بها الدول العربية تعزيز التفاعل وتبادل المصالح مع الأطراف الأخرى للاستفادة من التطورات الإقليمية والدولية في المسرح الدولي عبر الانفتاح خارجياً على التكتلات والدول غير العربية، والانخراط الإيجابي مع الدول الأفريقية من زوايا سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية، وأن تطوير ذلك سيسهم في تبني رؤية استراتيجية تساعد على وجود مخطط له لدعم العلاقات مع الدول الأفريقية على الأصعدة كافة.

التعاون العربي مع أفريقيا هو جزء من سياسات واضحة تستهدف بها الدول العربية تعزيز التفاعل وتبادل المصالح مع الأطراف الأخرى

إن من مبادئ الشراكة في العلاقات الدولية، توفر الرغبة المشتركة والموارد والفرص والتحديات المشتركة، وهي أمور توفر أرضية صلبة لشراكة استراتيجية مثمرة وطويلة الأمد بين الدول العربية والأفريقية. ويعمل الطرفان على توسيع جوانب هذه الشراكة لتشمل مجالات الاستثمار والتجارة والطاقة والتكنولوجيا المتقدمة والتصنيع والصحة والرياضة والثقافة، علاوة على التحديات التي تواجه هذه الدول في مجال تكريس الاستقرار السياسي والأمني ومكافحة الإرهاب.

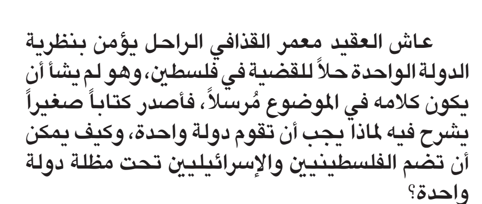
كل ذلك سيمهد الطريق لشراكة عربية أفريقية واعدة وفاعلة ومستدامة. وتبرز الحاجة هنا لانخراط أكثر نشاطاً للدبلوماسية العربية في جهود تطوير الحلول وتسوية القضايا والنزاعات والخلافات التي تعانيها بعض دول القارة حتى تتوسع دائرة الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي، الأمر الذي يوفّر الضمانات الكافية لاستمرار الشراكة المثمرة، ويمكّن من جني ثمارها لأبناء العالمين العربي والأفريقي على السواء.

وستكون لذلك آثار إيجابية. فللجانب العربي، فإن تعزيز التعاون مع القارة الأفريقية اقتصادياً وسياسياً بشكل قوي وفكر يختلف عن القوى العالمية التقليدية التي كانت تهيمن على القارة الأفريقية، ستكون له فوائد جمة كما سيكون له نهج مربح لكل الأطراف، خاصة حيال زيادة الخطوات الحالية لعدد من الدول العربية التي كانت لها أدوار إيجابية في المساعدة في تسويات وحلول سياسية لأزمات معقّدة، كما أن بعض الدول العربية طوّرت مشاريع مهمة ليس فقط في قطاعات الموارد الطبيعية والمعادن الثمينة، ولكن أيضاً في قطاعات البناء والصناعة والخدمات في جميع أنحاء القارة.

هذه العلاقة العربية مع القارة الأفريقية قائمة على مصالح متبادلة حقيقية؛ حيث تسعى الدول العربية بجهود متواصلة لتطوير تعاونها مع الدول الأفريقية، ويهدف الكثير منها أيضاً إلى المساهمة في أهداف التنمية المستدامة للدول الأفريقية. وبذلك، فإن فرص خلق مفهوم الشراكة المتكافئة هذه، والنهج المربح لكل الأطراف سيولدان ديناميكية جديدة للدول الأفريقية.

وستكون القمة العربية - الأفريقية باستضافة من المملكة العربية السعودية تأكيداً على دورها في ترسيخ مبدأ العمل الجماعي في سبيل بناء مستقبل أفضل للمنطقة والعالم، مع ازدياد دورها الدولي ولثقلها السياسي وتأثيرها الاقتصادي وكونها عنصراً فعالاً في إيجاد الحلول والتقدم بالمبادرات، وبداية تأسيس لمرحلة جديدة قائمة على شراكة حقيقية، قوامها المصالح الاستراتيجية المشتركة، لإدراكها أن استتباب الأمن والاستقرار في أي منطقة لا يتحقق إلا من خلال التعاون والتشاور بين الدول والسعي نحو تحقيق التنمية، وفي سبيل ذلك اتخذت خطوات لدعم الكثير من الدول للتغلب على التحديات ووضع أسس للتنمية المستدامة، مع التوسع في إقامة الاستثمارات والمشروعات الاقتصادية المشتركة؛ حيث إن أثر هذه المشروعات أكبر في تعميق الصلة الحقيقية بين العرب والأفارقة.

*الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في جامعة الدول العربية



حل «إسراطين» يعود على استحياء

سليمان جودة

عاش العقيد معمر القذافي الراحل يؤمن بنظرية الدولة الواحدة حلاً للقضية في فلسطين، وهو لم يشأ أن يكون كلامه في الموضوع مُرسلاً، فأصدر كتاباً صغيراً يشرح فيه لماذا يجب أن تقوم دولة واحدة، وكيف يمكن أن تضم الفلسطينيين والإسرائيليين تحت مظلة دولة واحدة؟

وعندما أصدر كتابه جعل اسم الدولة المُقترح على غلافه، واختار لها اسم «إسراطين»، وهو اسم يأخذ النصف الأول من كلمة إسرائيل، والنصف الثاني من كلمة فلسطين، ويشكل من النصفين كلمة واحدة، ويراها تسمية مناسبة للدولة الجديدة.

وقد أضاف القذافي وقتها عنواناً آخر للكتاب، وكان العنوان من كلمتين، وكانت الكلمتان كالتالي: الكتاب الأبيض.

ولم يكن حديث القذافي يخلو في تفاصيله من منطق، لأنه كان يرى أن مساحة فلسطين أضيق من أن تضم دولتين اثنتين متجاورتين، وأننا حتى لو افترضنا أن دولتين قامتا على كامل المساحة، فلن تتوقفا عن القتال، وسوف تكون الحرب متواصلة بينهما، ولن تتوقف الحرب بينهما إلا لتبدأ من جديد. هكذا كان تقديره، وهكذا كان ظنه ورأيه.

وليس سراً أن المسافة بين أبعد نقطة في شمال أرض فلسطين، وبين أبعد نقطة في جنوبها هي في حدود 470 كيلومتراً، والمسافة بين أبعد نقطة في شرقها وبين أبعد نقطة في غربها، تظل تدور حول 135 كيلومتراً.

وكانت هناك مشكلة أخرى في تقدير العقيد، وكانت المشكلة كما رآها أن قيام دولتين سوف يواجه أزمة في القدرة على استقبال اللاجئين الفلسطينيين، الذين سيكون عليهم أن يعودوا من الخارج ليعيشوا في الدولة الفلسطينية الجديدة حال قيامها، وسوف تكون الأزمة ذاتها قائمة في حالة الدولة العبرية، إذا ما فكرت في استقبال يهود جُدد من الخارج.

هذا باختصار كان رأي العقيد القذافي، وهذا ما عاش يؤمن به ويروّج له في مرحلة من مراحل حياته، ولكن الآراء انقسمت بالطبع حول الفكرة، ولم تجد مَنْ يؤيدها بقوة ويتبناها على الجانبين، فبقيت مسجلة في الكتاب الذي يحمل اسم صاحبها على غلافه، وبقي الكتاب حيث هو على الأرفف بصفحاته القليلة.

وعندما وقع هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي الذي قامت به حركة «حماس» على المستوطنات الإسرائيلية، اشتعلت الأوضاع بين الدولة العبرية وبين قطاع غزة ولا تزال، ومع اشتعالها تجدد الحديث عن الأفق السياسي المغلق أمام الفلسطينيين، الذي كان دافعاً من بين دوافع أخرى وقفت وراء الهجوم الذي هز إسرائيل.

وتجدد الكلام عن الحلول السياسية الغائبة للقضية، وعن ضرورة أن تحضر بسرعة، لأن في غيابها سوف يظل الصراع قائماً بين الطرفين، وسوف يظل العنف يعود كلما توقف، وسوف يظل الدم يسيل في كل مكان.

وبادر عبد الإله بن كيران، أمين عام حزب «العدالة والتنمية» في المغرب، فقال، بعد مرور أسبوع على الهجوم والحرب التي جاءت من بعده، إنه لا حل في نظره إلا حل الدولة الواحدة التي تضم المسلمين مع اليهود مع المسيحيين على مساحة فلسطين كلها، وأضاف أن قيامها مشروط بتوقف الظلم بحق كل فلسطيني، وأن الحرب المستعرة في قطاع غزة، يمكن أن تكون طريقاً بعد توقفها إلى مثل هذه الدولة، التي لا تزال مجرد فكرة تتردد من وقت إلى وقت.

في غياب الحل العادل سواء كان حلاً بالدولة الواحدة أو بالدولتين سيظل العنف هو عنوان هذه المنطقة من العالم

والفكرة تأتي هذه المرة من سياسي مغربي كان على رأس الحكومة في الرباط لخمس سنوات، وكان حزبه في الحكم لعشر سنوات، وهو حزب معروف عنه التعاطف الكبير مع كل ما هو فلسطيني، لأنه حزب يصف نفسه دائماً بأنه صاحب مرجعية إسلامية، ويقول باستمرار إن الذين يصنفونه حزباً إخوانياً مخطئون، لأنه لا علاقة له بالإخوان ولا علاقة لهم به على أي مستوى.

وفي المقابل يظل هناك حل الدولتين، الذي يتمسك به أهل فلسطين على الدوام، والذي لا يزال هو الأساس في كل مرة يجري فيها الحديث عن حل للقضية. وعندما صدر بيان عربي مشترك بين تسع دول عربية يوم 26 من الشهر الماضي، كان هذا الحل هو الحل المعتمَد في البند الحادي عشر والأخير من البيان.

ولا تزال يد العرب ممدودة بحل الدولتين، من خلال مبادرة السلام العربية التي كان الملك عبد الله بن عبد العزيز، يرحمه الله، قد تقدم بها وقت كان ولياً للعهد إلى القمة العربية المنعقدة في بيروت عام 2002.

وإذا كان بن كيران يصف حل الدولة الواحدة بأنه حل عملي واقعي، فالسؤال يظل عمّا إذا كان حل «إسراطين» أكثر واقعية من حل الدولتين ؟ وسؤال آخر: إذا كان حل الدولتين مطروحاً منذ احتلال الضفة الغربية وغزة في الخامس من يونيو (حزيران) 1967، فهل نال تقادم العهد به من واقعيته، ومن مدى عمليته كحل على الأرض؟

وهنا سوف نجد أنفسنا وجهاً لوجه مع المثل الصيني الشهير عن القطة المطلوب منها اصطياد الفئران، فلقد قطع الصينيون الجدل الذي دار حول لونها، وقالوا إن اللون ليس هو الموضوع، وإنما الموضوع هو قدرتها على اصطياد كل فأر تصادفه في طريقها.

وبالقياس على ما يقول به المثل الصيني، فليس مهماً اسم الدولة التي لا بد أن تقوم، ولكن المهم هو قدرتها على تقديم حل عادل لأبناء القضية، لأن في غياب الحل العادل، سواء كان حلاً بالدولة الواحدة أو بالدولتين، سيظل العنف هو عنوان هذه المنطقة من العالم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



حل الدّولتين... أي دولتين؟

فيصل الشبول *

كلما نشبت حرب في المنطقة منذ نحو ثلاثة عقود تُخرج الولايات المتحدة من أدراج خارجيتها ملف حل الدولتين، حتى إذا عقدت هدنة أو انجلى غبار فإنها تعيده إلى مكانه في الأدراج المغلقة.

اتخذت الولايات المتحدة، وكما هو متوقع، موقفاً إلى جانب إسرائيل ودعم عمليتها العسكرية في قطاع غزة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً. وحشدت أساطيلها لردع أي طرف ثالث قد «يزعج» إسرائيل، وتولى الرئيس الأميركي شخصياً حشد الدعم والتفويض بلا حدود حتى وإن وقع في زلات مثل «تقطيع رؤوس الأطفال» أو تبرئة نتنياهو من «مذبحة» المستشفى المعمداني، واستغلته إسرائيل لتدمير غزة فوق رؤوس الأبرياء ولا سيما الأطفال.

«حق الدفاع عن النفس» يعطى فقط لإسرائيل ولا يعطى للفلسطينيين منذ 75 عاماً وهم يواجهون احتلالاً بغيضاً يعتدي كل يوم ويواصل سياسات القتل والتنكيل والاستيطان والتهويد وتدنيس المقدسات، ويحرم الفلسطينيين من حقهم في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني.

يسأل الأميركيون دوماً عن أسباب كراهية المواطنين العرب لسياسات الولايات المتحدة، وأظن أنهم يطرحون السؤال ذاته في معظم دول العالم.

تتحدث الولايات المتحدة دوماً عن القانون الدولي والديمقراطية وحقوق الإنسان وتستخدم كل هذه العناوين أسلحةً في وجه حلفائها وخصومها على السواء، حتى إذا تعرّضت لأي تهديد فتصبح تلك القيم بلا معنى، أما إذا تعرضت إسرائيل للتهديد فإنها تخالف كل شعاراتها علناً ومن دون أي تحفظ.

أثبتت الأزمة الأخيرة في غزة والموقف الأميركي المتشدد منها مسألتين: الأولى، أن الولايات المتحدة لم تتعلم من دروس الماضي القريب من أن القوة ليست حلاً لأي صراع ولن تكون. أما الأخرى، فإن الكراهية للولايات المتحدة تزداد، وربما ستدفع ثمنها في المستقبل.

اندفع قادة أكبر أربع دول أوروبية وراء الرئيس الأميركي واتخذت الدول الخمس الموقف ذاته. موقف أوروبا بات مفهوماً بالنظر لهواجسها الاقتصادية والأمنية جراء الأزمة الروسية - الأوكرانية وربما لحاجتها مستقبلاً إلى مشروع مارشال أميركي جديد.

تدعم الولايات المتحدة الحرب الإسرائيلية المدمرة ثم تتحدث عن حل الدولتين من دون أن يرسم مسؤول أميركي واحد على مدى أكثر من ثلاثة عقود أي حدود ولو وهمية بين الدولتين.

السؤال الذي لم تجب عليه الولايات المتحدة: عن أي دولتين تتحدثون بعد أن عزلتم روسيا والأوروبيين والأمم المتحدة عن الملف؟

حل الدولتين رواية تتبناها الولايات المتحدة في العلن إبان كل أزمة تواجهها أو تتسبب بها أو ترعاها في المنطقة ثم تتنصل منها في اليوم التالي لتقول إن مسائل الحل النهائي هي بيد الأطراف المعنية... أي بيد إسرائيل.

في يقيني، أن حل الدولتين بالنسبة للولايات المتحدة يعني ما يلي: دولة قوية عسكرياً واقتصادياً ولا أخلاقياً اسمها إسرائيل، ودولة افتراضية ليس لها حدود ولا سيادة وغير قابلة للحياة اسمها فلسطين.

تظهر الولايات المتحدة عداءً علنياً لإيران باعتبارها راعيةً للإرهاب في المنطقة بدليل دعمها للطائفية في العراق ولبنان واليمن وسوريا ووجودها على الأرض في تلك الدول العربية.

وتدعم هذا الموقف تصريحات من سياسيين وقادة تنظيمات في الدول الأربع تعترف بالتمويل والتسليح الإيراني. وهو أمرٌ بات مُعلناً وواضحاً في المنطقة وخارجها.

لكن الولايات المتحدة تنسى أسباب التمدد الإيراني في المنطقة.

بذريعة امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل (بعد غزو الكويت بثلاثة عشر عاماً) دمرت الولايات المتحدة العراق وجعلته ساحةً مستباحة لإيران، تحقق فيه طموحاتٍ تاريخية وعقائدية واستراتيجية. كذلك، فقد أدارت ظهرها لحلفائها العرب وأهملت ملف التسوية السياسية وصمتت عن سياسات الاستيطان والتهويد واقتحامات المقدسات الإسلامية والمسيحية والقتل اليومي للفلسطينيين في تفويضٍ غير مشروط للمتطرفين الإسرائيليين وعلى رأسهم نتنياهو وبن غفير وسموتريتش.

إذن، فحل الدولتين هو إبرة تخدير أميركية للعرب والفلسطينيين الذين ينتظرون الحل السياسي في حين يُحرم أطفال غزة من العلاج وإبر التخدير الضرورية للمداخلات الجراحية.

أمام هذا الواقع المرير ولأسباب تتعلق بالظروف الدولية الراهنة، بدت مواقف روسيا والصين بلا أي وزن رادع لما يجري.

لقد تابعت الصين وروسيا والعالم كله الحشد السياسي والعسكري الأميركي والأوروبي الداعم لإسرائيل وكذلك تصريحات وزير الخارجية الأميركي الذي لم يأت إلى إسرائيل بهذه الصفة فحسب، بل ولأنه يهودي دون أن تحرك أي منهما ساكناً للتذكير بالقواعد الأخلاقية وذلك أضعف الإيمان.

قدمت الدول العربية روايةً متماسكة إلى العالم وإلى الولايات المتحدة تحديداً تقوم على أنها تدين كل الجرائم التي تستهدف المدنيين كمدخل للمطالبة بوقف المجازر الإسرائيلية.

ظهر الصوت العربي مقنعاً في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. الجمعية العامة اتخذت القرار لكنها لا تمتلك الأدوات للتنفيذ.

تباين رد الفعل العربي الرسمي إزاء أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، فـ«حماس» لم تنسق مع أي طرفٍ عربي وقامت بعملية نوعية لم تواجه إسرائيل صدمة أو إهانة مثلها في الماضي، لكن ليس لـ«حماس» علاقات ودية مع معظم الدول العربية ولا مع السلطة الوطنية الفلسطينية وهي تتحمل جزءاً كبيراً من مسؤولية الانقسام الفلسطيني.

لم تنل عملية «حماس» تأييداً رسمياً، لكن ومع رد الفعل الأميركي والإسرائيلي والأوروبي وعمليات الانتقام والهستيريا ظهر الصوت العربي مذكّراً العالم بأن ما جرى ليس سوى أعراض للقضية الأساسية وهي الاحتلال الإسرائيلي.

لم تتعلم الولايات المتحدة من دروس المنطقة، ولن تتعلم هذه المرة.

الدروس كثيرة ومنها العراق ولبنان؛ إذ لم يتعافَ العراق منذ عام 2003 عندما دمّرته الولايات المتحدة ثم تركته نهباً للتنظيمات وإيران والتطرف... «داعش» كان أوضح مثال. أما لبنان فقد احتلت إسرائيل نصفه ووصلت إلى بيروت تخريباً ودماراً وقتلاً... لم يكن «حزب الله» موجوداً في عام 1982، لكنه نشأ بعد تلك الحرب المدمرة وتعتبره إسرائيل اليوم عدواً متربصاً وخندقاً متقدماً لإيران.

أفغانستان كانت آخر خيبات الولايات المتحدة وسوء حساباتها مثلما ستكون الحرب الروسية - الأوكرانية خيبة لأوروبا.

ستسفر هذه الحرب عن كثير من القتل والدمار والظلم والآلام والقهر. ستغيب وجوه وتيارات وستظهر أخرى لن تقبل بالضعف أو الاستسلام لأن الحقوق غير القابلة للتصرف لا تمحوها القوة الغاشمة.

قبل ثلاثين عاماً كان الحالمون الفلسطينيون والعرب منشغلين بالاتصال الجغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وظهرت أفكار عديدة، من بينها الأنفاق والجسور والأسوار.

عادت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون منذ السابع من أكتوبر للحديث عن حل الدولتين. ليس في العالم دولة تخالف هذا المبدأ سوى إسرائيل، فما المانع من تطبيقه إذن؟

ستتذرع الولايات المتحدة بالانتخابات، وستنكفئ أوروبا من جديد. سيتفرغون للتركيز على الأزمة الأوكرانية - الروسية.

كل ما ستفعله الولايات المتحدة بعد دمار غزة أنها ستقود «جهوداً إنسانية» لإيصال الغذاء والدواء اللذين سيصلان متأخرين، لإيواء المهجرين والنازحين والأيتام والمشوهين بعد أن أنهكتهم آلة القتل الإسرائيلية.

سيقف طفلٌ فلسطيني فقد أسرته أو شوهته آلة الحرب الإسرائيلية، وسيقف معه أطفالٌ عرب كثيرون وربما كثير من أصدقائهم من ضحايا السياسات الغربية وسيرفضون أي حجة أو تبرير أو اعتذار.

هؤلاء لن يجلسوا إلى طاولة الغرب وسيقاومون المحتل بكل الوسائل المتاحة... وستتيح التكنولوجيا الحديثة الكثير منها في المستقبل. وستقول الولايات المتحدة إن الحل النهائي هو بيد الأطراف المعنية... بيد إسرائيل.

* وزير الإعلام الأردني السابق

احتمالات التدخل الأميركي... أين ومتى وكيف؟!



هدى الحسيني

تعهد «حزب الله» اللبناني بتصعيد العنف الذي سيطر على الشرق الأوسط إذا شنت إسرائيل غزواً برياً متوقَّعاً في غزة، قائلاً في بيان صدر يوم الأربعاء الماضي عن لقاء أمين عام الحزب حسن نصر الله قادة من حركة «حماس» وجماعة «الجهاد الإسلامي» للنظر في كيفية «تحقيق انتصار حقيقي للمقاومة».

وبينما يُصدر البيت الأبيض بيانات دعم ويرسل كبار المستشارين والمعدات العسكرية إلى المنطقة، يتصارع المسؤولون الأميركيون أيضاً مع إمكانية الالتزام بورطة أثقل بكثير إذا أوفى «حزب الله» بتعهده.

«لقد دخل حزب الله بالفعل في الصراع»، هكذا قال نائب زعيم الحزب، الشيخ نعيم قاسم، وإن المجموعة بالفعل «في قلب المعركة».

ومع ذلك، إذا تابع: «حزب الله» تهديداته بتكثيف الهجمات خلال عملية برية إسرائيلية محتملة في شمال إسرائيل لدعم غزة، فقد تتصاعد الأمور بشكل كبير، وإذا حدث ذلك، فقد تجد الولايات المتحدة نفسها في وضع غير مستقر حيث يكون هناك ما يبرر الرد العسكري.

ويعتقد المحللون أنه إذا قام مقاتلو «حزب الله»، المسلحون جيداً والمدرَّبون جيداً، بتحركات أكثر جرأة مع استمرار الحرب، فقد تكافح قوات الدفاع الإسرائيلية للحفاظ على جبهتين في أثناء مواجهة القصف الصاروخي المقبل الذي يستهدف المدن والقواعد العسكرية، مما يجبر واشنطن على اتخاذ قرار صعب لأنها تنظر في الحجة القانونية لحماية ما يُقدّر بنحو نصف مليون مواطن أميركي يعيشون في إسرائيل.

إذاً، ما المسؤولية العسكرية التي ستُلقى على كاهل الإدارة الأميركية إذا توسعت الحرب؟

تتدافع الولايات المتحدة لنشر ما يقرب من اثني عشر نظاماً للدفاع الجوي في الشرق الأوسط بعد سحب أكثر من 8 بطاريات صواريخ باتريوت من المنطقة العام الماضي. وأرسلت منظومة صواريخ «ثاد» إلى المملكة العربية السعودية، و«الباتريوت» إلى الكويت والأردن والعراق والمملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة.

أصدرت إدارة الرئيس بايدن حتى الآن سلسلة من الرسائل العامة والخاصة التي تحثّ «حزب الله» على تجنب شن هجومه على نطاق واسع، في حين يدرس مجتمع الاستخبارات الأميركي الخطوات التي من المرجح أن يتخذها الحزب للمضيّ قدماً، وإلى متى ستكون قيادته على استعداد للانتظار على الهامش. وإضافة إلى مزيد من عدم اليقين، ظل أمين العام الحزب حسن نصر الله، هادئاً.

ولتضخيم توجيهاتها إلى «حزب الله» ومموليه، إيران وسوريا، للبقاء حذرين، نشرت الولايات المتحدة -التي سحبت أصولها البحرية من المنطقة في السنوات الأخيرة- مجموعتين من حاملات الطائرات، تتكونان من عشرات السفن الحربية، في شرق البحر الأبيض المتوسط، إلى جانب فريق من كبار مخططي الحرب، بما في ذلك جنرال مشاة البحرية على دراية جيدة بالقتال في المناطق الحضرية. علاوة على ذلك، وُضع ألفا عنصر من مشاة البحرية في حالة استعداد للانتشار إذا لزم الأمر، وأرسل البنتاغون كميات كبيرة من المعدات والذخيرة إلى إسرائيل.

مجموعات سفن الدعم ستكون مستعدة لاتخاذ المزيد من الإجراءات إذا-أو عندما تشارك جهات فاعلة أخرى في النزاع. أما الذي يبشر بمزيد من التدخل الأميركي فسيكون هجوماً مباشراً على الأصول والمصالح الأميركية و-أو مشاركة الصين وروسيا وإيران وما إلى ذلك، وكنا قبل 10 أيام قد رأينا صواريخ وطائرات من دون طيار تُطلَق من الساحل اليمني، إذ تصدَّت صواريخ أرض - جو لهذه الطائرات الخمس عشرة ولأربعة صواريخ «كروز» أطلقها المسلحون الحوثيون المدعومون من إيران في اليمن باتجاه إسرائيل. وكذلك جرى إطلاق صواريخ باتجاه إيلات يوم الثلاثاء الماضي.

يقول لي خبير أمني أميركي: «إن عرض القوة في حد ذاته هو سيف ذو حدين». وتابع: «يمكن أن يكون الوجود العسكري الأكبر للسفن الأميركية في الشرق الأوسط رادعاً، ومع ذلك، يمكن عدّه أيضاً استفزازاً للمعارضة». ويضيف: «إنه وضع حساس للغاية، على أقل تقدير، وإذا لم تلعب الولايات المتحدة ورقتها بشكل صحيح، فقد يؤدي ذلك إلى تصعيد الصراع».

ومع ذلك، يصر بعض الخبراء السياسيين على أنه يمكن وينبغي القيام بأكثر من ذلك بكثير. إذ هناك الكثير من الجوانب الإيجابية التي تلعب فيها الولايات المتحدة دوراً أكثر بروزاً. كما ستكون فرصة لها لاستعادة بعض سمعتها وقوتها وقيادتها الدولية المفقودة. بالإضافة إلى ذلك، من شأن ذلك أن يشير على الجهات الفاعلة الإقليمية في التهديد -من «حماس» و«حزب الله» إلى إيران وسوريا ودول أخرى- بأن الهجوم على إسرائيل أو على حلفاء أميركا هو هجوم على أميركا والمصالح الأميركية الحيوية والقيم الأميركية الرئيسية.

علاوة على ذلك، في الوقت الذي تنقسم فيه أميركا على نفسها، يمكن أن يكون هناك دور أكبر، كرد عسكري في الشرق الأوسط، بمثابة قوة موحدة، إذ يرى الأميركيون أنفسهم بشكل جماعي، مدافعين عالميين عن الديمقراطية.

على الرغم من تلاشيها من العناوين الرئيسية في السنوات الأخيرة، فإن الولايات المتحدة لا تزال لديها طوارئ للقوات المناهضة لـ«داعش» في الساحل العربي وحوله، في شمال شرقي وجنوب شرقي سوريا الموالية لطهران، بالإضافة إلى العراق المجاور، الذي يضم عشرات الآلاف من قوات «الحشد الشعبي» المتحالفة مع طهران. وإذا استُهدفت القوات الأميركية من مثل هذه الفصائل في المنطقة الأوسع، فإنها ستشعل بلا شك الضغط على البيت الأبيض.

ومن المرجح أن يستغرق الأمر أكثر من «حزب الله» حتى تتخذ الولايات المتحدة خطوة. وإذا تغير السؤال إلى زيادة في الهجمات التي تشنها الجماعات الإيرانية بالوكالة، جماعياً كـ«حزب الله» و«الحوثيين» والوكلاء في العراق وسوريا، عندها يرتفع فيه حدود التدخل الأميركي.

ليس فقط إيران، ولكن الصين وروسيا وكوريا الشمالية تدرك جميعها أن الرئيس بايدن يواجه محاولة إعادة انتخابه العام المقبل. ومع استمرار الحرب في أوكرانيا، إضافةً إلى منافس جديد لاهتمام السياسة الخارجية الأميركية، تعرف الإدارة أنه يجب عليها إظهار عرض استراتيجي للدعم العسكري مع الالتزام بالسياسة العامة المتمثلة في إبقاء الأفراد الأميركيين بعيداً عن الأذى.

ويقول لي الخبير الأمني نفسه: «إن الطريقة الوحيدة لجعل هذه الحرب تتماشى مع استراتيجية الرئيس بايدن الدفاعية الحالية هي إلقاء اللوم على الصين وروسيا. أعتقد أن الطريقة الرئيسية لمنع التداعيات هي الحفاظ على سلامة المؤسسات الأميركية في الخارج مثل القواعد العسكرية والسفارات، حيث إن الهجوم الكبير على إحداها يمكن أن يغيّر حساب الأفضلية والتكامل، وأيضاً إذا حدث أي شيء في الوطن داخل أميركا، فستتغير كل المواقف». ويضيف: «إنه لتجنب امتداد أكبر، سيتعين على الولايات المتحدة توخي الحذر وضبط النفس، وما أحب أن أفكر فيه على أنه صبر استراتيجي». وختم: «سيتعين عليهم اختيار متى وأين وكيف، بعناية، وسيتعين عليهم ضمان حساب أي مشاركة محتملة، مع الأخذ في الاعتبار كيفية رد فعل خصوم أميركا، الصين وروسيا».

السودان أمام منعرج خطير!

عثمان ميرغني

بينما أنظار العالم مشدودة نحو حرب غزة، انزلقت حرب السودان نحو منعطف خطير، بل الأخطر منذ اندلاعها قبل سبعة أشهر. المذهل أن هذا الأمر يحدث في الوقت الذي انطلقت فيه مفاوضات جدة تحت رعاية الميسرين: السعودية والولايات المتحدة وبمشاركة ممثل للاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) هذه المرة.

هناك مَن رأى أن الجيش وقوات الدعم السريع سعيا لتعزيز مواقعهما على الأرض لدعم موقفيهما في التفاوض. لكن الواقع لم يكن كذلك، إذ إن الجيش كان في موقف دفاعي، بينما قوات الدعم السريع وسّعت هجماتها في دارفور وحققت مكاسب، لم تغير من المعادلات فحسب، بل وضعت السودان أمام مجهول خطير.

للمرة الأولى تبدو احتمالات التقسيم خطراً ماثلاً، وليس مجرد توقعات وتحذيرات على الورق. الأدهى والأخطر أن هذا الأمر لو حدث فلن يعني نهاية الحرب، لأنها لن تتوقف في دارفور، وستمتد إلى ولايات أخرى، أولها كردفان المشتعلة، قبل أن تعود مرة أخرى إلى الخرطوم، بشكل أعنف.

الكثير يتوقّف الآن على مفاوضات جدة، فنجاحها سيعطي الناس فسحة للتفكير والتدبر في كيفية إنقاذ البلد من أخطر محنة وجودية يعرفها منذ استقلاله. والمقصود بالنجاح هنا هو تنفيذ ما اتُّفق عليه سابقاً من خروج قوات الدعم السريع من منازل المواطنين والمناطق السكنية والمؤسسات والمرافق الخدمية. أما الفشل، فسوف يقود حتماً إلى توسع المواجهات، واشتدادها، وامتدادها نحو مناطق أخرى.

المكاسب التي حققتها قوات الدعم السريع بعد تلقيها مساعدات هائلة في العتاد وفي وصول مقاتلين من دول أخرى، لم تكن عسكرية فحسب، بل كان الواضح أن فيها حسابات أخرى لوضع اليد على مرافق اقتصادية واستراتيجية مهمة مثل حقل بليلة النفطي في ولاية غرب كردفان. هذا الأمر تمكن قراءته من زاويتين؛ الأولى أن قوات الدعم السريع لم تفكر فقط في محاولة بسط سيطرتها على إقليم دارفور الذي تعادل مساحته مساحة فرنسا تقريباً، بل وسّعت معاركها في إقليم كردفان أيضاً، بمعنى أن الانفصال إذا حدث وكان هذا هو المخطط، فإنه لن يكون في سلخ دارفور وحدها، بل بالتمدد في كردفان أيضاً والسيطرة على ثرواتها، بما يعني النفط والصمغ العربي والثروة الحيوانية، ناهيك بالطبع عن البعد الاستراتيجي لهذه المناطق.

الزاوية الأخرى، أن السيطرة على دارفور وأجزاء من كردفان، وإعلان حكومة من نيالا موازية للعاصمة القومية في الخرطوم، لا يعنيان نهاية المخطط المرسوم، ولا نهاية الحرب، بل سيكون ذلك استنساخاً للسيناريو الليبي الذي أفرز حرباً مفتوحة، وأبقى المجال واسعاً أمام التدخلات الأجنبية مع استمرار تفكير كل طرف في أنه قد تأتي لحظة يتمكن فيها من دحر الآخر.

انفصال دارفور لن يعني نهاية مشاكل السودان وسيندم الناس عليه إن حدث أكثر مما ندموا بعد انفصال الجنوب

قبل هذه التطورات الأخيرة كان الناس يتساءلون عن أن قوات الدعم السريع لو رضخت للمطالب بخروجها من بيوت وأحياء المواطنين في الخرطوم، ومن المنشآت الحيوية والخدمية التي سيطرت عليها، فإلى أين ستتوجه. الآن بات واضحاً أن هذا الخروج إذا تم ضمن أي اتفاق لوقف النار فإنها ستتجه نحو دارفور.

ليس سراً أن هناك أطرافاً لا تمانع في «الخلاص» من دارفور بوصفها بؤرة مشاكل لا تتوقف، وربما تهلل للأمر الآن إذا كان هذا هو الثمن لوقف الحرب واستعادة الحياة في الخرطوم. هذا التفكير مقصور على رؤية الصورة الحقيقية بكل أبعادها وخطورتها. انفصال دارفور في تقديري لن يعني نهاية مشاكل السودان، وسيندم الناس عليه، إن حدث، أكثر مما ندموا بعد انفصال الجنوب، الذي خطط وهلل له كثيرون وقتها. دارفور ليست متجانسة، ولا متعايشة، ولو انفصلت فسوف تظل بؤرة لعدم الاستقرار الذي سيمتد إلى أجزاء أخرى. كذلك فإن هذا الانفصال الجديد سيقود إلى انقسامات أخرى لأن الطامعين سيرونها فرصة والسودان ضعيف ومثخن بالجراح والأزمات الهائلة جراء الحرب. أضف إلى ذلك أن دارفور ذاتها قد تصبح منصة لمحاولة السيطرة على أجزاء أخرى من البلد، أو حتى العودة إلى الخرطوم ذاتها ضمن مشروع كبير يضع السودان وأهله وخيراته تحت أيادي المتآمرين والعابثين والطامعين.

أبعد من ذلك، فإن السودان سيكون أضعف كثيراً لو سلخت منه دارفور. لا أعني تقزيمه من حيث المساحة والقوة البشرية، بل أيضاً من حيث الثروات والإمكانات الاقتصادية الهائلة التي يوجد أكثرها في دارفور وكردفان.

إلى أين ستتجه الأمور؟

ستكون هناك عين على جدة وما إذا كانت المفاوضات ستقود إلى اتفاق حقيقي بوقف النار يبدأ من الالتزام بتنفيذ البنود المتفق عليها سابقاً، مع عدم القيام بأي عمليات عسكرية جديدة. إذا حدث ذلك فإنه سيفتح الباب أمام مناقشة أمور أخرى شائكة، بما فيها مستقبل «الدعم السريع»، وملف الدمج في القوات المسلحة، لا سيما بعد كل ما حدث في هذه الحرب.

العين الأخرى ستكون على التطورات العسكرية وبشكل خاص في غرب البلاد. فإذا واصلت قوات الدعم السريع عملياتها وهاجمت الفاشر ومدناً أخرى، فإن هذا سيعني أنها ماضية في خطة السيطرة على دارفور وأجزاء من كردفان، وهذا لن يكون فقط نهاية أي اتفاق بالتفاوض، بل سيقود إلى جولة جديدة أعنف من القتال، تتغير فيها تكتيكات الجيش من الدفاع إلى الهجوم، لأنه لن تكون أمامه خيارات أخرى لاستعادة مواقعه وهيبته ومنع تفكك السودان، كما أقر بذلك الفريق البرهان في تصريحاته الأخيرة.

أين الأطراف المدنية من كل ذلك؟

الحقيقة أن النخب التي تتحمل مسؤولية كبيرة فيما آلت إليه الأمور، لا تزال مشغولة بحروب كلامية لا تنتهي، بينما الحرب تقضي على الأخضر واليابس. تدخل على مواقع التواصل الاجتماعي فترى الجدل العقيم ذاته والتفكير الإقصائي بين الإسلاميين وخصومهم، الذي حوّل الأمور وكأنها مباراة على لوحة شطرنج، وليست مصير بلد يترنح تحت وطأة هذه الكارثة التي حلت به، والأطماع المحيطة به من كل اتجاه. هذا التجاذب، أو هذا الاستقطاب الحاد لم يحبط الثورة، ويفشل الفترة الانتقالية فحسب، بل أسهم بالتأكيد في الشحن والتأجيج الذي قاد إلى الحرب. وإذا لم يحكم الناس عقولهم، واستمروا في طريق المعادلات الصفرية، والصراعات الاستقصائية، فإنهم سيتحملون مسؤولية وطن يوشك أن يضيع.





مع توران... الحدَث والعلاقات الاجتماعية



فهد سليمان الشقيران

يعدُّ توران أن المجتمع ليس فرداً حتى يتصف بالماهية، بل المجتمع بعمومه حدث متشظٍّ على الدوام

لكل حدثٍ سطحه وعمقه. في السطح ثمة صورة وشعارات وردّات فعل تقليدية. في العمق يحفر الحدث تاريخاً آخر في محيطه. كالذي أحدثتْه الحروب الأهلية، تلتها الحروب العالمية، ومن ثم الأحداث المتشظّية التي تسببت بها حالات التمزّق بين الثقافات، والصراع بين الحضارات، ويأتي المثال الساطع على هذا حادث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، وما خلّفه من آثار لا تزال متصاعدة حتى يومنا هذا. في السطح يتجه الناس لتحليل الحدث وتناوله عبر التداعي، والتشاكل، والتشابه، عبر التحليل السياسي أو الأثر الاقتصادي، أو الحمّى الاجتماعية التي تضارعه وتحايثه. ولكن قيمة الأحداث مهما كانت كارثية في آثارها التي تجلبها، وهي بالضرورة ليست آثاراً إيجابيةً على الدوام، بل ربما عبّدت بعض الأحداث الطرق المؤدية إلى الهاوية، ليست إلا وادياً من الضياع السحيق.

كل مجتمع مسّه أثر الثورة التي عاشها، من القرون الوسطى، إلى مجتمعات الثورة الصناعية، إلى التطوّرية العلمية، وصولاً إلى عهد استعمال القنبلة الذريّة - عهد أصاب الكثيرين بالذهوب كما يعبّر الفيلسوف جون راولز الذي شارك في الحرب العالمية الثانية، وعاصر وعايش حرب فيتنام - وليس انتهاءً في زمن العقل الأداتي، ومن ثم تفجّر التقنية، والذي تلاه ما نعيشه من عصر ما بعد التقنية، والذي يتمثّل في ثورة الذكاء الاصطناعي، كل مجتمع تخضّه أحداث عصره، لتغيّر مسار أجيالٍ بأكملها، والذي يعيش النقلات النوعيّة لا يدرك مستوى التغيير لأنه منغمس فيه من دون أن يشعر، ولكن حين يقرأ من بعدنا تاريخ عصرنا سيراه بصورةٍ أوضح وأدق؛ لأنه يطل من نافذة التاريخ ويرقب من شرفة الزمن.

سؤال المجتمع، والحدث، والنقلات الكبرى للمجتمع، أرّق كثيراً الفيلسوف المرموق آلان توران، وخصص مبحثاً غاية بالأهمية، تحت عنوان: «هل فكرة المجتمع ضرورية»؟!

يرى توران: «ومثلما ارتبطت الثورة الصناعية بتصور جديد للوقائع الاجتماعية، فإن الفكر الاجتماعي في قرننا هذا قد سيطرت عليه أيضاً فكرة انقلاب العلاقات السياسية والتاريخ، أي بين الفاعل والنسق. فالمجتمعات المعاصرة لا يمكن أبداً وضعها في التاريخ؛ لأنها تنتج تاريخها. ففكرة النمو تحل محل فكرة التطور، وقد اختارت الجمعية العالمية لعلم الاجتماع كعنوان لمؤتمرها شعار: «دروب النمو»، وهو جمع يرفض كل رجوع إلى هذه النزعة التطورية التي سادت الفكر الاجتماعي من أوغست كونت إلى تالكوت بارسونز. من المستحيل اليوم الاعتقاد بأن أنماط المجتمع تتوالى وتتلاحق في خط مستقيم، وبأن الاشتراكية تتلو الرأسمالية، وبأن تقسيم العمل وإضفاء الطابع الدنيوي والأداتي على العقل تحقق وتنشر باستمرار المزيد من الانتصارات. فالنمو والأزمة، والحروب والثورات، والفاشية، والشيوعية، والنزعات القومية، وحتى سياسات تحقيق العيش الرغيد، تُظهر قدرة مجتمعاتنا على خلخلة وجودها الخاص ذاته، وعلى تحويل اقتصادها ونظامها باسم أفكار وبدلالة أشكال من اكتساح وممارسة السلطة».

بل يذهب أبعد من ذلك حين يثوّر نظريته حول المجتمع قائلاً: «إن التنظيم الاجتماعي لا يمكن إذن أن يظل متصوراً على شكل قطار يكون فيه الاقتصاد، أو على عكس ذلك الأفكار، هو القاطرة المحركة. إن هذه التجربة الجديدة التي تشمل الكرة الأرضية كلها، لا فقط البلدان (الحديثة) وحدها، يمكن أن تقود إلى وجهتين مختلفتين تماماً. فهي تحتم علينا إقامة فصل، بل تعارض بين سوسيولوجيا الفعل وسوسيولوجيا النمو. فالأولى تُحِل بشكل نهائي فكرة منظومة العلاقات الاجتماعية محل فكرة المجتمع، أما الثانية فإنها على العكس من ذلك غالباً ما تطابق فكرة المجتمع مع فعل الدول التي هي في نفس الوقت مذهبية ومحققة للتحديث. ولننظر أولاً إلى حالة المجمعات التي تجاوزت الاقتصاد الصناعي لتصل إلى أعلى درجة من درجات التدخل في ذاتها. تبدو هذه المجتمعات في أغلب ميادين الحياة الاجتماعية وليس فقط في ميدان الإنتاج، وهي محكومة بأجهزة التقرير والتسيير التي تفرض على الجمهور نوعاً معيناً من الاستهلاك، وبالتالي نوعاً من السلوك الاجتماعي، وهو ما يولّد كمقابل لذلك نماذج استهلاكية مضادة، نماذج ترفض تأثير منظومة العرض وتدعو إلى مراعاة الحاجات الطبيعية، لكن التي يمكن اعتبارها أيضاً، وبعمق، كأنها تعبير عن إرادة ورغبة في الاستقلال الشخصي والجماعي، أي رغبة في التسيير الذاتي. وهكذا فمجموع ما كان يبدو أنه مؤسسات يتحول إلى مجال لعلاقات اجتماعية، علاقات سلطة وحركات اجتماعية للمعارضة. وذاك هو معنى حملات الرأي والتجديدات الثقافية والأزمات التي تتكاثر منذ خمس عشرة سنة في الولايات المتحدة الأميركية، هي في أميركا أكثر منها في أوروبا الغربية وفي اليابان، والتي أنهت عملية القضاء على مفهوم المجتمع».

ثم يوضّح ضمن قلقه حول المجتمع وعلاقاته بالصراعات والأحداث، بأن المجتمع ليس «ماهية»، بل هو «حدث»، بالنسبة إليه: «ومن الآن، المجتمع لم يعد مبدأ وحدة، بل هو نتيجة صراعاته الاجتماعية، ونتيجة التوجهات الثقافية الكبرى التي هو مجالها ومدارها. ليس المجتمع ماهية، بل هو حدث. وكما أن نظاماً معيناً ليس إلا الحالة غير القارة والمؤقتة للعلاقات القائمة بين المجموعات الاجتماعية التي تملك أو لا تملك السلطة ضمن حدود معينة، فإن مجتمعاً ما ليس إلا مزيجاً متغيراً من الصراعات الكامنة أو المكشوفة، ومن أشكال التفاهم والحوار، ومن أشكال السيطرة المفروضة، ومن العنف والفوضى. إننا لا يمكن أن نفهم الفاعل الاجتماعي من خلال المجتمع الذي ينتمي إليه، بل يجب الانطلاق من الفاعلين الاجتماعيين، ومن الصراعات القائمة التي تجعل بعضهم في مواجهة بعض، والتي ينتج المجتمع نفسه عبرها، وذلك حتى نفهم كيف تنشأ مقولات الممارسة. وبألفاظ تقليدية يمكن أن نقول إن القيم الثقافية هي مدار صراع اجتماعي تكون نتيجته إضفاء صبغة مؤسسية جزئية على معايير تتحول بدورها إلى شكل من التنظيم الاجتماعي. إن علم الاجتماع يمكنه إذن أن يبعد عنه نهائياً فكرة المجتمع. وقد كتب البيولوجي فرنسوا جاكوب أن البيولوجيا المعاصرة قد نشأت عندما لم نعد نتساءل حول الحياة، وأخذنا ندرس الكائنات الحية. وبنفس الكيفية، فإن علم الاجتماع يولد حقاً عندما يبعد عنه فكرة المجتمع ويقتصر فقط على دراسة العلاقات الاجتماعية».

الخلاصة أن توران يعدُّ الحدث له محوريّته في توجيه المسار الكلّي للمجتمع، فالمجتمع ليس فرداً حتى يتصف بالماهية، بل المجتمع بعمومه حدث متشظٍّ على الدوام، ولا يؤمن توران بالنقلات ذات التسلسل الحتمي على طريقة التفسير الهيغلي للتاريخ، ولا بالتطوّر الاقتصادي على طريقة ماركس في تحرير المجتمع من الطبقة المهيمنة، بل المجتمع لا يتطوّر وإنما ينمو، فالنمو أشمل وأدق من وصف التطوّر، تلك هي قراءة آلان توران للحدث وهي قراءة فريدة.

قبل «الطوفان» وبعد غزة لا استقرار مع الانتقام!



حنا صالح

ما زالت الطروحات السياسية دون المستوى المطلوب رغم كل هذا التفجير الذي يهدد بلهيب أوسع!

ما زالت الطروحات السياسية دون المستوى المطلوب رغم كل هذا التفجير الذي يهدد بلهيب أوسع!

ما من مؤشر على أن إسرائيل التي باشرت عقاباً جماعياً ضد غزة يمكن أن توقف حرب الإبادة ضد الغزاويين! هناك في حكومة الحرب تتردد مقولة: «نحن أو هم»، ويستمر القصف الصاروخي والهجمات من الجو والبحر والبر التي لا تميز بين المدنيين والمقاتلين، لأنه من الأساس تستعجل تل أبيب الخلاص من الفلسطينيين جميعاً!

لا هدنة إنسانية بعد، رغم ما تشهده المنظمة الدولية من تقديم مشاريع قرارات قوبلت كلها بالفيتوات، بينما الجهد العربي الذي بلور مشروع قرار ملزم بالهدنة تبنته الدول العشر غير الدائمة العضوية قد يفضي إلى موافقة شكلية لن تلتزم بها إسرائيل، رغم الانقلاب في الرأي العام العالمي، خصوصاً في أميركا وأوروبا، لأنه لم يعد ينطلي على المواطنين ادعاء إسرائيل بأنها ضحية، وهي دولة احتلال وفصل عنصري تمارس الهمجية والتوحش... وأطلق هذا الانقلاب دفاعاً عن حقوق الفلسطينيين؛ حقهم في حياة طبيعية، وحقهم في الوجود الآمن، وحقهم في العيش بكرامة، وأن تكون لهم دولة مستقلة كباقي شعوب العالم.

عشية نهاية الأسبوع الرابع على حرب الإبادة والمجازر المرعبة والدمار التي تلت «طوفان الأقصى» واجتياح «حماس» لمستوطنات الغلاف ومواقع عسكرية عديدة تحاصر القطاع، لا حديث عن وقف للنار، وكأنه ليس بكافٍ شلال الدم المرعب وتضخم أعداد الضحايا كل دقيقة من أطفال ونساء ومسنين. هناك استثناء غربي دولي لإسرائيل، وضوء أخضر لها لاستكمال التوحش؛ في تجاوز لأي اعتبار، ولتحقيق الهدف المعلَن: القضاء على «حماس» واقتلاعها بعد تدمير البنى التحتية العائدة لها ونزع سلاحها.

الاستثناء قائم، رغم إدراك أن «حماس» لا تختصر غزة وأهلها، وأن نجاح الغزو البري لاقتلاعها دونه صعوبات؛ من حرب الشوارع في المدن، وحرب الأنفاق السرية، إلى ارتباطه بقضية مئات الأسرى الذين أودى القصف الوحشي بحياة 50 منهم، وفق ما كشفت عنه قيادة «القسام». لذا التهديد بالغزو الشامل تحول إلى توغلات محدودة كوسيلة للتقليل من الخسائر أو الحد منها، وفق الاقتراحات الأميركية (وزير الدفاع أوستن والخبراء الأميركيين)، وهو بالكاد تجاوز القشرة، فوقعت قوات التدخل في كمائن محكمة. وما حدث، الأحد الماضي، على معبر «إيرز» قرب بيت حانون مثال عن المتوقَّع. لقد حول المقاومون من خلال الالتحام المباشر الجيش الإسرائيلي إلى فريسة، فأعادت المواجهة إلى الأذهان وقع حدث يوم «7 أكتوبر»!

لكن بطولات الميدان التي يسطرها شبان شجعان «لا أمام عندهم ولا وراء»، لن تبدّل المصير، ولن تُحدث المعجزة. غزة وحيدة، وشعبها متروك رتّب عليه أداء «حماس» نكبة جديدة لا طاقة له بتحمل أثمانها، حتى إن نداء محمد ضيف لهبّة شعبية لم يجد له صدى لا في القدس ولا في الضفة. أما اعتبار الرئيس الإيراني أن إسرائيل «تجاوزت الخطوط الحمراء؛ ما قد يجبر الجميع على التحرك»، فلم يكشف مَن يقصد بالجميع، وإن كان قد سبقه وزير خارجيته، عبداللهيان، إلى الإعلان من نيويورك أن طهران لا تريد توسيع المواجهة، متخلياً عن التهديد بأن اليد على الزناد (...)، في حين أن تسخين جبهة جنوب لبنان عزل «حزب الله» شعبياً!

مؤكدّ أنه لا مجال للحديث عن أي توازن لجهة التفوق الناري من جانب جيش ضخم مدجَّج، يمتلك سيطرة مطلقة من الجو والبحر، وإن نجح بعد أشهرٍ من حسم معركة اجتياح غزة وإنزال جراح ثخينة بـ«حماس»، فإن الثمن الذي سيدفعه سيكون كبيِراً جداً يعادل الهزيمة، وبعد ذلك سيكون الأمن والاستقرار بعيد المنال.

الارتباط وثيق بين أمن الإسرائيليين واستقرارهم وحقوق الفلسطينيين. تؤكد ذلك الوقائع كما المواقف الدولية التي عادت تكتشف أن لا بديل عن الحل السياسي. كثيرة هي التأكيدات الأميركية، وتأكيدات الرئيس بايدن بهذا الاتجاه، لكن الأبواب موصدة مع حكومة المتطرفين التي يقودها نتنياهو المدرك أن مستقبله السياسي بات وراءه؛ ما يعني أن المسؤولية الأميركية مضاعفة لطرح مبادرة جدية، وإلا فإنهم إن نجحوا الآن في حصر الصراع مع ثمن باهظ، فالأمر لن يستمر. علينا أن نتذكر أن واشنطن انفردت في قيادة العملية السلمية، منذ عام 1993، فكان الانحدار من التسوية السياسية إلى تفاهمات أمنية، واليوم إلى استجداء هدنة إنسانية. نعم، ما زالت الطروحات السياسية دون المستوى المطلوب، رغم كل هذا التفجير الذي يهدد بلهيب أوسع!

توازياً، تتسع المواجهات على امتداد الخط الأزرق جنوب لبنان، وعملياً تم تجاوز ما كان يُعرف بقواعد الاشتباك، وتتالي البيانات العسكرية عن عمليات «حزب الله»، ومثلها عن تل أبيب، يجعل خطر الانزلاق يتعاظم. إسرائيل أخلت عشرات المستوطنات؛ ما ينذر بالأسوأ، وبالمقابل نحو 100 ألف مدني لبناني هجروا بلداتهم، والعدد إلى ازدياد. الوضع متروك؛ فالسلطة التنفيذية عوض تحمّل المسؤولية والاستجابة للأكثرية الساحقة الرافضة للحرب ولتوريط لبنان البلد المفلس الذي تضربه المجاعة بما لا يمكن تحمله، أعطت الأولوية للبحث في تداعيات الحرب! وكما تغيب السلطة الاشتراعية كلية، فإن «معارضة» النظام عاجزة عن تنظيم حتى معارضة صوتية، والكل بانتظار ماذا سيعلن حسن نصر الله، يوم غد (الجمعة)، ومؤكدٌ بلغه تنامي التوتر الوطني ومخاوف المواطنين، خصوصاً في الجنوب لدى ما يعدّه «حزب الله» بيئة آمنة له!

إبعاد لبنان عن «ممر الأفيال» مسؤولية وطنية في لحظة توجب التمسك بالقرار الدولي 1701 وبدور «اليونيفيل» والتزام قرارات الشرعية الدولية. الحدود مسؤولية الجيش والقوى الشرعية، وثابت أن أكثر من غزة لن يوقف المقتلة، و«النأي» بالموقف من حكومة ميقاتي عن تفرد «حزب الله» بالقرار يعادل الحكم بإعدام لبنان واللبنانيين، وما حملته الموفدة الأميركية باربرا ليف من أن تداعيات التورط ستعرض لبنان «لدمار هائل ولن يجد أي دولة تمد له يد العون» ينبغي أن يقلق كل المسؤولين ويقض مضاجعهم!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $87.09	▼ $1978.36	▲ $34832	▼ $160.35	▲ $561.50	▲ $122.33
السابق	▼ $85.02	▼ $1985.20	▲ $34724	▲ $167.30	▼ $556.25	▲ $118.55

برعاية خادم الحرمين الشريفين وحضور نخبة من صُناع القرار

الرياض تجمع عشرات الخبراء الدوليين للوصول إلى فضاء سيبراني آمن

الرياض: «الشرق الأوسط»

اجتمع عدد من صُناع القرار والخبرات العالمية في السعودية؛ من أجل الوصول إلى فضاء سيبراني آمن، وتعظيم مُخرجات «المنتدى الدولي للأمن السيبراني»، الذي انطلقت أعماله، الأربعاء، في الرياض، برعاية خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ونيابةً عنه افتتح أمير الرياض، الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز، فعاليات النسخة الثالثة، تحت شعار «رسم الأولويات المشتركة في الفضاء السيبراني».

وقال أمير الرياض: «تأتي هذه النسخة من المنتدى، وعالمنا اليوم يعيش تطورات متسارعة في قطاع الأمن السيبراني جعلت الحاجة ماسّة لتعزيز التعاون ومضاعفة الجهود المشتركة للتعامل معها والاستفادة من الفرص التي تحملها بما يحقق رخاء الإنسان وازدهاره حول العالم».

وأكد الأمير فيصل بن بندر ثقته بأن الحضور من الخبرات الدولية وصُناع القرار والمتخصصين من حول العالم، سيعظّم من مُخرجات المنتدى وسيقدّم خلاصة التجارب الدولية ذات الصلة بالموضوعات الحيوية والاستراتيجية في القطاع؛ بهدف الوصول إلى فضاء سيبراني آمن وموثوق يحفز على التقدم والابتكار ويمكّن النمو والازدهار لجميع الشعوب.

من جانبه، بيّن محافظ «الهيئة الوطنية للأمن السيبراني»، المهندس ماجد المزيد، أن المنتدى الدولي يُعدّ منصة دولية يجتمع من خلالها الشركاء سنوياً لبحث آفاق التعاون، وتوحيد الجهود، وتعزيز الشراكات، وتعظيم استغلال الفرص الواعدة في القطاع، بما يسهم في دعم النشاط الدولي نحو أمن سيبراني أكثر أماناً واستقراراً يخدم المجتمعات حول العالم.

الشركات العالمية

وتنظم «الهيئة الوطنية للأمن السيبراني» المنتدى الدولي، بالتعاون مع الذراع التقنية للهيئة؛ «الشركة السعودية لتقنية المعلومات (سايت)»، ويستمرُّ لمدة يومين، بمشاركة أكثر من 150 متحدثاً دولياً، وبحضور نخبة من صُناع القرار، والرؤساء التنفيذيين من المنظمات الدولية ذات العلاقة بالمجال، يمثلون مختلف القطاعات الحكومية والأكاديمية، وأبرز الشركات العالمية من أكثر من 120 دولة.

يأتي انعقاد المنتدى تأكيداً لريادة المملكة عالمياً في مجال الأمن السيبراني، في ظل المكتسبات التي حققتها التجربة السعودية الرائدة محلياً وإقليمياً وعالمياً، حتى بات النموذج السعودي في الأمن السيبراني نموذجاً ناجحاً ورائداً يُعترَف به دولياً.

ويُعدّ «المنتدى الدولي للأمن السيبراني» منصة عالمية لصُناع القرار والخبراء والمختصين ذوي الصلة بقضايا القطاع الحيوية والاستراتيجية، ويهدف إلى فتح آفاق رحبة لنقل المعرفة، وتبادل الخبرات، واستكشاف فرص التعاون حول موضوعات الأمن السيبراني ذات البعد الاستراتيجي.

وستشهد نسخة هذا العام انعقاد أكثر من 35 جلسة حوارية تناقش مجموعة من الموضوعات الاستراتيجية ذات الصلة بالأمن السيبراني، وتتركّز حول خمسة محاور رئيسة هي: استقرار الفضاء السيبراني، والفجوات السيبرانية، والنمو في الفضاء السيبراني، والعقلية السيبرانية، والتطورات المستقبلية في الأمن السيبراني.



أمير الرياض يلقي كلمته مع انطلاق أعمال «المنتدى الدولي للأمن السيبراني» (الشرق الأوسط)

الابتكارات الرقمية

إلى ذلك، أعلن رئيس أرامكو السعودية وكبير إدارييها التنفيذيين، المهندس أمين الناصر، توسيع إستراتيجية الشركة في مجال الأمن السيبراني للتقليل من أيّ تهديدات للإمدادات الثابتة من الطاقة، مؤكدًا أن هذا النهج يعد تسخير الإمكانات القوية للابتكارات الرقمية.

جاء ذلك خلال فعاليات الدورة الثالثة للمنتدى الدولي للأمن السيبراني، حيث جاءت مشاركة «أرامكو» السعودية كشريك إستراتيجي للتركيز على أهمية العمل الجماعي، ومنح الأمن السيبراني الأولوية القصوى لمجابهة الهجمات الإلكترونية.

وأوضح المهندس الناصر «إذا نظرنا إلى الطفرات التقنية الجديدة والتطورات الرقمية المتسارعة بما فيها تصاعد استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي والمخاطر المحتملة، يصبح من الضروري التعاون بين جميع أصحاب المصلحة في القطاعين العام والخاص والمجتمعات لإيجاد حلول تجاه المخاوف الأمنية التي تسبب تهديدات للأعمال والمجتمعات».

وواصل أن المنتدى يمثل فرصة مهمة لمناقشة وتطوير وتكامل المعايير الدولية، والاستفادة من تجارب الآخرين، والتعرّف على أفضل الممارسات في الأمن السيبراني.

الناصر: «أرامكو» توسع استراتيجيتها السيبرانية لتحصين إمدادات الطاقة

المهددات السيبرانية

وكشف الناصر عن استثمار أرامكو في منصات مثل مركز الأمن السيبراني التابع للمنتدى الاقتصادي العالمي الذي يُعد أحد المراكز الفكرية العالمية الرائدة في هذا المجال. وأفصح ايضًا عن توسيع استراتيجية الشركة في مجال الأمن السيبراني للتقليل من أيّ تهديدات للإمدادات الثابتة من الطاقة، وأن هذا النهج تسخير الإمكانات القوية للابتكارات الرقمية.

وتتبنّى أرامكو السعودية تقنيات متقدمة في جميع مرافقها وأعمالها لاستكشاف المهددات السيبرانية في ظل القدرات الهائلة التي أطلقتها الثورة الصناعية الرابعة.

كما أنشأت الشركة برنامج اعتماد الالتزام بضوابط الأمن السيبراني، والذي يهدف إلى ضمان التزام جميع الأطراف الخارجية بمعيار أرامكو السعودية للأمن السيبراني، والذي يتطلب من الموردين الذين يتعاملون معها الحصول على شهادة اعتماد تُجدد كل عامين تضمن مواكبتهم لأي تهديدات سيبرانية محتملة.

حماية البيانات

وأسّست أرامكو السعودية شركة الحلول السيبرانية لتقديم مجموعة من خدمات الأمن السيبراني المتخصصة لمساعدة الشركات على حماية عملياتها وبياناتها.

ويُعد المنتدى الدولي للأمن السيبراني فعالية سنوية تنظمها الهيئة الوطنية للأمن السيبراني تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز.

ويمثّل المنتدى إحدى المنصات العالمية التي تجمع نخبة من صناع القرار والرؤساء التنفيذيين، وكبار المسؤولين الحكوميين، وممثلي أبرز الشركات العالمية، والمنظمات غير الحكومية، والأوساط الأكاديمية حول العالم والمهتمة بتطوير الآفاق المعرفية بشأن موضوعات الأمن السيبراني، وبناء أسس التعاون في ظل المتغيرات الجيوسياسية والإستراتيجية المتسارعة، وآفاق تشكيل مستقبل الأمن السيبراني.

إضافة فقرة خاصة تسمح بمزاولة المهنة وترفع كفاءة البيئة القانونية

بيئة تشريعية محفزة لمكاتب المحاماة الأجنبية في السوق السعودية

الرياض: بندر مسلم

تكثف الحكومة السعودية تحركاتها لتسهيل دخول الشركات الأجنبية إلى السوق المحلية عبر تشريعات وأنظمة محفزة لرؤوس الأموال، حيث قررت مؤخراً الاتجاه صوب مهنة المحاماة؛ لتمكين المكاتب الأجنبية من تقديم الاستشارات القانونية المتعلقة بالأنظمة السعودية لرفع كفاءة البيئة محلياً، وذلك بعد موافقة مجلس الوزراء نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على تعديل المادة الحادية والخمسين من نظام المحاماة.

ووفق المعلومات، التي حصلت عليها «الشرق الأوسط»، وافق مجلس الوزراء على تعديل المادة من نظام المحاماة، بإضافة فقرة فرعية يكون ترتيبها (هـ) في الفقرة الثانية تنص على «الاستشارات المتعلقة بالأنظمة السعودية التي تقدم من خلال محامٍ مقيد في جدول المحامين الممارسينَ وفق أحكام هذا النظام».

وقرر مجلس الوزراء أيضاً، تعديل عجز المادة ليكون بالنص الآتي: «وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا النظام الأحكام والضوابط اللازمة لما ورد في هذه المادة».

بيئة الأعمال

ووفق المعلومات، فإن القرار جاء بناءً على برقية وزارة العدل في شأن تعديل المادة (الحادية والخمسين) من النظام، وعدد من المذكرات المعدة في هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، وكذلك محضر من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

وكانت وزارة العدل في أغسطس (آب) من العام الماضي، أقرت اللائحة التنفيذية لتنظيم الترخيص لمكاتب المحاماة الأجنبية، التي تهدف إلى تطوير المهنة، ورفع كفاءة مزاوليها، وتحسين بيئة الأعمال والاستثمار في البلاد، حيث اشتملت على أحكام متصلة بتنظيم الترخيص وشروطه وإجراءاته، وتحديد نطاق مزاولة المهنة، والتزامات تلك المكاتب وواجباتها.

وأكد المحامي أحمد محمد الأنصاري لـ«الشرق الأوسط»، على أهمية الجهود التي تبذلها الحكومة في رفع كفاءة مهنة المحاماة، وتعزيز الجوانب القانونية، بما يتلاءم مع الأنظمة السعودية الحديثة التي تهتم وتراعي أثناء إعدادها أحدث الاتجاهات القانونية، وأفضل الممارسات القضائية الدولية.

القرار يواكب دور الشركات الأجنبية الفعّال في الاقتصاد السعودي

وبيّن أن القرار يواكب دور الشركات الأجنبية الفعّال في الاقتصاد السعودي، التي توجه كثير منها لفتح مقراتها الرئيسية الإقليمية في المملكة.

نقل المعرفة

ويرى الأنصاري أن وجود تلك الشركات العالمية يستلزم إيجاد فرصة لمكاتب المحاماة الأجنبية، وتحقيقاً لذلك صدر قرار الحكومة المتضمن استثمار هذه الفرصة بالسماح بالترخيص لمكاتب المحاماة الأجنبية بتقديم الاستشارات القانونية للغير فيما يتعلق بالقانون الدولي والأنظمة غير السعودية، وخدمات التحكيم والوساطة والمصالحة.

وأضاف «في القرار أوجب المنظم السعودي أيضاً بأن تكون مكاتب المحاماة الأجنبية المرخص لها ذات قيمة وجودة عالية، ولها سمعة دولية، ومضى على تأسيسها 10 سنوات فأكثر، ولديها تمثيل أو شراكات في 3 دول فأكثر أو في 5 أقاليم فأكثر داخل دولة واحدة، وأن تلتزم بنقل المعرفة لمزاولي المهنة المحليين، وأن تكون ممارسة أعمالها من خلال شركة مهنية تُؤسس مع محامٍ سعودي أو أكثر، أو من خلال افتتاح فرع أو أكثر لها داخل المملكة».

الأنظمة السعودية

وتابع الأنصاري أن تحركات الحكومة ستخلق تنافساً واحترافاً بين مزاولي مهنة المحاماة المحليين، وتحفز على الممارسة المهنية على نحو يحقق الريادة للمهنة في البلاد، بما يعود بالنفع على قطاع الأعمال والاستثمار، ويضمن تحقيق مستهدفات «رؤية 2030».

وكان وزير العدل الدكتور وليد الصمعاني، أكد أن قرار مجلس الوزراء بتعديل المادة (الحادية والخمسين) من نظام المحاماة، مكّن مكاتب المحاماة الأجنبية من تقديم الاستشارات المتعلقة بالأنظمة السعودية.

وأضاف الدكتور الصمعاني، أن تمكين مكاتب المحاماة الأجنبية من تقديم الاستشارات المتعلقة بالأنظمة السعودية يُسهم في تطوير البيئة القانونية، ورفع كفاءة وتحسين بيئة الأعمال والاستثمار في المملكة.

يُذكر، أن وزارة العدل السعودية، أعلنت يوم 30 أكتوبر الماضي، الترخيص لـ15 شركة محاماة أجنبية ودراسة 15 طلباً أخرى لمزاولة المهنة في المملكة.

السعودية تضع آليات لضبط مخالفات النقل في لائحة الجزاءات البلدية

الرياض: «الشرق الأوسط»

وضعت السعودية آليات جديدة لضبط المخالفات المتعلقة بقطاع النقل والخدمات اللوجيستية، وإيقاع العقوبات المنصوص عليها في لائحة الجزاءات عن المخالفات البلدية.

ووفق معلومات اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، جاءت الخطوة الجديدة بناءً على المحضر المشترك المُعَدّ بين وزارتي الشؤون البلدية والقروية والإسكان، والنقل والخدمات اللوجيستية، حيال طلب منح الأخيرة صلاحية ضبط المخالفات ذات الصلة باختصاصاتها المقررة نظاماً، وإيقاع الجزاءات المتصلة بها وفقاً للائحة الجزاءات عن المخالفات البلدية.

وكان «مجلس الوزراء السعودي» قد وافق، مع نهاية أكتوبر (تشرين الأول) السابق، على منح وزارة النقل والخدمات اللوجيستية صلاحية ضبط المخالفات، وتكون صلاحية الضبط وفقاً للائحة الجزاءات عن المخالفات البلدية.

القرارات التنفيذية

وطبقاً للمعلومات، قرر «مجلس الوزراء» أن يتفق وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ووزير النقل والخدمات اللوجيستية، على تحديد المخالفات في جدول المادة الثالثة من اللائحة ذات الصلة باختصاصات الأخيرة المقرّرة نظاماً، مع إيقاع الجزاءات المنصوص عليها، دون الإخلال باختصاصات «الشؤون البلدية» في اللائحة ومراعاة المادة الخامسة منها.

ويصدر وزير النقل والخدمات اللوجيستية القرارات التنفيذية اللازمة وكيفية تطبيقها، مع مراعاة التنسيق فيما يلزم مع وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان.

ويفوّض وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، وزير النقل والخدمات اللوجيستية، في شأن إصدار قرار من يتولى من موظفي أو عمال وزارته ضبط المخالفات ذات الصلة المقررة نظاماً، والمحددة في جدول المادة الثالثة، وإيقاع الجزاءات المنصوص عليها.

الملحوظات والعوائق

ووفق المعلومات، منح «مجلس الوزراء» وزارة النقل والخدمات اللوجيستية، بالاتفاق مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، صلاحية تفويض بعض الأمانات أو البلديات لتغطية نطاق جغرافي معيّن للقيام بالعملية الرقابية، وضبط المخالفات، وإيقاع الجزاءات حيالها، على أن تُعدّ الإيرادات المالية المترتبة عن الغرامات في هذه الحالة عوائد بلدية.

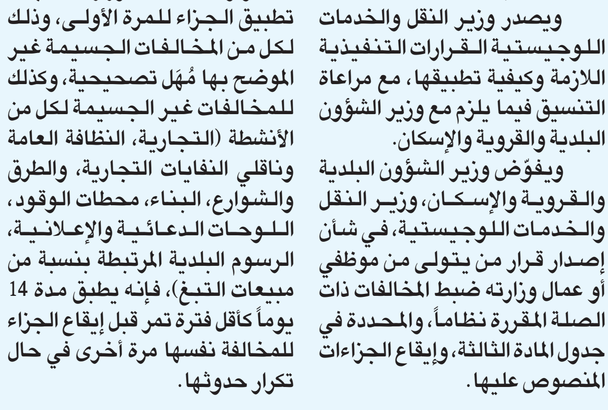
وقرر «مجلس الوزراء» أن تنسق وزارة النقل والخدمات اللوجيستية مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، في شأن إيجاد حلول مناسبة عند ظهور ملحوظات أو عوائق تنشأ عن تطبيق الآليات الجديدة.

يُذكر أن المادة الثالثة من لائحة الجزاءات عن المخلفات البلدية تحدد مقدار الجزاء، ومدى إمكانية مضاعفته، وكيفية معالجة الأضرار الناجمة عنها، وغيرها من العقوبات الأخرى.

المخالفات المحدثة

وبدأت وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، منتصف الشهر الفائت، العمل بجدول الجزاءات عن المخالفات البلدية المحدثة، وذلك في مخالفات: الأنشطة التجارية، المنشآت الصحية، إتلاف الممتلكات العامة والنظافة العامة، اللوحات الدعائية والإعلانية، الرسوم البلدية المرتبطة بنسبة من المبيعات، ومحطات الوقود وشحن المركبات الكهربائية، والبيع، والمباني.

وأوضحت الوزارة أنه بعد تطبيق الجزاء للمرة الأولى، وذلك لكل من المخالفات الجسيمة غير الموضح بها مُهَل تصحيحية، وكذلك للمخالفات غير الجسيمة لكل من الأنشطة (التجارية، النظافة العامة وناقلي النفايات التجارية، والطرق والشوارع، البناء، محطات الوقود، اللوحات الدعائية والإعلانية، الرسوم البلدية المرتبطة بنسبة من مبيعات التبغ)، فإنه يطبق مدة 14 يوماً كأقل فترة تمر قبل إيقاع الجزاء للمخالفة نفسها مرة أخرى في حال تكرار حدوثها.



باحتياطي قدره 10 تريليونات قدم مكعبة

مصر: بدء إنتاج الغاز من بئر جديدة شرق المتوسط خلال 3 سنوات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول مطلع، إن شركة «إيني» الإيطالية للطاقة تتوقع بدء الإنتاج من بئر «غاز أوريون -1 إكس» في شرق المتوسط بمصر باحتياطي قدره 10 تريليونات قدم مكعبة خلال 3 سنوات وبتكلفة استثمارية 130 مليون دولار.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه، في تصريحات نقلتها «وكالة أنباء العالم العربي»، الأربعاء، إن التقديرات الصادرة عن الشركة بشأن البئر الاستكشافية الواقعة بمنطقة امتياز شمال شرقي حابي البحرية ما زالت أولية.

وأضاف المسؤول أن «إيني» حركت معدات إلى موقع البئر للوصول إلى أعماق أكبر في عملية الاستكشاف مقارنة مع ما قامت به شركات سابقة تولت التنقيب في الموقع.

وأشار المسؤول إلى أن حقوق الاستكشاف في منطقة امتياز شمال شرقي حابي البحرية تتوزع بواقع 70 في المائة لصالح «إيني» و30 في المائة لشركة «إنرجين للنفط والغاز» التي تتخذ من لندن مقرا لها، وتسعى لتقليص حصتها بنسبة 12 في المائة قبل بدء أعمال الحفر.

وقال المسؤول إن الحكومة المصرية توجه استفسارات للشركات النفطية العاملة في البلاد بشأن مستجدات عمليات الإنتاج من الحقول الجديدة في عدة مواقع؛ سعياً منها لوضع خطة تنفيذية سريعة لتعويض ما فقدته البلاد من واردات الغاز، خاصة القادمة من إسرائيل.

كان مجلس الوزراء المصري قال يوم الأحد إن واردات البلاد من الغاز انخفضت إلى الصفر من 800 مليون قدم مكعبة يومياً. وقال المتحدث باسم مجلس الوزراء في بيان إن انخفاض الواردات، الذي لم يحدد إطاره الزمني، جاء تزامناً مع الزيادة في استهلاك قطاع الكهرباء من الغاز.

وتستقبل مصر الغاز من إسرائيل، وتقوم بتسييله لإعادة تصديره لأوروبا؛ وفقاً لتصريحات مسؤولين مصريين.



منصة غاز في المياه البحرية المصرية (أ.ب)

الميزانية السعودية: الإيرادات غير النفطية ترتفع 53 % خلال الربع الثالث

الرياض: «الشرق الأوسط»

قفزت الإيرادات غير النفطية في السعودية خلال الربع الثالث بنسبة 53 في المائة، على أساس سنوي، لتصل إلى 111,5 مليار ريال، مقارنة بنحو 72,84 مليار ريال في الربع المماثل من 2022، في حين انخفضت الإيرادات النفطية بنسبة 36 في المائة لتبلغ 147 مليار ريال.

هذا ما أظهره تقرير الميزانية الذي أصدرته وزارة المالية يوم الأربعاء، وأشارت فيه إلى أن إجمالي الإيرادات بلغ نحو 258,5 مليار ريال في الربع الثالث من 2023 (من نحو 301,8 مليار ريال في الربع المماثل من العام 2022)، مقابل إجمالي نفقات بنحو 294,3 مليار ريال (مقابل نحو 287,7 مليار ريال في الربع المماثل من 2022)، ليقف العجز عند نحو 35,77 مليار ريال.

وكان صندوق النقد الدولي، توقع في أكتوبر (تشرين الأول)، أن تسجل الميزانية السعودية عجزاً هذا العام بنسبة 0,3 في المائة إلى الناتج المحلّي، لكنه قدّر أن يواصل القطاع غير النفطي أداءه الجيد خلال 2023 لينمو بمعدل 4,9 في المائة بنهاية العام. فيما توقع وزير المالية محمد الجدعان الأسبوع الماضي أن ينمو الاقتصاد غير النفطي بواقع 6 في المائة نهاية العام الحالي.

وعلى مستوى الأشهر التسعة الأولى من 2023، بلغ إجمالي الإيرادات نحو 854,3 مليار ريال، مقابل إجمالي مصروفات نحو 898 مليار ريال، لتسجل الميزانية عجزاً بنحو 43,9 مليار ريال خلال هذه الفترة.

وبلغ إجمالي الإيرادات النفطية 505,35 مليار ريال في الأشهر التسعة الأولى من 2023، مقابل نحو 663,08 مليار ريال في الفترة المماثلة من العام السابق. فيما ارتفع إجمالي الإيرادات غير النفطية بنسبة 22 في المائة إلى نحو 348,9 مليار ريال في الأشهر التسعة من 2023، مقابل 287 مليار ريال في الفترة المقارنة من 2022.

وارتفع إجمالي المصروفات في الأشهر التسعة من العام الحالي بنسبة 12 في المائة إلى نحو 898,2 مليار ريال، مقابل نحو 800,6 مليار ريال في الفترة المماثلة من العام السابق.



توقع وزير المالية السعودي أن ينمو الاقتصاد غير النفطي بواقع 6 في المائة نهاية العام (الهيئة الملكية لمدينة الرياض)

الصين تدعو إلى تعاون عالمي... ورسالة غامضة من هاريس... وماسك يطلب «جهة محكمة»

«قمة الذكاء الاصطناعي» تخرج بـ«إعلان بلتشلي» لضبط المعايير وتخفيف الأضرار

لندن: «الشرق الأوسط»

من مكان عقد «قمة الذكاء الاصطناعي» في «بلتشلي بارك» التي تقع بين العاصمة البريطانية لندن ومدينة ليستر، يظهر مبكرا رمزية اختيار المكان الذي شهد فك شفرات القوات النازية في الحرب العالمية الثانية، ما أدى إلى تغير مسار الحرب للأبد.

وقالت الصين يوم الأربعاء إنها تريد العمل مع شركاء دوليين لإدارة الرقابة على الذكاء الاصطناعي، وذلك في الوقت الذي اجتمع فيه الزعماء السياسيون والمسؤولون التنفيذيون في مجال التكنولوجيا في قمة سلامة الذكاء الاصطناعي الافتتاحية في بريطانيا لرسم الطريق للمضي قدما.

وحذر بعض رؤساء التكنولوجيا والقادة السياسيين من أن التطور السريع للذكاء الاصطناعي يشكل تهديدا وجوديا للعالم، ما أثار سباقا بين الحكومات والمؤسسات الدولية للبحث عن وضع ضمانات وتنظيم للمستقبل. وفي خطوة أولى بالنسبة للجهود الغربية لإدارة التطوير الآمن للذكاء الاصطناعي، انضم نائب وزير صيني إلى قادة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إلى جانب رؤساء التكنولوجيا مثل إيلون ماسك وسام ألتمان من «تشات جي بي تي».

وقال وو تشاو هوي في بداية القمة، وفقا لترجمة رسمية، إن «الصين مستعدة لتعزيز الحوار والتواصل بشأن سلامة الذكاء الاصطناعي مع جميع الأطراف، والمساهمة في آلية دولية بمشاركة عالمية في إطار الحوكمة التي تحتاج إلى توافق واسع النطاق». وأضاف أن «الدول بغض النظر عن حجمها تتمتع بحقوق متساوية في تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي».

ومن جانبه، قال إيلون ماسك، الذي حذر من مخاطر الذكاء الاصطناعي، إن القمة أرادت إنشاء «طرف ثالث محكم» للشركات التي تطور التكنولوجيا، حتى تتمكن من دق ناقوس الخطر عندما تتطور المخاطر، وبالتالي غرس الثقة في الجمهور. ويعد الاجتماع، الذي عقد في بلتشلي بارك، موطن خبراء فك الشفرات البريطانيين في الحرب العالمية الثانية، من بنات أفكار رئيس الوزراء ريشي سوناك.

ويريد أن يكون لبريطانيا دور كوسيط بين الكتل الاقتصادية للولايات المتحدة والصين والاتحاد الأوروبي.

وتركز القمة على نماذج ذات أغراض عامة ذات قدرة عالية تسمى «الذكاء الاصطناعي الحدودي»، وخرجت الحكومات المشاركة بـ«إعلان بلتشلي»، حيث اتفقت 28 دولة والاتحاد الأوروبي على الحاجة إلى الشفافية والمساءلة من الجهات الفاعلة في مجال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الحدودي، بما في ذلك كيفية قياسها، ومراقبة وتخفيف القدرات الضارة المحتملة.

جانب من المشاركين في قمة الذكاء الاصطناعي البريطانية المنعقدة في بلتشلي بارك شمال العاصمة لندن (إ.ب.أ)

الصين مستعدة لتعزيز الحوار

خطة جماعية

وقالت وزيرة التكنولوجيا الرقمية البريطانية ميشيل دونيلان إن مجرد جمع هذا العدد الكبير من اللاعبين الرئيسيين في غرفة واحدة يعد إنجازاً. وقالت للصحافيين: «للمرة الأولى، لدينا الآن دول تتفق على أننا بحاجة إلى النظر ليس فقط بشكل مستقل ولكن بشكل جماعي في المخاطر المحيطة بالذكاء الاصطناعي الحدودي».

وتعد الصين مشاركا رئيسيا، نظرا لدور البلاد في تطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، تساءل بعض المشرعين البريطانيين عما إذا كان ينبغي أن يكون هناك نظر لانخفاض مستوى الثقة بين بكين وواشنطن والكثير من العواصم الأوروبية عندما يتعلق الأمر بالمشاركة الصينية في التكنولوجيا.

وأوضحت الولايات المتحدة عشية القمة أن الاتصال ببكين جاء في المقام الأول من بريطانيا، وقالت سفيرتها في لندن جين هارتلي لـ«رويترز»: «هذه دعوة المملكة المتحدة، هذه ليست الولايات المتحدة». وتحدثت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس أيضاً في لندن يوم الأربعاء، بعيداً عن القمة، موضحة موقف حكومتها من الذكاء الاصطناعي، بعد أن وقع الرئيس الأميركي جو بايدن على أمر تنفيذي يوم الاثنين.

وأثار توقيت ومكان خطاب هاريس الدهشة بين البعض في حزب المحافظين الحاكم في المملكة المتحدة، الذين أشاروا إلى أن واشنطن تحاول أن تلقي بظلالها على قمة سوناك، وهو اتهام نفاه المسؤولون البريطانيون، قائلين إنهم يريدون أكبر عدد ممكن من الأصوات. ومن المقرر أن تجتمع هاريس مع سوناك في وقت لاحق يوم الأربعاء، وأن تحضر اليوم الثاني للقمة يوم الخميس.

واستغلت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو القمة للإعلان عن إطلاق معهد أميركي لسلامة الذكاء الاصطناعي، وقالت إنها ستتعاون مع المعهد الذي أعلنت عنه بريطانيا مؤخراً.

وقال وزير الابتكار والعلوم والصناعة الكندي فرنسوا فيليب شامبين إن الذكاء الاصطناعي لن يكون مقيداً بالحدود الوطنية، وبالتالي فإن قابلية التشغيل البيني بين اللوائح المختلفة التي يتم وضعها أمر مهم. وقال لـ«رويترز»: «الخطر هو أننا نفعل القليل جدا وليس الكثير في ضوء التطور والسرعة التي تسير بها الأمور».

ويتضمن جدول الأعمال موضوعات مثل كيفية استخدام الإرهابيين لأنظمة الذكاء الاصطناعي لبناء أسلحة بيولوجية، وإمكانات التكنولوجيا في التفوق على البشر وإحداث الفوضى في العالم.

من جانب آخر، يستعرض الدكتور عبد الله الغامدي، رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، خلال مشاركته في أعمال القمة، أهمية الذكاء الاصطناعي في حياتنا المعاصرة على مستوى الأفراد والمؤسسات والحكومات، وتطلعات دول العالم وخططهم المتعلقة بأنظمته، فضلاً عن قيمه، ودوره الفعال في استخداماتنا اليومية وفي المجالات الصحية، وحلوله لمواجهة تحديات تغيُّر المناخ.

السعودية تشارك في الجهود الدولية لحوكمة الذكاء الاصطناعي

الرياض: «الشرق الأوسط»

تشارك السعودية ضمن جهود الهيئة الاستشارية الأممية للذكاء الاصطناعي الهادفة إلى تسخير التقنيات الحديثة لخدمة البشرية، وذلك امتداداً لمساهماتها الكبيرة في هذا المجال إقليمياً ودولياً.

كانت الأمم المتحدة قد أعلنت مؤخراً اختيار السعودية ضمن الهيئة المؤلفة من 39 عضواً يمثلون الجهات الحكومية والخاصة والمجتمع المدني والأكاديمي من مختلف دول العالم، التي بدأت في عملها كجزء من خريطة طريق التعاون الرقمي لإجراء التحليل وتقديم التوصيات بشأن الحوكمة الدولية للذكاء الاصطناعي. وتتطلع الدكتورة لطيفة العبد الكريم، عضو مجلس الشورى وممثلة السعودية، إلى إبراز جهود بلادها في الجوانب التنظيمية والتنفيذية للذكاء الاصطناعي في الهيئة الاستشارية الرامية إلى دعم خطط الأمم المتحدة في سبيل تحقيق الاستفادة المثلى من التقنيات الحديثة، وتعظيم أثرها على المستوى العالمي بما يحقق الصالح العام للبشرية.

يشار إلى أن الرياض استضافت جلسة تشاور حول إنشاء الهيئة خلال القمة العالمية للذكاء الاصطناعي التي نظمتها الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا» عام 2020.

«الفيدرالي» أبقى أسعار الفائدة بلا تغيير وفق المتوقع

باول: صراع الشرق الأوسط يحمل مخاطر على الاقتصادات



رئيس الاحتياطي الفيدرالي في مؤتمره الصحافي يوم الأربعاء (أ.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كما كان متوقعاً، أبقى مجلس الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة من دون تغيير، لكنه أبقى الباب مفتوحاً أمام احتمال رفعها لاحقاً لمواصلة تباطؤ التضخم.

وقال «الاحتياطي الفيدرالي»، في بيان، إنه يواصل مراقبة تأثير مسار التشديد النقدي. بينما أعلن رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، في مؤتمر صحافي عقب القرار: «إننا نتوخى الحذر بشأن مستقبل أسعار الفائدة»، معيداً التأكيد على أن «التضخم أعلى بكثير من مستهدفنا البالغ 2 في المائة» ومنبهاً إلى أن وصوله إلى هذا المستوى «طريق صعب وطويل».

وأضاف: «سنأخذ في الحسبان الأثر التراكمي للتشديد النقدي». ولفت إلى أن الصراع في الشرق الأوسط «يحمل مخاطر على الاقتصادات»، و«أنه خطير ولكن الحرب في أوكرانيا أخطر».

وكانت الأنظار قد اتجهت على مدار نهار الأربعاء إلى العاصمة الأميركية واشنطن، ترقباً لانتهاء اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي الذي بدأ الثلاثاء، وما تلاه من كلمة لرئيس المجلس، وسط أوضاع عالمية زادت تعقيداً بتطورات الأحداث في الشرق الأوسط.

وكانت غالبية التوقعات لا تخرج عن «شبه يقين» بأن «الفيدرالي» سيقوم بتثبيت معدلات الفائدة على الاقتراض في نطاقها الذي يتراوح بين 5,25 و5,5 في المائة، لكن الجميع كان ينتظر ظهور باول في المؤتمر الصحافي لاستشفاف ما سيأتي مستقبلاً، ولو بإشارة عارضة في وسط حديثه.

صحيح أن جميع المؤشرات تؤكد قوة الاقتصاد الأميركي وتحمله كل ما شهده من فائدة مرتفعة دون الدخول في ركود، وهو ما تؤكده كل المؤشرات سواء من بيانات النمو أو الإنفاق أو الأجور أو التوظيف، لكن إصرار «الفيدرالي» على الاستمرار في أسعار الفائدة المرتفعة لحين بلوغ مستهدف التضخم عند 2 في المائة لا يزال يثير الكثير من المخاوف سواء في الولايات المتحدة أو خارجها.

ففي الولايات المتحدة تضغط الفائدة المرتفعة بقوة على الشركات والأفراد وحتى الحكومة ذاتها، لتقلص من قدرات الأولى على التوسع، وتضع المواطنين وسط مزيد من الضغوط والديون، بينما تزداد كلفة الدين الحكومي بشكل غير مسبوق.

أما خارج أميركا، فالكل يلهث وراء معادلة الفائدة لمنع تسرب الاستثمارات والأموال الساخنة، ورغم معاناة كثير من الدول من تبعات ذلك - وعلى مستويات عدة، فإن كسر الحلقة لا بد أن يبدأ من الولايات المتحدة.

وفي إشارة إلى المخاطر السلبية التي تتراكم تباعاً، أظهرت بيانات اقتصادية نُشرت الثلاثاء، تراجع ثقة المستهلكين بالولايات المتحدة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى أقل مستوياتها منذ 5 أشهر، متأثرة بالتوقعات السلبية لحالة النشاط الاقتصادي والمخاوف من مزيد من ارتفاع الأسعار.

بعد حركة تصحيح هبطت بالأسهم 10 %

الأسواق «تقتنص الغنائم» بعد شظايا «حرب غزة»

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت غالبية الأسواق العالمية ارتفاعات خلال تعاملات يوم الأربعاء رغم ترقب المستثمرين بشكل واسع لقرار مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) حول أسعار الفائدة، وأشار مراقبون إلى أن الارتفاعات كانت في أغلبها ناجمة عن موجة اقتناص الفرص عقب حركة التصحيح التي شهدتها الأسواق خلال الأسابيع الماضية، وأدت إلى هبوطها بأكثر 10 في المائة عن ذروتها.

ولم يبد صنّاع السياسة النقدية في الاحتياطي الاتحادي أي إشارة على النية في تغيير النطاق المستهدف الحالي بين 5,25 و5,50 في المائة لأسعار الفائدة قصيرة الأجل في اجتماعهم الذي يستمر ليومين.

وارتفعت الأسهم الأوروبية إلى أعلى مستوى في أسبوعين تقريباً يوم الأربعاء مدعومة بأسهم الرعاية الصحية. وارتفع مؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,1 في المائة بحلول الساعة 08:25 بتوقيت غرينيتش متجهاً إلى تحقيق مكاسب لليوم الثالث على التوالي.

وفي آسيا، سجّل مؤشر «نيكي» الياباني أكبر مكاسب في ثلاثة أسابيع مع إقبال المستثمرين على شراء الأسهم وسط حالة من الارتياح بعد إحجام بنك اليابان عن إجراء تغييرات كبيرة في إجراءات التحفيز في اليوم السابق.

ومنح سهم «تويوتا موتور» ذو الوزن الثقيل زخماً إضافياً وقفز 4,71 في المائة بعد الإعلان عن أرباح قوية وإعادة شراء أسهم بقيمة 100 مليار ين (660,81 مليون دولار) خلال الجلسة المسائية.

وأغلق مؤشر «نيكي» مرتفعاً 2,41 في المائة على أعلى مستوى خلال اليوم عند 31601,65 نقطة، وهو أعلى مستوى إغلاق في أسبوعين، مسجلاً أكبر مكاسب بالنسبة المئوية منذ العاشر من أكتوبر (تشرين الأول). وصعد مؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً أيضا 2,53 في المائة.

وقال شيجيتوشي كامادا، مدير عام قسم الأبحاث في «تاشيبانا سيكيوريتيز»: «المستثمرون الذين استعدوا لتحول متشدد في السياسة النقدية لبنك اليابان شعروا بالارتياح، وأعادوا شراء الأسهم لتغطية مراكزهم المكشوفة».

وزاد بنك اليابان يوم الثلاثاء التيسير النقدي فيما يتعلق بأسعار الفائدة طويلة الأجل من خلال تعديل سياسة التحكم في عوائد السندات مرة أخرى، لكنه أبقى أسعار الفائدة المنخفضة للغاية دون تغيير.

وارتفعت جميع المؤشرات الفرعية للصناعة في بورصة طوكيو التي يبلغ عددها 33 باستثناء واحد، وقفز مؤشر قطاع السيارات وقطع الغيار 4,68 ليتصدر المكاسب. وكان مؤشر قطاع النقل الجوي هو الخاسر الوحيد إذ تراجع 1,19 في المائة، وهبط سهم الخطوط الجوية اليابانية 2,75 في المائة بعد الإعلان عن أرباح مخيبة للآمال.

وكان أسوأ أداء على مؤشر «نيكي» من حيث النسبة المئوية والنقاط من نصيب سهم «أدفانتست» الذي هوى 5,9 في المائة بعد أن خفضت شركة صناعة معدات اختبار الرقائق توقعات أرباح التشغيل للعام بأكمله. ومن بين 225 سهماً على المؤشر ارتفعت 204 أسهم، وتراجع 20 سهماً مع استقرار سهم واحد.

ومن جانبها، تراجعت أسعار الذهب يوم الأربعاء مع ترقب قرار «الفيدرالي»، بعدما عززت المخاوف إزاء الصراع في الشرق الأوسط أسعار المعدن الأصفر الذي يعد ملاذاً آمناً لتتجاوز ألفي دولار للأوقية (الأونصة) الشهر الماضي. وبحلول الساعة 03:51 بتوقيت غرينيتش، نزل الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1978,36 دولار للأوقية، في حين انخفضت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,4 في المائة إلى 1987,00 دولار.

وسجل سعر الذهب في المعاملات الفورية قفزة 7,3 في المائة في أكتوبر، مع وصوله إلى أعلى مستوى في أكثر من خمسة أشهر عند 2009,29 دولار الأسبوع الماضي.

وقال كريستوفر وونغ، المدير التنفيذي وخبير سوق الصرف الأجنبي في بنك إنجلترا، إن السوق دفعت الأسعار إلى ما فوق 2000 دولار لكنها عادت للانخفاض، وحاولت الارتفاع مرة أخرى لكنها لم تفلح كثيراً. وأضاف أن العامل الرئيسي في السوق هو الصراع في الشرق الأوسط وإمكانية حدوث تصعيد مع انضمام أطراف أخرى إلى الحرب.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية واحداً في المائة إلى 22,662 دولار للأوقية، ونزل البلاتين 0,6 في المائة إلى 927,77 دولار، وارتفع البلاديوم 0,5 في المائة إلى 1120,91 دولار.

32 صفحة تكشف متطلبات «فيفا» لاستضافة مونديال 2034

السعودية أول دولة في تاريخ كأس العالم تستضيف 48 منتخباً

الرياض: مهند علي

كشفت وثيقة رسمية منشورة في الموقع الإلكتروني للاتحاد الدولي لكرة القدم مكونة من 32 صفحة عن متطلبات الاستضافة لكأس العالم 2034، حيث احتوت هذه الوثيقة على معلومات مهمة لتمكين الاتحادات الأعضاء المهتمة باستضافة المنافسة من توفير كل المتطلبات في الأوقات المحددة.

ومع نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أسدل الستار على الموعد المحدد لتقديم طلبات استضافة العرس الكروي العالمي، كأس العالم 2034، وذلك بوجود ملف واحد فقط مترشح، هو ملف المملكة العربية السعودية.

وتعتبر السعودية أول دولة في تاريخ كأس العالم لكرك القدم التي تحتضن 48 منتخباً باعتبار أن قطر استضافت 32 منتخباً عام 2022 فيما ستستضيف دول الولايات المتحدة الأميركية وكندا والمكسيك عام 2026 عدد 48 منتخباً وسيتكرر العدد ذاته في مونديال 2030 باستضافة ثلاثية تجمع المغرب وإسبانيا والبرتغال بينما تتفرد السعودية بكونها أول دولة في تاريخ الكرة تحتضن على أراضيها 48 منتخباً.

وأكد «الفيفا»، في بيان صحافي صدر الثلاثاء، أن السعودية هي الدولة الوحيدة التي تقدمت بطلب استضافة بطولة 2034. ومع ذلك، قال «الفيفا» إنه سيواصل «إجراء عمليات تقديم عطاءات وتقييم شاملة» لبطولتي 2030 و2034، ومن المقرر أن يتم تأكيد البلد المضيف بحلول أكتوبر من عام 2024.

وأضاف «الفيفا» أنه سيبقى على اتصال مع مقدمي العروض لضمان تسلم «العروض الكاملة والشاملة»، والتي سيتم بعد ذلك تقييمها مقابل «الحد الأدنى من متطلبات الاستضافة كما وافق عليها مجلس (الفيفا) مسبقاً».

ووفق الجدول الزمني للترشح لاستضافة نسخة 2034، يُنص أولاً على موافقة مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم على المتطلبات الرسمية في الرابع من أكتوبر الماضي، ومن ثم تحديد 31 أكتوبر موعداً أخيراً لإرسال خطابات الترشح، ويعقبها إصدار متطلبات «فيفا» الرسمية لاستضافة كأس العالم 2034 في الرابع من ديسمبر (كانون الأول) من العام المقبل 2024، على أن يعقب ذلك الموعد النهائي لتقديم ملف الترشح بشكل رسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم في يوليو (تموز) 2024.

وفي الربع الثالث من العام نفسه تتم عملية التقييم وإجراء الزيارات التفقدية، على أن تمنح حقوق استضافة كأس العالم 2034 خلال انعقاد الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لكرة القدم في الربع الأخير من العام المقبل.

إنفانتينو رئيس «فيفا» (غيتي)... وفي الإطار ياسر المسحل الذي أعلن جاهزية السعودية للاستضافة في كل الأوقات (الشرق الأوسط)

وتحددت الأمور الأساسية بحسب الوثيقة الرسمية بثلاثة عناصر، والبنية التحتية المطلوبة لاستضافة المسابقة، والإطار القانوني الذي يجب وضعه لاستضافة المسابقة، والنتائج البيئية والاجتماعية التي ينبغي السعي لتحقيقها لاستضافة المسابقة.

بالنسبة للبنية التحتية، يجب أن يتمتع المضيف المناسب ببنية تحتية رياضية وعامة كافية بمعايير عالمية.

في البداية يجب توفر ما لا يقل عن 14 ملعباً مناسباً، منها 4 تكون قائمة بالفعل وقت تقديم العرض على أن تكون سعة الملاعب لا تقل عن 40 ألفاً لمباريات دور المجموعات (عدا المباراة الافتتاحية)، ودور الـ32، دور والـ16، ومباريات ربع النهائي، ومباراة تحديد المركز الثالث. بالإضافة لملعب أو اثنين بسعة 60 ألف مقعد لمباريات نصف النهائي، وملعب أو اثنين بسعة 80 ألف مقعد للمباراة الافتتاحية والنهائية.

وفي كل الملاعب يجب أن تكون المدرجات مغطاة بالكامل بسقف ثابت أو متحرك.

كما حدد «الفيفا» أبعاد الملعب والعشب الخاص به، وأيضاً توفر الإضاءة الكاشفة.

ووضع «الفيفا» اشتراطات تتمثل في عدد مقاعد الضيافة والمنبر الإعلامي والمنطقة المختلطة وقاعة المؤتمرات الصحافية واستديوهات التلفزيون. كما يجب أن يكون كل ملعب مجهزاً بمواقف كافية للسيارات، ويجب أن يوفر كل ملعب مصدرين للطاقة مستقلين تماماً عن بعضهما بعضا. وتواصلت اشتراطات الملاعب من قبل «الفيفا»، حيث يجب أن يتوفر مركز اعتماد ومركز تطوعي ومركز بيع التذاكر في الاستاد.

وبالنسبة للاستدامة يجب أن يحصل الملعب على التصميم المستدام، والحصول على الشهادات اللازمة سواء للملاعب المبنية حديثاً أو الملاعب التي تم تجديدها.

أما بالنسبة لمواقع التدريب، فيجب أن يقترح أي عرض ما لا يقل عن 72 خياراً مناسباً لموقع تدريب معسكر قاعدة الفريق (مقترناً بفندق)، بالإضافة لـ4 خيارات مناسبة لموقع التدريب الخاص بكل ملعب (مقترنة بفندق)، وما لا يقل عن خيارين مناسبين لموقع تدريب معسكر الحكام (مقترن بفندق).

واشترط «الفيفا» أموراً أخرى في مواقع التدريب مثل أن يكون العشب مماثلاً لعشب ملاعب المباريات وتوفر الأضواء الكاشفة وموقف السيارات وغرف تبديل الملابس، بالإضافة لقاعة مؤتمرات صحافية واحدة لوسائل الإعلام.

وبالنسبة لمناطق مهرجان المشجعين، قالت الوثيقة إنه يجب أن يوفر كل عرض بيئة آمنة واحتفالية للجماهير لمشاهدة المباريات مباشرة خارج الملاعب، وبالتالي يجب أن يقترح أي عرض ما لا يقل عن موقعين مناسبين لكل مدينة مضيفة لمناطق المشجعين، ويجب أن يكون في موقع مميز وقادر على استقبال عدد كبير من الجماهير بسهولة عبر وسائل النقل كافة.

وطالت اشتراطات «الفيفا» عدد وحجم الفنادق الموجودة بكل مدينة ستستضيف الحدث، حيث من الضروري أيضاً إثبات وجود مخزون كافٍ من الفنادق ووسائل الإقامة المناسبة لعامة الناس في كل مدينة مضيفة.

وأسهبت وثيقة «الفيفا» في البند الثالث، وهو الإطار القانوني، الذي يشمل وثائق الاستضافة التعاقدية التي تشير إلى الإطار القانوني الملزم والأساسي بين «الفيفا» والجهات ذات الصلة فيما يتعلق باستضافة المسابقة، وتحديد حقوق والتزامات كل منها بالتفصيل.

كما يشمل ذلك وثائق الدعم الحكومية التي تمثل الدعم الكامل من السلطات الحكومية.

كما يشمل ذلك أيضا الضمانات الحكومية فيما يتعلق بالتأشيرات، وتصاريح العمل، والإعفاءات الضريبية، وحماية الحقوق التجارية وتكنولوجيا المعلومات.

أما بخصوص النتائج البيئية والاجتماعية، فإن «الفيفا» يتوقع أن يلتزم أي عرض لاستضافة المونديال بمعايير الاستدامة البيئية والاجتماعية والعمل المناخي في كل مدينة من المدن المضيفة.

إلى ذلك،

> **ياسر المسحل قال إن الاتحاد السعودي ملتزم تماماً بالوفاء بجميع متطلبات «فيفا»**

كأس العالم 2034 ستكون نوعية ومختلفة حين تستضيفها السعودية (موقع فيفا)

تباينت ردود الفعل حول العالم حول ترشح السعودية وحيدة لاستضافة مونديال 2034، ما بين مرحب بالقرار وبين مترقب لما ستفعله المملكة من أجل تأكيد أحقيتها في الاستضافة.

في البداية نقلت شبكة «رويترز» تصريحات المسؤولين الأستراليين عن عدم نية بلادهم التقدم لمنافسة المملكة على استضافة كأس العالم، كما نقلت تصريحات ياسر المسحل، رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، والذي قال فيها إن الاتحاد ملتزم تماماً بالوفاء بجميع متطلبات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للحصول على حق استضافة كأس العالم.

أما مجلة «تايم» الأميركية فنقلت تصريحات إبراهيم القاسم، الأمين العام للاتحاد السعودي لكرة القدم، الذي وصف بطولة 2034 بأنها ستكون «قوة من أجل الخير في كرة القدم». كما نقلت تصريحات عن سيمون شادويك، أستاذ العلوم السياسية في كلية سكيما للأعمال في باريس، التي قال فيها إن السعودية قد استثمرت بشكل كبير في الرياضة والمشاريع المتعلقة بالرياضة. وتستضيف المملكة منافسات الغولف والشطرنج وكرة اليد وسباق الخيل، كما تستضيف سباقاً سنوياً للفورمولا 1 في حلبة جدة والكثير من الفعاليات الرياضية العالمية.

بينما أكدت شبكة «نيبون» اليابانية على دعم وتأييد كل من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، والاتحاد الياباني لكرة القدم للملف السعودي، في حين أشار موقع «ذا أستراليان» الأسترالي إلى أن المملكة ستواجه مهمة استضافة 48 منتخباً في النهائيات بداية من نسخة 2026 ووفقاً لـ«الفيفا»، فإن هذا يعني أن المنافسات ستشمل 104 مباريات تتطلب «14 ملعباً على الأقل» بسعة تتراوح بين 40 و80 ألف مقعد و«72 معسكراً أساسياً» على الأقل.

وأشارت شبكة «مايكروسوفت» إلى احتمالية أن تقام البطولة في الشتاء، وهو ما علق عليه رئيس الاتحاد السعودي ياسر المسحل بقوله إن السعودية جاهزة لكل الاحتمالات، سواء باستخدام تقنيات التبريد أو إضافة المكيفات في الملاعب، وأيضاً اختيار بعض المدن السعودية التي تتمتع بأجواء رائعة صيفاً، أو بتغيير موعد إقامة المباريات.

ونقلت شبكة «البريوديكا دي إسبانيا» الإسبانية تصريحات رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» جياني إنفانتينو، الذي قال: «كرة القدم توحد العالم بشكل لا مثيل له في أي رياضة أخرى، كأس العالم هو العرض المثالي لرسالة الوحدة والشمول. يمكن للثقافات المختلفة أن تجتمع معاً»، كما نقلت أيضا رغبة أستراليا في التقدم لتنظيم كأس آسيا للسيدات 2026 وكأس العالم للأندية الموحدة 2029 عوضاً عن التقدم لتنظيم مونديال 2034.

أما صحيفة «وول ستريت جورنال» العالمية فأشارت إلى أن عرض المملكة لاستضافة نهائيات مونديال 2034 يأتي متوافقا مع «رؤية 2030» التي أطلقتها المملكة في عام 2016، وتضمنت الاستثمار الكبير في عالم الرياضة، الذي يُشاهد الآن في كثير من الرياضات خاصة كرة القدم، التي شهدت نقلة كبيرة للدوري السعودي للمحترفين منذ التعاقد مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو ليرتدي قميص النصر في أوائل العام الحالي، وما تبعه من التعاقد مع لاعبين من الصف الأول لمختلف الأندية السعودية صيفا؛ مثل كريم بنزيمة ونيمار وساديو ماني وروبرتو فيرمينو وجوردان هندرسون.

جيرارد مدرب الاتفاق قال إنه لم ير قرارات سيئة منذ 1997

«خصومة» رونالدو وهندرسون تعود للواجهة عبر «الدوري السعودي»

الرياض: محمد علي

أثارت الواقعة التي جمعت النجمين، البرتغالي كريستيانو رونالدو والإنجليزي جوردن هندرسون، اهتمام عدد من وسائل الإعلام العالمية، خاصة البريطانية منها.

وجاءت الواقعة في الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الأول من مواجهة فريقي النصر والاتفاق في ثمن نهائي كأس الملك الثلاثاء بالرياض.

ورصدت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية دخول كريستيانو رونالدو وجوردان هندرسون في نزاع ساخن، حيث أظهرت لقطات تلفزيونية رونالدو وهو يتبادل الكلمات الغاضبة مع هندرسون، وقد أشار رونالدو بشكل واضح نحو اللاعب الإنجليزي الدولي في مناسبات متعددة في المحادثة النارية على أرض الملعب في استاد «الأول بارك» بالعاصمة الرياض.

ثم استمرت المناقشة بين نجم مانشستر يونايتد السابق وقائد ليفربول السابق أثناء خروجهما من الملعب معاً بنهاية الشوط الأول، حيث شوهد رونالدو وهو يرمي ذراعيه في الهواء ويهز رأسه، فيما بدا أن هندرسون يحاول تهدئة النجم البرتغالي الغاضب أثناء توجهه نحو غرف تبديل الملابس الخاصة به.

وبحسب «ذا إندبندنت» البريطانية فإن رونالدو، الفائز بجائزة الكرة الذهبية خمس مرات، كان غاضباً من أداء الحكم مع اقتراب الشوط الأول من نهايته. ويبدو أن زميل رونالدو في الفريق تاليسكا وضع النصر في المقدمة في الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول، إلا أنه تم إلغاء الهدف على الرغم من حقيقة أن الحكم التشيلي بييرو مازا احتسبه في البداية.

احتجاجات رونالدو خلال مباراة النصر والاتفاق كانت كثيرة (يزيد السمراني)



رونالدو دخل في نقاشات كثيرة مع هندرسون لاعب الاتفاق (تصوير: يزيد السمراني)

وبعد مراجعة حكم الفيديو المساعد، تم الحكم على رونالدو بأنه كان في موقف تسلل أثناء تدخله في اللعب. لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى كان رد فعل اللاعب البالغ من العمر 38 عاماً سيئاً، حيث أشار لاعب ريال مدريد السابق إلى مقاعد البدلاء لإجراء تبديل قبل الإشارة إلى الحكم.

وكان الحكم قد منح رونالدو بطاقة صفراء قبلها بدقائق، بعدما جرى خلفه لإقناعه بأحقيته الحصول على خطأ على أحد لاعبي الاتفاق، وبالتالي كان من الممكن أن يحصل على البطاقة الثانية ومن ثم يطرد من الملعب في حال ما رصد الحكم ثورته ضد هندرسون، التي يبدو أنها ذكرت المتابعين بالخصومة القديمة بينهما عندما كان كريستيانو يدافع عن ألوان نادي مانشستر يونايتد، في نفس الوقت الذي كان فيه هندرسون قائدا للمنافس التاريخي ليفربول.

وعللت «ذا ميرور» البريطانية الأمر بأنه لربما كان كريستيانو ما زال متأثرا من نتيجة حفل الكرة الذهبية التي حدثت قبل المباراة بيوم، حيث منحت الجائزة الأهم في عالم كرة القدم لمنافسه التاريخي الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي ابتعد بذلك في صدارة اللاعبين الحائزين على الكرة الذهبية عبر تاريخها برصيد 8 كرات مقابل 5 لكريستيانو، خاصة أن بعض جماهير الاتفاق قد هتفت باسم «ميسي» في وجه رونالدو أكثر من مرة أثناء المباراة.

وأظهر نادي الاتفاق عدم رضاه عن مستوى التحكيم خلال مواجهة النصر في كأس الملك السعودي لكرة القدم، وقال إنه يطالب بالكشف عن تفاصيل نقاش غرفة حكم الفيديو المساعد قبل طرد لاعبه علي هزازي.

وصبّ النصر غضبه على الحكم خاصة بعد إلغاء هدف أندرسون تاليسكا في الشوط الأول ثم طرده قبل الاستراحة بعد تدخل عنيف.

ووصل الأمر إلى أن كريستيانو رونالدو ظهر وهو يشير إلى علامة الاستبدال والإشارة إلى الحكم وكأنه يريد استبداله.

ونال هزازي لاعب الاتفاق بطاقة حمراء قرب نهاية الشوط الثاني بعد ارتكاب خطأ، وقبل أن يفوز النصر بهدف في الوقت الإضافي بواسطة ساديو ماني وسط احتجاجات متبادلة على التحكيم.

وقال الاتفاق في بيان: «قدمت إدارة نادي الاتفاق طلبا رسميا للاتحاد السعودي للإفصاح عن الحوار المسجل بين طاقم التحكيم وغرفة تقنية حكم الفيديو في حالة استبعاد لاعب الاتفاق علي هزازي بالبطاقة الحمراء أمام النصر».

وأضاف: «تتقدم إدارة النادي باعتذارها الشديد للجماهير الاتفاقية على الخروج غير المستحق من مسابقة أغلى الكؤوس لموسم 2023-2024».

وأظهر ستيفن جيرارد مدرب الاتفاق استياءه الشديد من مستوى التحكيم أيضا.

وقال جيرارد قائد ليفربول السابق بحسب «وكالة العالم العربي»: «ألعب كرة القدم على المستوى الاحترافي منذ 1997. لم أر قرارات بالسوء الذي شاهدته اليوم».

وأضاف في حديثه عن لقطة طرد هزازي: «شاهدت آلاف المباريات وشاركت في ألف منها وهذا الخطأ لا توجد به أي خشونة... في أي مكان في العالم يعد ذلك خطأ خطئيا ويستوجب فقط بطاقة صفراء».

ولا يعيش الاتفاق أفضل أيامه، رغم بدايته القوية للموسم، ويتعرض جيرارد لضغوط كبيرة، حيث فاز مرة واحدة في آخر أربع مباريات بالدوري.

وجود الأندية الثلاثة الصاعدة حديثاً في المراكز المؤدية للهبوط يعكس الفارق بين أندية النخبة الغنية والأخرى الباحثة عن مكان بالأضواء

الفجوة بين فرق الدوري الممتاز وبقية الدوريات الإنجليزية تتسع بشكل مقلق

لندن: جوناثان ويلسون*

واصلت الأندية الثلاثة الصاعدة حديثا إلى الدوري الإنجليزي الممتاز نتائجها السيئة خلال الأسبوع الماضي وعلى مدار الجولات العشر الأولى للمسابقة. لقد قاتل لوتون تاون بكل شجاعة وشراسة، لكنه خسر في نهاية المطاف أمام أستون فيلا. وشعر جمهور ومسؤولو بيرنلي بالغضب الشديد بسبب قرارات حكام «تقنية الفار» المثيرة للجدل، لكنه خسر بنتيجة هدفين مقابل هدف وحيد، بعد أن كان متقدما بهدف دون رد أمام بورنموث. وانهار شيفيلد يونايتد تماما خلال الشوط الثاني أمام آرسنال ليخسر بخماسية نظيفة.

وبعد مرور 10 جولات من الموسم الحالي، حصلت هذه الأندية الثلاثة مجتمعة على 10 نقاط فقط - من بينها ثلاث نقاط عندما فاز بيرنلي على لوتون تاون! ووصل فارق أهداف هذه الأندية الثلاثة إلى «- 50». ويوضح هذا أن الفجوة بين الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري الدرجة الأولى قد اتسعت بشكل لم يكن موجودا من قبل.

هذه هي كرة القدم الحديثة، فالأندية الغنية تزداد ثراء، في حين يتخلف الباقون عن الركب. ربما كانت فكرة وجود هرم كروي واحد سلس يتدفق من الأعلى إلى الأسفل وصولاً إلى الدوري الوطني والبطولات الإقليمية، فكرة خيالية بعض الشيء، لكن الفجوة بين الدوريات والمستويات المختلفة أصبحت تتسع وتتنامى بشكل متزايد. وهناك أيضاً فجوة كبيرة بين دوري الدرجة الثانية ودوري الدرجة الأولى (الشامبيونشيب)، كما يتضح من معاناة شيفيلد وينزداي (صعد الموسم الماضي ويتذيل جدول الترتيب حاليا)، وويغان (صعد في موسم 2021-2022 وهبط الموسم الماضي) وروثرهام (صعد إلى جانب ويغان ويحتل المركز الثالث من مؤخرة جدول ترتيب دوري الدرجة الأولى هذا الموسم).

لكن الخطوة الكبرى تتمثل في التأهل من دوري الدرجة الأولى إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، وهذا هو السبب الذي يجعل رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز تقدم مساعدات مالية للأندية الثلاثة التي تهبط كل عام من الدوري الإنجليزي الممتاز، لمساعدتها بعد أن تجد نفسها مضطرة فجأة للتأقلم مع الدخل المنخفض للغاية في دوري الدرجة الأولى. يبدو الأمر منطقياً من الناحية العملية، لكنه يمثل مشكلة، لأن هذه المساعدات المالية تمنح الأندية الثلاثة الهابطة ميزة كبيرة بالمقارنة بباقي الفرق في المسابقة التي تلعب فيها - والدليل على ذلك أن الفرق الثلاثة التي هبطت من الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي توجد حاليا ضمن المراكز الأربعة الأولى في دوري الدرجة الأولى، ويبدو من شبه المؤكد من الآن أن ليستر سيتي سيحجز بطاقة الصعود المباشر للدوري الإنجليزي الممتاز. وبالتالي، تُشكل هذه المساعدات المالية حلا مفهوما ومتقبلا على المدى القصير، لكنها قد تؤدي إلى تفاقم المشكلة في نهاية المطاف. وإذا كانت كرة القدم الإنجليزية تؤمن حقاً بالنموذج الهرمي، وهو ما يبدو من الناحية النظرية أنه قد يُمكن حتى الفريق الأكثر تواضعاً من الصعود إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، فهناك حاجة ملحة إلى توزيع عائدات البث التلفزيوني بشكل أكثر عدلا.

ومع ذلك، فهذه قضية أوسع وأكبر بكثير مما تبدو عليه للوهلة الأولى. يُسوق الدوري الإنجليزي الممتاز نفسه على أساس قدرته التنافسية، وعلى أساس فكرة أن كل ناد قادر على الفوز على النادي الآخر، لكن من المؤكد أن هناك مشكلة كبيرة للغاية الآن، لأن الجميع يعرفون منذ الأسابيع الأولى للموسم من هي الأندية التي ستهبط في نهاية الموسم، وأن مانشستر سيتي سيفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة السادسة في غضون سبع سنوات! في الحقيقة، يكمن جمال الدوري الإنجليزي الممتاز في أنه يشمل ثلاث ساحات معارك منفصلة: الصراع على اللقب، والسباق على التأهل إلى البطولات الأوروبية، والمعركة من أجل تجنب الهبوط، وبالتالي فإن غياب الإثارة والتشويق عن إحدى هذه الساحات الثلاثة يعني تضاؤل إثارة ومتعة المسابقة ككل. إلى جانب ذلك، سينهي مانشستر سيتي الموسم بمواجهة نوتنغهام فورست، وولفرهامبتون، وفولهام، ووستهام، ولن يكون من المفيد لأحد لو كانت هذه المواجهات عبارة عن تحصيل حاصل بالنسبة لأندية لم يتبق لديها شيء تلعب من أجله أو هدف تسعى لتحقيقه.

لكن سيكون من الخطأ أيضا أن نكون متشائمين للغاية وأن نقول إن هذا الصعود الكبير في مستوى الدوري الإنجليزي الممتاز سوف يتبعه حتما هبوط في المستوى. فبعد كل شيء، فإن الأندية الثلاثة التي هبطت الموسم الماضي كانت تضم بطل الدوري الإنجليزي الممتاز لموسم 2015-2016 (ليستر سيتي)، والفريق الذي احتل المركز التاسع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز في موسم 2020-21 (ليدز يونايتد)، والفريق الذي كان في الدوري الإنجليزي الممتاز لمدة 11 عاماً (ساوثهامبتون). لكن على عكس ذلك، يظهر برنتفورد، الذي صعد للممتاز في موسم 2020-21، ما يمكن لفريق صاعد حديثا تحقيقه.

وتعاني جميع الفرق الثلاثة الصاعدة في الموسم الماضي من مشكلات واضحة ومحددة. لقد باع شيفيلد يونايتد اثنين من أبرز نجومه الموسم الماضي، وهما إليمان ندياي وساندر بيرغ. وعلى الرغم من أن شيفيلد يونايتد نجح في نهاية المطاف في التعاقد مع جيمس ماكاتي على سبيل الإعارة من مانشستر سيتي لمدة عام إضافي، فإن تومي دويل عاد إلى ناديه الأصلي، وولفرهامبتون حيث يلعب الآن بشكل أساسي. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن فريقا واحدا فقط، وهو شيفيلد يونايتد أيضا في موسم 2020-21، حصل على نقطة واحدة فقط من أول 10 مباريات في موسم بالدوري الإنجليزي الممتاز، والآن أصبح فارق أهداف شيفيلد يونايتد «-22»، أي أسوأ بعشرة أهداف كاملة مما كان عليه الأمر في ذلك الموسم الكارثي. لم يلعب شيفيلد يونايتد حتى الآن أمام أي من بورنموث أو بيرنلي أو لوتون تاون، لكن في ظل تراجع الثقة بشكل مذهل، أصبح الفريق مرشحا لتحطيم الرقم القياسي السلبي المسجل باسم ديربي كاونتي، والذي يتمثل في الحصول على 11 نقطة فقط خلال موسم بالدوري الإنجليزي الممتاز!

لقد احتل لوتون تاون المركز الثالث في دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي بكل جدارة واستحقاق، لكنه فريق متواضع بموارد محدودة (ليس مملوكا لجماهيره، لكن الجماهير لها حق النقض)، ويلعب على ملعب تصل سعته إلى 11,500 متفرج فقط!، ودون التقليل من شأن ننتقد لوتون تاون فإنه يبدو أن أقصى طموح للفريق هذا الموسم يتمثل في الاستمتاع بالتجربة وتعلم الدروس وتحقيق أقصى استفادة ممكنة من الدخل لتحسين فرصه في تحقيق عائد أكثر استدامة في المستقبل.

أما بيرنلي فإنه يمثل خيبة أمل كبيرة، بالنظر إلى أنه هيمن على دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي وكان يقدم كرة قدم هجومية ممتعة ورائعة، وبالتالي كان الجميع يتوقعون منه الظهور بشكل أفضل هذا الموسم في الدوري الإنجليزي الممتاز. وكانت أكبر مشكلة تواجه الفريق هي فقدانه للكرة عند محاولة بناء الهجمات من الخلف للأمام، وهي المشكلة نفسها التي أدت إلى استقبال الفريق لهدفين أمام بورنموث يوم السبت الماضي. لقد كان فوز بورنموث على بيرنلي (أحد الفرق المرشحة الأخرى للهبوط) مهما جدا، حيث أدت هذه النتيجة إلى ابتعاد بورنموث عن المراكز الثلاثة الأخيرة المؤدية للهبوط، والتي يحتلها الآن بشكل حصري الأندية الثلاثة الصاعدة حديثا.

سيكون من السذاجة الاعتقاد بأن هذا الأداء السلبي للأندية الصاعدة حديثا سوف يؤدي بشكل مفاجئ إلى دفع الأندية الأكثر ثراءً إلى تقديم حصة أكبر من دخلها إلى بقية الهرم الكروي، لكن بالمثل سيكون من الخطأ الإشارة إلى أن أي فريق يصعد إلى الدوري الإنجليزي الممتاز سيكون محكوما عليه بالفشل بشكل تلقائي. لم يهبط أي ناد من الأندية الثلاثة الصاعدة للدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي بشكل فوري، ولم يحدث سوى مرة واحدة فقط من قبل خلال موسم 1997-1998. إن معاناة الأندية الصاعدة حديثا لها أسباب محددة ومرتبطة بكل ناد على حدة، لكنها في نفس الوقت تعكس مشكلة أكبر وأوسع.

* خدمة «الغارديان»

كومباني مدرب بيرنلي وخيبة أمل من نتائج الفريق بالدوري الممتاز (رويترز)



بول هيكينغبوتوم مدرب شيفيلد يونايتد ولاعبوه في وضع متأزم بقاع جدول الدوري (رويترز)



لاعبو لوتون تاون يجاهدون للخروج من المناطق المهددة بالهبوط (رويترز)

بيرنلي ولوتون وشيفيلد يونايتد تواجه الهبوط وأندية الدوريات الدنيا تطالب بتوزيع عادل لمداخيل البث

ويجمان مدربة الفريق تعترف بتلقي درس قاسٍ أمام بلجيكا

منتخب إنجلترا للسيدات يواجه الخروج من دوري الأمم الأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

اعترفت سارينا ويجمان، مدربة منتخب إنجلترا للسيدات لكرة القدم، بأن فريقها تلقى «درساً قاسياً» وجعل الأمور صعبة على نفسه، عقب خسارته (2 - 3) أمام مضيفه البلجيكي في بطولة دوري الأمم الأوروبية للسيدات.

وتأخر منتخب إنجلترا بهدف مبكر عن طريق لورا دي نيفي من ركلة حرة مباشرة، قبل أن تتضاعف معاناته عقب خروج مدافعته أليكس غرينوود من ملعب المباراة على محفة للإصابة.

ورغم ذلك، انتفض المنتخب الإنجليزي، بعدما سجل هدفين بواسطة لوسي برونز وفران كيربي في الدقيقتين 38 و44 على الترتيب، لكن سرعان ما استعاد المنتخب البلجيكي زمام الأمور من جديد، لتحرز له قائدته تيسا فولارت هدف التعادل في الوقت المحتسَب بدلاً من الضائع للشوط الأول، قبل أن تضيف اللاعبة ذاتها هدف الفوز الثمين لصاحبات الأرض في الدقيقة 85 من ركلة جزاء، إثر لمسة يد من جورجيا ستانواي، مدافعة إنجلترا.

وتراجع منتخب إنجلترا للمركز الثالث بجدول ترتيب المجموعة الأولى في القسم الأول للمسابقة القارية، قبل جولتين على نهاية مباريات دور المجموعات بالبطولة. وقالت ويجمان، التي سبق لفريقها أن فاز 1 - صفر على نظيره البلجيكي بمدينة ليستر الإنجليزية يوم الجمعة الماضي: «أعتقد أنه كان ينبغي علينا أن نكون أكثر تحكماً في الكرة خلال اللقاء. لم يكن إيقاعنا رائعاً. لقد خلقنا كثيراً من الفرص، وفرضنا سيطرتنا على المباراة بالكامل، لكن في بعض الأحيان فقدنا الكرة وتركنا لهم الطريق ليشنوا علينا عدداً من الهجمات المضادة».

أوضحت ويجمان: «تعرضنا لخمس أو ست هجمات مرتدة، وسنحت لهم فرصتان أو ثلاث، لذلك نحن مَن جعلنا الأمور صعبة على أنفسنا حقاً».

وأشارت مدربة منتخب إنجلترا إلى أن الفريق المنافس لعب بقوة، وأظهر تماسكاً شديداً، وأوضحت: «بمجرد حصولهم على الكرة، كانوا يحاولون شن هجمات مرتدة، وهذا أمر يتعين علينا أن نجد له حلاً في لقاءاتنا المقبلة، وإلى جانب ذلك، خلقنا كثيراً من الفرص، ولكن كان يجب علينا أن نقدم أداء أفضل في الثلث الأخير من الملعب. لقد كان هذا درساً قاسياً بالنسبة لنا».

وتسببت تلك الخسارة المباغتة في جعل الأمور بالغة الصعوبة على المنتخب الإنجليزي لإنهاء مشواره في المجموعة وهو متربع على الصدارة، من أجل حجز تذكرة الصعود إلى منافسات كرة القدم للسيدات بدورة باريس الأولمبية، العام المقبل.

وتجمد رصيد منتخب إنجلترا، الذي تلقى خسارته الثانية في مبارياته الأربع الأولى بالمجموعة، عند 6 نقاط، بفارق 3 نقاط خلف منتخب هولندا (المتصدر)، الذي فاز 1 - صفر على أسكوتلندا في الجولة ذاتها، وبفارق نقطة وحيدة خلف المنتخب البلجيكي، صاحب المركز الثاني. وفي الجولتين الأخيرتين للمجموعة ستلعب إنجلترا مع ضيفتها هولندا التي تغلبت 2 - 1 عليها بمدينة أوتريخت في سبتمبر (أيلول) الماضي، وذلك على ملعب «ويمبلي» بالعاصمة البريطانية لندن في الأول من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، ثم تحل ضيفاً على أسكوتلندا على ملعب «هامبدن بارك» بعد 4 أيام.

وفي الوقت ذاته، تلعب بلجيكا مع ضيفتها (أسكوتلندا) في الجولة المقبلة، قبل أن تختتم لقاءاتها في المجموعة بمواجهة مضيفتها هولندا. ويعني فوز المنتخب البلجيكي بمباراتيه المقبلتين إنهاء أحلام المنتخب الإنجليزي بالانقضاض على الصدارة، حتى حال فوزه في الجولتين المتبقيتين بالمجموعة.

وأكدت ويجمان: «أولاً وقبل كل شيء ينبغي علينا أن نفوز بأكثر من هدف على هولندا في (ويمبلي)، ثم يتعين علينا الفوز أيضاً بالمباراة الأخرى، لأن بلجيكا في وضع جيد للغاية». واختتمت قائلة: «ندرك أن علينا القيام بعمل ما، وهذا ما نفعله دائماً، لكننا وضعنا أنفسنا في موقف صعب في الوقت الحالي».

إيفارد حارسة بلجيكا تنقذ مرماها من هجمة إنجليزية لتحافظ على فوز منتخب بلادها (أ.ف.ب)

ويمبانياما المتألق يقود سبيرز لفوز مثير على صنز بدوري السلة الأميركي

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

قاد الموهبة الصاعد الفرنسي فيكتور ويمبانياما فريقه سان أنطونيو سبيرز للفوز على فينيكس صنز ونجمه كيفن دورانت بفارق نقطة (115-114) في نهاية مباراة جنونية ضمن دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين (إن بي إيه).

وسجل ويمبانياما 18 نقطة وأضاف إليها 8 متابعات و4 صدات، ليقود فريقه إلى انتصاره الأول خارج الديار في مسيرته الفتيّة ضمن دوري المحترفين، بعد قدومه إلى صفوف سبيرز في يونيو (حزيران).

ويحتل سبيرز المركز التاسع في المنطقة الغربية برصيد فوزين وهزيمتين، متقدما على صنز العاشر مع السجل نفسه.

وقال الفرنسي البالغ 19 عاما والفارع الطول (224 سم): «لم تكن أفضل مباراة لنا. نحن مستمرون في التعلم».

وعن المواجهة التي جمعته مع دورانت (35 عاماً) المتوج بلقب الدوري مرتين عامي 2017 و2018 أوضح: «كيفن... إنه كما أشاهده أمام التلفاز! كما كنت أتخيله في مباراتي الأولى. كنت اتخذ من هؤلاء اللاعبين مثلي الأعلى منذ عشر سنوات».

وأضاف: «يجب أن أستجمع قواي لأنهم يريدون الوقوف في وجهي خلال المباريات. إن كانوا مثلي الأعلى أم لا فيجب عليّ التفوق عليهم».

انقلبت المواجهة المثيرة في فينيكس رأساً على عقب أمام سان أنطونيو في الربع الرابع، حين سجل الفريق الضيف 33 نقطة مقابل 19 للمضيف. وتخلف سبيرز بفارق 20 نقطة في بداية الربع الثالث، إلا أنه عاد إلى أجواء اللقاء قبل أن يدّق ويمبانياما جرس الإنذار في الربع الأخير، حيث نجح في الصد مرتين وقلّص الفارق إلى 3 نقاط قبل 49 ثانية من صافرة النهاية. وتابع ويمبانياما تألقه، فسجل سلة ساحقة أمام لاعب الارتكاز درو يوبانكس بعدما تجاوز دورانت عند خط الرميات الثلاثية، جعلت الفارق يتقلص إلى نقطة وذلك قبل 7 ثوانٍ من النهاية.

وخطفَ كيلدون جونسون، أفضل مسجل في صفوف سبيرز مع 27 نقطة، سلة الفوز بعدما انتزع الكرة من بين يدي دورانت (26 نقطة)، ليتقدم سبيرز في المباراة للمرة الأولى قبل ثانيتين من النهاية.

ورغم المحاولة الأخيرة لدورانت، فإن سبيرز عاد بفوز ثمين من ملعب «فوتبرينت سنتر» في فينيكس.

وأثنى غريغ بوبوفيتش المدرب الأسطوري لسبيرز، بعد يومين من خسارة قاسية أمام لوس أنجليس كليبرز بفارق 40 نقطة، على أداء لاعبيه قائلاً: «لقد ارتكبنا الكثير من الأخطاء، لكن اللعبة تفرض علينا ذلك. مثل جميع الفرق. واصلنا اللعب، وهذه هي قوة هذه المجموعة وأنا فخور بها».

من ناحيته، أعرب دورانت عن أسفه لخسارة الكرة الحاسمة أمام جونسون، ما كلّف صنز الفوز في النهاية، قائلا: «لقد حدث الأمر بسرعة كبيرة. كان يجب أن أتمسك بها (الكرة)». ويملك صنز فرصة الثأر من سبيرز عندما يستضيفه مجددا على أرضه اليوم (الخميس).

وفي لوس أنجليس، فاز كليبرز على أورلاندو ماجيك 118-102، في مباراة سُلطت خلالها الأضواء على الوافد الجديد جيمس هاردن المنتقل من فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، حيث شوهد وهو يقابل رفاقه الجدد في كليبرز في غرفة تبديل الملابس قبل المواجهة المنتظرة.

وبرز في كليبرز بول جورج الذي سجل 27 نقطة، فيما ساهم راسل وستبروك بـ 18 نقطة والثنائي نورمان باول وناهشون هايلاند بـ 17.

وهو الفوز الثالث لكليبرز في 4 مباريات ليحتل المركز الثالث في المنطقة الغربية، فيما مُني ماجيك صاحب المركز السابع في المنطقة الشرقية بخسارته الثانية مقابل فوزين.

وعند الخاسر، كان باولو بانتشيرو أفضل المسجلين مع 15 نقطة وتلاه الألماني فرانتس فاغنر مع 14.

وفاز نيويورك نيكس على كليفلاند كافالييرز 109-91، بفضل جوليوس راندل وجايلن برونسون مع 19 نقطة لكل منهما وإيمانويل كويكلي صاحب 18 نقطة.

وتألق في صفوف الخاسر دونوفان ميتشيل الذي سجل 26 نقطة، فيما أضاف الثنائي ايزك أوكورو وجورج نيانغ 11 نقطة.

اللاعب الإيفواري الذي تعاقد معه إيفرتون مقابل 25 مليون إسترليني من دون ناد الآن

كيف تحول حلم غبامين باللعب في الدوري الإنجليزي إلى كابوس؟

لندن: مايكل بتلر*

يحلم معظم لاعبي كرة القدم في العالم باللعب يوما ما في الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث الملاعب الممتلئة عن آخرها بالجماهير، والرواتب المرتفعة، وكرة القدم السريعة والممتعة. لكن بالنسبة لجان فيليب غبامين، الذي تعاقد معه إيفرتون مقابل 25 مليون جنيه إسترليني من ماينز في عام 2019، سرعان ما تحول الأمر إلى كابوس. في الحقيقة، هناك كثير من العوامل التي ساهمت في أن تكون الفترة التي قضاها غبامين في إيفرتون لمدة أربع سنوات بمثابة كارثة محققة. وكانت بعض هذه الأسباب خارجة عن الإرادة أو السيطرة، على الأقل من جانب النادي أو اللاعب: إصابة غريبة في وتر العرقوب، وتفشي وباء كورونا، وفترات إعارة جلبت مشكلات أكثر من الحلول. لكن هناك أيضاً مزاعم بأن الطريقة التي عومل بها غبامين قد ساهمت في تنامي هذه المحنة.

وقدم هذه الادعاءات وكيل غبامين، برنارد كولينيون، الذي يعمل مع غبامين منذ 14 عاماً. وخلال الشهر الماضي، تنازل غبامين، البالغ من العمر 28 عاماً ولا يزال في أوج عطائه الكروي، عن راتبه للعام الماضي والبالغ 5 ملايين جنيه إسترليني في محاولة يائسة لطي صفحة إيفرتون والبدء من جديد. وأصبح لاعب خط الوسط الإيفواري من دون ناد حاليا ويحق له الانتقال إلى أي ناد آخر.

يقول كولينيون: «كان آرسنال وتوتنهام يسعيان لضم جان فيليب في عام 2019. كما كان يورغن كلوب، الذي سبق له وأن تولى تدريب ماينز، يريد التعاقد مع جان فيليب قبل أن يتعاقد مع فابينيو. لكننا فضلنا الانتقال إلى إيفرتون، لأنه إذا انتقلت مباشرة إلى نادٍ كبير في إنجلترا، فسيكون من الصعب عليك اللعب بشكل أساسي. فعلى سبيل المثال، لم يكن نغولو كانتي ليقدم نفس المستويات القوية التي قدمها مع تشيلسي لو لم ينضم إلى ليستر سيتي أولا. وينطبق نفس الأمر أيضا على رياض محرز في مانشستر سيتي. وفي المقابل، انتقل كيرت زوما مباشرة إلى تشيلسي ولم يقدم أداءً جيداً على الفور. وحدث نفس الأمر مع روميلو لوكاكو، ومحمد صلاح، وكيفن دي بروين، وتيمو فيرنر. المستوى مرتفع جداً، كما يكون اللاعب مطالبا بتقديم الكثير. وبالتالي، يجب أن يكون اللاعبون جاهزين لكل شيء». وبعد التألق بشكل لافت للأنظار مع لينس وماينز، انتقل غبامين إلى إيفرتون ليحل محل إدريسا غانا غاي، الذي رحل إلى باريس سان جيرمان، لكن كولينيون يشعر أن القرارات التي اتخذها إيفرتون خلال الأيام القليلة الأولى للاعب خط الوسط المدافع مع الفريق ربما ساهمت في إصابة اللاعب الإيفواري. يقول كولينيون: «عندما انتقل غبامين إلى إيفرتون في عام 2019، جاء مباشرة من كأس الأمم الأفريقية ثم حصل على فترة راحة لمدة ثلاثة أسابيع بعد موسم طويل للغاية. كان يجب أن يستريح لفترة أطول.

لكن بعد المشاركة في تدريبات إيفرتون لمدة أربعة أيام فقط، شارك غبامين في إحدى المباريات دون أن يشارك مع الفريق في فترة الاستعداد للموسم الجديد. وفي المباراة التالية مباشرة، لعب لمدة 90 دقيقة!». ويضيف: «هذه ليست مشكلة إيفرتون وحده، لكنها مشكلة إنجليزية، فالأندية لا تعرف كيف تتعامل مع اللاعبين فيما يتعلق بالإصابات. وهذه هي السمعة المأخوذة عن الأندية الإنجليزية. يتم التعاقد مع اللاعبين برواتب عالية جداً، ولهذا السبب يكون من المتوقع أن يشارك اللاعبون على الفور، سواء كانوا لائقين أم لا، فالأندية لا تهتم بذلك. الدوري الإنجليزي الممتاز قوي للغاية، وبالتالي فعندما يصاب اللاعب أو لا يكون لائقاً فيجب أن يتعافى ببطء ويعود إلى الملاعب خطوة بخطوة، لكن ذلك لا يحدث في أغلب الأحيان».

ويتابع: «وهذا هو السبب الذي جعل أرسين فينغر يحقق نتائج رائعة مع آرسنال: لقد كان يعرف جيدا كيف يساعد اللاعبين على التعافي، كما كان يعرف كيف يساعد اللاعبين الشباب على التأقلم على اللعب في إنجلترا. لكن الأمر مختلف تماما في فرنسا، فعلى سبيل المثال عندما تعرض غبامين لإصابة في بداية مسيرته الكروية مع لينس، لعب أربع مباريات مع الفريق الرديف بعد تعافيه من الإصابة تماما، قبل أن ينضم مجدداً إلى الفريق الأول. لقد ساعده ذلك على استعادة لياقة المباريات واستعادة ثقته في نفسه، وهي الأمور التي يكون لها تأثير كبير مع

بعد التألق بشكل لافت للأنظار مع ماينز انتقل غبامين إلى إيفرتون (غيتي)

لاعب خط الوسط الإيفواري فسخ عقده مع إيفرتون في الصيف بعد فترة مضطربة وينتظر اتخاذ خطوته التالية (غيتي)

هناك عوامل كثيرة ساهمت في تحول الفترة التي قضاها غبامين في إيفرتون إلى كارثة محققة

اللاعب». ورفض مسؤولو إيفرتون التعليق على القرارات التي تم اتخاذها في عام 2019.

ولا يمكن رؤية قصة غبامين بمعزل عن غيرها، حيث تحدث كثير من لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز عن الضغوط الكبيرة التي يتعرضون لها، وأشار بعضهم إلى أنهم يتدربون ويلعبون وهم يتناولون مسكنات الألم. ويمكن أن تخرج الأمور عن نطاق السيطرة بسهولة، سواء بسبب السذاجة أو الحماس المفرط، أو أي شيء آخر سيئ. لكن في ظل الضغوط الهائلة التي يتعرض لها لاعبو الدوري الإنجليزي الممتاز، تماما كما هي الحال في الدوري الأميركي للسلة للمحترفين أو اتحاد الرغبي، فإن الأندية تريد أن ترى عائدا ملموسا لاستثماراتها. ويستطيع بعض اللاعبين تحمل عبء العمل وضغوط المباريات، في حين يلعب البعض الآخر وهو يتناول مسكنات الألم، بينما لا يستطيع آخرون اللعب من الأساس.

لعب غبامين 38 مباراة في جميع المسابقات في موسم 2018-2019 مع ماينز، لكنه تعرض للإصابة في الفخذ في بداية مسيرته في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو الأمر الذي تطلب خضوعه لجراحة. وبعد ذلك، وبالتحديد في أوائل عام 2021، تلقى ضربة أخرى موجعة. يقول كولينيون: «عندما تعافى غبامين وأصبح لائقا، تفشى فيروس كورونا. لقد اضطر إلى أن يُعالج نفسه في المنزل، حيث لم يكن من الممكن أن يذهب إليه أحد من النادي. وفي أحد الأيام، كان غبامين يلعب التنس بمفرده، فأصيب بتمزق في وتر العرقوب».

وخلال أربع سنوات مع إيفرتون، شارك غبامين في ثماني مباريات مع النادي (بما في ذلك ثلاث مشاركات فقط في التشكيلة الأساسية)، على الرغم من أنه كان لائقاً إلى حد كبير خلال الأشهر الـ 18 الماضية، والتي شهدت خروجه للإعارة مع سيسكا موسكو وطرابزون سبور. وفي الأول من سبتمبر (أيلول) الماضي، وبعد نهاية فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، أنهى غبامين عقده مع إيفرتون بالتراضي، ويشعر الآن كما لو أنه استعاد على الأقل بعض الاستقلالية.

يقول كولينيون عن ذلك: «لم يكن من السهل على الإطلاق إلغاء العقد مع إيفرتون. لقد ترك غبامين راتب عام كامل، بقيمة خمسة ملايين جنيه إسترليني، ولم يحصل على أي أموال. كان يتعين على النادي الانتظار حتى نهاية فترة الانتقالات لمعرفة ما إذا كان هناك نادٍ يرغب في شرائه، لكن لم يرغب أي ناد في دفع الأموال التي طلبها إيفرتون، خاصة أن اللاعب كان يحق له الانتقال لأي ناد مجانا في يناير (كانون الثاني)».

ويضيف: «توصلنا إلى اتفاق لفسخ التعاقد قبل 20 دقيقة من الموعد النهائي لفترة الانتقالات الصيفية، وبالتحديد عند الساعة 11,40 مساءً من اليوم الأخير. وبمجرد انقضاء الموعد النهائي، لا يمكنك فسخ العقد بنفس الطريقة». ويتابع: «كان نيكولاس بيبي ووكيل أعماله يريدان أن يفعلا نفس الشيء، لكن مسؤولي آرسنال اعتقدوا أن اللاعب سيحصل على عرض من المملكة العربية السعودية، لذلك انتظروا. وفي نهاية المطاف، لم يأت أي عرض. لذلك، استغنى النادي عن خدمات بيبي في الثامن من سبتمبر. ونظرا لأنه كان قد مر أسبوع من نهاية فترة الانتقالات في إنجلترا، فقد كان الخيار الوحيد هو أن ينتقل اللاعب إلى أي ناد في تركيا، لأنها كانت الدولة الوحيدة التي لا تزال فيها سوق الانتقالات مفتوحة».

ومع ذلك، من غير المعروف على نطاق واسع أن توقيت فسخ التعاقد يمكن أن يكون له عواقب كبيرة على المكان الذي ينتقل إليه اللاعب في نهاية المطاف، حتى بعد أن يحق له الانتقال لأي ناد مجانا. فبعد أن فسخ غبامين عقده قبل نهاية فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، أصبح من حقه الانتقال لأي ناد في جميع أنحاء أوروبا؛ ونظراً لأن عقد بيبي مع آرسنال قد فُسخ في وقت لاحق، فقد كان بإمكانه الانتقال مجانا قبل يناير لأندية في الدوريات التي لا تزال فترة الانتقالات مفتوحة بها في 8 سبتمبر.

يقول كولينيون: «يعرف الجميع أن غبامين متاح مجانا، لكن جميع الأندية لديها ميزانيات مخصصة للتعاقدات الجديدة، ومعظم الأندية تستخدم ميزانيتها بالكامل في فترة الانتقالات. وعلاوة على ذلك، فإن غبامين لاعب دولي، وبالتالي فإنه ليس في متناول أو استطاعة جميع الأندية. وفي فرنسا أيضاً، يتعين على الأندية الانتظار حتى منتصف أكتوبر (تشرين الأول) حتى تحصل على حصتها من حقوق البث التلفزيوني. بعد ذلك، ربما يمكنها التعاقد مع لاعب جديد. الأمر يشبه الكراسي الموسيقية».

وفي الوقت الحالي، يجب على غبامين الانتظار. لا يوجد أدنى شك في أن اللاعب الإيفواري يمتلك فنيات وقدرات هائلة، كما يأمل في الانضمام مجددا لقائمة منتخب كوت ديفوار، الذي لعب معه 16 مباراة دولية بالفعل. يقال إن غبامين الآن في أفضل حالة بدنية له منذ سنوات، حيث يتدرب مع فريقه المحلي في فرنسا، ويدفع لفريق من خبراء التغذية والمدربين واختصاصيي العلاج الطبيعي 5,000 يورو شهرياً حتى يكون جاهزا لخوض أي تجربة جديدة. لكن ما النادي المستعد والقادر على اتخاذ هذه المغامرة؟ يقول كولينيون: «المدير الفني لمنتخب كوت ديفوار، جان لويس غاسيت، دائم الاتصال بغبامين. إنه يحتاج إلى جهود اللاعب في كأس الأمم الأفريقية، لكن غبامين بحاجة إلى الانضمام إلى ناد لديه مشروع مستقبلي».

* خدمة «الغارديان»

غبامين لعب مع منتخب كوت ديفوار 16 مباراة دولية (غيتي)

حب رئيس إيفرتون السابق للنادي كان صادقاً ومن الأعماق

ذكريات جميلة ستبقى خالدة في سيرة الراحل بيل كينرايت

لندن: جيمي فاهي *

جاءني صوت من خلف نافذة مقعد الراكب الأمامي نصف المفتوحة في سيارة فخمة متوقفة عند إشارات المرور بالقرب من محطة هامرسميث في العاصمة البريطانية لندن، وسألني: «هل تريد أن أوصلك معي بسيارتي؟» أجبته بلهفة: «نعم، من فضلك، سيدي الرئيس»، قبل أن أقفز في المقعد الخلفي مع ابنيّ اللذين كانا يرتديان قميصَي إيفرتون - كونور، 9 سنوات، ودوم، 8 سنوات – وصديقهما ستيفن، الذي كان يشجع مانشستر يونايتد.

وبعد ذلك ذهبنا إلى الملعب لمشاهدة المباراة، بفضل ذلك الرجل الذي أخذنا معه في سيارته، والذي كان في حقيقة الأمر بيل كينرايت، الممثل ومدير المسرح ورئيس نادي إيفرتون لكرة القدم، وكان ذلك بالتحديد في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2011. لقد تفاجأ الأولاد مما حدث، وسأله دوم بقدر كبير من الشك والريبة: «هل تمتلك حقاً نادي إيفرتون؟»، بعد أن أوضحت له أن ركوب أي سيارة مع شخص غريب لا يزال أمراً محظوراً تماماً بكل تأكيد، لكن هذه المرة تعد أمراً استثنائياً؛ لأنها جاءت من مالك نادي إيفرتون لكرة القدم. لم يكن الأولاد الثلاثة مقتنعين بذلك، واستجوبوا رئيس النادي - والسائقة التي كانت تقود له سيارته منذ فترة طويلة جيني سيغروف - على مدار الدقائق العشرين التالية تقريباً بينما كنا نتجه نحو ملعب «كرافن كوتيدج» الذي يحتضن مباريات نادي فولهام، في وقت مبكر من بعد ظهر يوم الأحد.

وبعد أن شعر كينرايت بأن الأطفال لا يصدقون حقاً أنه مالك إيفرتون، قال لهم بعض الأشياء الحصرية عن الفريق الذي كان سيلعب في ذلك اليوم في محاولة؛ لكي يثبت لهم حقاً أنه رئيس النادي، فأخبرهم



بيل كينرايت في طريقه لحضور مواجهة بين إيفرتون وآرسنال في الدوري الانجليزي في ديسمبر عام 2019 (أ.ف.ب)

بأن اللاعبين المنضمين حديثاً إلى النادي - أبوستولوس فيليوس (مهاجم مراهق ضمه ديفيد مويز من اليونان) واللاعب القادم على سبيل الإعارة من ريال مدريد، رويستون درينثي - سوف يلعبان في التشكيلة الأساسية للفريق. وسرعان ما تحولت الدردشة إلى الحديث عن اللاعبين المفضلين، فقال كينرايت: إن لاعبه المفضل هو تيم كاهيل، في حين كان اللاعب المفضل بالنسبة للأولاد هو ميكيل أرتيتا، الذي كان قد انتقل للتو إلى آرسنال بمقابل مادي كبير.

وبحلول الوقت الذي طمأن فيه ستيفن بأن تشجيعه مانشستر يونايتد كان من الممكن أن يكون أسوأ بكثير لو كان بين مشجعي إيفرتون المتحمسين، كان كينرايت قد كسب تأييد وحب الأولاد. وتحدث كينرايت معي بحماس معتاد عن نشأته كمشجع لإيفرتون، وعن ملهى غرافتون الليلي الشهير، و«مدرسة العلوم»، وهارفي، وبول، وكيندال، والرؤية الذهبية لأليكس يونغ، وليلة بايرن ميونيخ التي لا تُنسى في سنوات المجد في الثمانينات من القرن الماضي.

واستمع الأولاد أيضاً باهتمام إلى القصة المألوفة عن رحلة واين روني وديفيد مويز مع إيفرتون، وكيف رحل روني إلى مانشستر يونايتد بعد وقت قصير من تألقه في بطولة كأس الأمم الأوروبية 2004، في الوقت الذي ظل فيه مويز يتولى القيادة الفنية للنادي حتى عام 2013 قبل رحيله إلى مانشستر يونايتد. أما أنا فقد سألت كينرايت بعض الأسئلة الأكثر جدية حول افتقار إيفرتون إلى النفوذ المالي وعدم قدرته على التحرر من المنطقة بين المركزين الخامس والسابع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز وعدم المشاركة في المسابقات الأوروبية بشكل منتظم في ذلك الوقت. وجاءت إجابات كينرايت صريحة وواضحة تماماً؛ فقد قال أكثر من مرة معتذراً: «أنا فقط في حاجة إلى العثور على المزيد من الأموال لديفيد مويز». وفي ظل تعرّضه لضغط هائل لبيع النادي إلى ملياردير يستطيع الإنفاق بسخاء، وجد كينرايت، الذي كان يشجع إيفرتون طوال حياته وترأس النادي خلال أطول فترة غياب عن البطولات والألقاب في تاريخ النادي، شخصاً ثرياً يسعى للاستحواذ على النادي بعد خمس سنوات.

تيم كاهيل كان اللاعب المفضل لدى رئيس إيفرتون السابق

لكن انظروا كيف حدث ذلك؟ بالنسبة للكثيرين، خاصة في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، سيكون هذا هو إرث كينرايت الدائم. لكنني أدركت خلال رحلتي القصيرة معه أن هناك ما هو أكثر من ذلك بكثير: أعمال الخير غير المعلنة (منذ وفاته الأسبوع الماضي، ظهرت الكثير من الأمثلة الأكثر سخاءً بكثير من توصيلنا بسيارته إلى المباراة)، وبالطبع التضامن الهائل مع ضحايا كارثة هيلزبره، وخطاب «لقد اختاروا الأمهات الخطأ» في عام 2013.

لقد كان كينرايت يرمز إلى حقبة الأبيض والأسود التي تم تأريخها في فيلم «الوقت والمدينة»، الذي توفي مخرجه تيرينس ديفيز خلال الشهر الماضي أيضاً. وبعيداً عن الجدل الدائر حول بيع اللاعبَين البارزَين (روني وأرتيتا)، والأحلام التي لم تتحقق (الانتقال إلى ملعب جديد) وبيع النادي إلى فرهاد موشيري، فإنني أرى أن أفضل صفقة أنجزها كينرايت على الإطلاق كانت تتمثل فيما قاله لمدة نصف ساعة لأبنائي حول ما يعنيه نادي إيفرتون، عندما ربطهم بطريقة أو بأخرى بجيل أجدادهم، في عصر لم تكن فيه الطبقة العاملة قد تحولت بعد إلى لعبة في أيدي المليارديرات! للعلم، لم تؤثر تلك الكلمات في ميول الطفل ستيفن، الذي لا يزال يشجع مانشستر يونايتد حتى الآن، لكن من المؤكد أنه لم يقم أحد من عائلة غليزر الأمريكية المالكة للنادي بتوصيله بسيارته إلى إحدى مباريات مانشستر يونايتد!

*خدمة «الغارديان»

الناقد محمد جازم يلقي الضوء عليه في دراسة تطبيقية

المشهد الروائي اليمني... من أسئلة الهوية إلى المسكوت عنه

القاهرة: رشا أحمد

يتناول كتاب «الكتابة السردية في اليمن - قراءة أولية في الدلالة والمؤشرات» الصادر أخيراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب للناقد والباحث محمد جازم، وواقع هذه الكتابة من عدة زوايا ورؤى نقدية، فيستهله بنظرة عامة في مناخات هذا المشهد، ثم يتوقف بشكل خاص وتفصيلي أمام عدد من الإبداعات الروائية اليمنية التي تمثل آفاقاً جديدة في الكتابة السردية.

يشير المؤلف في استهلاله الكتاب إلى أن «الروائيين الجدد» في اليمن يشكلون جيلاً اكتشف قارات جديدة في الإبداع وتحمَّل على عاتقه مقاومة ظروف وملابسات تجعل البلاد تهرول بسرعة جنونية في اتجاه اليأس. إنه جيل متمرد على التقاليد البالية يَجمع بين استحقاق الحداثة والحرص على الهوية، ويبدو أكثر قدرة على قراءة الواقع وأشد عزيمة على مقاومة الضجر إلى درجة أنه وجه خطواته باتجاه المجتمع ليتغلغل في منابته حتى صارت له جذور متينة متداخلة بعناصر الهوية والجمال والتاريخ.

ومن أبرز الأسماء في هذا السياق على سبيل المثال لا الحصر، علي المقري وأحمد زين والغربي عمران ووجدي الأهدل وسمير عبد الفتاح ومحمد عثمان وعبد الناصر مجلي وبسام شمس الدين.

عُرف المقري في الثمانينيات والتسعينيات شاعراً وقاصاً حتى أصدر روايته الأولى «طعم أسود... رائحة سوداء» عام 2008. ويُبرز العنوان جنوح الروائي وسعيه الحصيف إلى استخدام اللغة الشعرية المرتبطة بالتخييل وهو اتجاه يتشكل لدى «المقري» بسهولة لأنه يذهب إلى عالم ذي حساسية مفرطة وهو عالم المهمشين المسكوت عنهم في المجتمع. طائفة ممن يعيش أصحابها في ظروف قاسية وينتزعهم الكاتب من ذلك الظرف القاسي ويحركهم في عمل روائي مبتكر وقد أعطت غرائبية الأحداث النص زخماً متجدداً.

تتحدث الرواية عن علاقة حب نشأت بين شاب وفتاة مهمشة ترتب عليها هروبهما معاً من مجتمع الريف الذي يلفظ نشوء مثل هذه العلائق إلى مجتمع المدينة ليستقرا في منطقة سكنية بمدينة تعز تسمى «محاوي». هنا يفتح النص أشرعته ويُبحر في اتجاه سرد المختلف.

تدور الأحداث في الرواية بين عامي 1970 و1982 وهي حقبة شهدت تقسيم اليمن بين شماليٍّ وجنوبيٍّ، إذ استطاع الروائي أن يوظِّفَ الأحداث الكبرى التي شهدتها البلاد لتنعكس بشكل مباشر على شخصيات العمل.

وتأتي «اليهودي الحالي» بوصفها الرواية الثانية للكاتب والتي تنكأ فنياً الكثير من الجراح والبثور الملتهبة. تقوم الحبكة هنا على قصة حب مغايرة أيضاً كسابقتها، لكنها هذه المرة مغايرة تماماً، بين فتاة مسلمة وشاب يهودي، وهي مفارقة صادمة وانفجارية إذا أخذنا بعين الاعتبار الأجواء الملتبسة في الرواية. تزداد المفارقة اتساعاً كلما عرفنا أن فاطمة، بطلة العمل، لم تكن فتاة سلبية عادية وإنما فتاة تميزت بحبها المعرفة وقراءتها الواسعة في الكتب الدينية والتراثية، وقد دفعتها سعة الاطلاع إلى اختيار حبيبها من خارج النسيج المعتاد لأن الوعي الذي بنته لا يعترف بحدود أو حواجز.

لم تكتفِ فاطمة بالمحبة فقط وإنما راحت تُعلِّم بطلها القراءة والكتابة ونقلت إليه الكثير من معارفها، وهو سلوك إنساني يندرج ضمن التطلع إلى التعايش المشترك ونبذ الفُرقة والتسلط والقمع، كون الإنسان أولاً وأخيراً ابن بيئته وابن مجتمعه وجغرافيته ولا يمكن بأي حال من الأحوال نبذ الآخر بسبب معتقده أو ديانته أو رأيه. وكان لافتاً أن شخصيات «اليهودي الحالي» هي في الحقيقة من الشخصيات البسيطة العادية التي تأخذ طابع المحلية، ولعل هذا من الأسباب التي دفعتها لتكون عالمية عبر ترجمتها إلى أكثر من لغة.

في هذا السياق يأتي الكاتب محمد الغربي عمران الذي أصدر عام 2010 رواية لافتة بعنوان «مصحف أحمر»، التي تحمل بين أجنحتها الفنية تطوراً لافتاً، أُضيف إلى بنية الرواية اليمنية، حيث تداخلت عوالمها بين الواقعية والرمزية والسريالية، بمعنى أنها كسرت رتابة المدرسة الكلاسيكية في الكتابة. ويلفت الباحث إلى التعامل مع الزمان في الرواية، وكيف لعب بدلالاته المكانية دوراً مهماً فيها.

هنا تبدو شخصية «العطوي» شخصية مركزية في فضاء النص بامتياز وتتمتع بسمات حالمة، حيث يسعى إلى تذويب الفوارق التي تؤدي إلى الصراع بين البشر على أسس مذهبية أو طائفية أو عرقية أو مكانية. اشتغل الكاتب على النحت اللغوي الذي طال أسماء شخصياته لتحمل مدلولات جمالية ساعدت على تثبيت الأحداث في ذهن المتلقي. ومن تلك الأسماء شخصية «سمبرية» و«تبعة» و«فطمينا» و«حنظلة» و«العطوي».

أما الكاتب أحمد زين، فيشير المؤلف إلى أنه يعد من أهم الكتاب اليمنيين الذين رفدوا المكتبة اليمنية بإبداعاتهم المتنوعة، فبعد أن أصدر الكثير من المؤلفات القصصية انتقل إلى الرواية التي أصدر منها «تصحيح وضع» 2004، و«قهوة أميركية» 2008، و«حرب تحت الجلد» 2011.

تميز زين خلال رحلته الكتابية بأسلوبه الخاص ولغته الخاصة وأسئلته الفنية. ورغم عمله الصحافي وانشغالاته، فإنه ظل وفياً للكتابة الإبداعية التي مكّنته من تبوُّأ مكانة جيدة في المشهد. وتعد روايته المدهشة «قهوة أميركية» إحدى الروايات الأكثر حضوراً في المشهدين اليمني والعربي وذلك لأنها راحت تطرح أسئلة كثيرة تتعلق بشخصية الإنسان اليمني وما يقابل ذلك من رفض وانتقاد، حيث تُظهر «عارف»، بطل العمل، في الاتجاه النقيض المعارض للخمول والجمود، لكن الدراما تتصاعد على نحو نواجه معه سؤالاً جوهرياً: هل يكمن الخلل في رؤية «عارف» للحياة أم في الحياة نفسها؟



يكشف الكتاب عن جيل من «الروائيين الجدد» ظهر في ظروف صعبة تمر بها اليمن، ويصفه بأنه جيل متمرد على التقاليد البالية ويجمع بين استحقاق الحداثة والحرص على الهوية

«الشارقة الثقافية» تضيء شمعتها الثامنة في عددها الجديد

الشارقة: «الشرق الأوسط»

صدر العدد «85»، لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري من مجلة «الشارقة الثقافية»، التي تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة، وتشير الافتتاحية إلى أن المجلة بهذا العدد تضيء شمعتها الثامنة، وتواصل مسيرتها ونهجها في تقديم محتوى جاد، وإبراز القضايا الثقافية المهمة، ومناقشتها بموضوعية وجدية ووضوح، مع إضاءة الموروث الحضاري الإسلامي العريق والاحتفاء به، وتستكمل جهودها في إيصال رسالة الشارقة الثقافية، والتعريف بمنجزاتها ومبادراتها، إلى جانب مدّ جسور التواصل الثقافي والتبادل المعرفي عربياً وعالمياً.

وأكد مدير التحرير نواف يونس؛ في مقالته «مصريون كتبوا وأبدعوا باللغة الفرنسية» أنّ النقاد والأدباء يرون في دراساتهم وقراءاتهم، أن جانباً كبيراً من الأدباء والكتاب، ينحازون إلى القول بالأثر الفاعل والكبير، الذي أحدثته الحملة الفرنسية في المشهد الثقافي المصري، خصوصاً بعد ذلك التلاقح اللغوي، وازدياد مساحة التواصل الأدبي والفكري والفني، وهو ما أوجد تلك العلاقة المتينة والمتنوعة، التي أثّرت في الحركة الإبداعية عموماً، إما بطريقة غير مباشرة، عبر الاطلاع على المدارس والتيارات التجديدية، أو بطريقة مباشرة، ومن خلال اللغة الفرنسية.

وفي العدد، يكتب يقظان مصطفى عن الساعاتي، وابنه رضوان، رائدي هندسة الساعات وصناعتها. وتتناول وراد عدنان خضر منجز الشاعر الكوبي خوسيه مارتي وتأثره بالثقافة العربية. فيما يقف رامي فارس الهركي عند دور القاهرة في التاريخ الإنساني، وكيف أن شبابها يتجدد منذ ألف عام. ويأخذنا حسن بن محمد في رحلة إلى مدينة توزر، موطن أبي القاسم الشابي، التي توجد بها أشهر الواحات في العالم، وتزيّنها الشلالات وبساتين الفاكهة.

في باب «أدب وأدباء»؛ يتابع عبد العليم حريص فعاليات الدورة الثامنة من مهرجان المفرق للشعر العربي. وتقرأ هناء عادل سيرة الكاتب والمفكر السيد ياسين، الذي يعدّ من أشهر كتّاب الأدب الاجتماعي. ويستعرض صابر خليل مسيرة القاص عبد الرحمن الربيعي، ومكانته في المشهد السردي. فيما تقف سالي علي عند رواية «ابنة الحظ» لإيزابيل الليندي، وسبرها خفايا النفس البشرية. ويرصد محمد زين العابدين بعض النماذج البارزة للمبدعين، الذين جمعوا بين الإبداع والأعمال المهنية. أما سناء أحمد محمد فتكتب عن «ماما لبنى» رائدة أدب الطفل في مصر. ويحاور أحمد اللاوندي الروائي أزهر جرجيس، الذي أكد أنه تأثر في كتاباته بالواقعية السحرية. وتطل د.بهيجة إدلبي على عالم محمد عز الدين التازي، الذي رسم المسافة بين الكلمة والمعنى. ويحاور حمدي المليجي الروائي هاني نقشبندي قبل رحيله.

ويكتب د.محمد خليل محمود عن الأديب عبد الحميد إبراهيم، الذي ارتقى بالنقد متساوياً مع الإبداع. ويتوقف عبد العليم حريص عند كتاب «وجوه للمرأة الثائرة في إبداع د.سلطان القاسمي» للكاتبة الدكتورة أمل الجمل، التي نجحت في سبر أبعاد الشخصيات النسوية في أدبيات سلطان القاسمي. وتبحث نجوى بركات عن الصوت الداخلي، الذي لا يسكت فينا أبداً في قلب روايات يون فوسيه، صاحب نوبل. ويلحظ موسى أبو رياش أن روايات زياد قاسم لامست روح المكان والتاريخ والإنسان، ويقدم وفيق صفوت مختار مداخلة حول صورة الأم في أعمال أدبية باهرة وخالدة. ويكتب د.هانئ محمد عن تجربة الشاعر نزار الحر. فيما يُجري هشام أزكيض استطلاعاً يحتفي بالسنة الثامنة على انطلاقة مجلة «الشارقة الثقافية»، وذلك في عيون المثقفين والكتاب العرب. ويبيّن محمد صلاح غازي أن كل حركة أدبية تمثل نتاج فترة زمانية معينة. وأخيراً يقدم عزت عمر قراءة في رواية «دحّان» للكاتب محمد ولد سالم، التي تنطلق من الانفتاح ما بين ثقافتي الشرق والغرب.

في باب «فن. وتر. ريشة»؛ الموضوعات الآتية: فاطمة أسبر تسعى إلى التعبير عن دلالات الأشياء - بقلم رولا حسن. سحر الأمير تتكئ على مخيلة الطفولة - بقلم محمد العامري. هشام شربتجي... احترم عقل المشاهد العربي - بقلم د.لمى طيارة. أبو العلا السلاموني وظَّف التراث في قالب مسرحي عربي - بقلم أنور الدشناوي. «الشارقة للفنون» تُحيي ذاكرة الأمكنة التراثية عبر برنامج الموسم الثاني لعروض الشارقة. هل تُنصف «الأوسكار» الأفلام العربية - بقلم أسامة عسل. السينما العربية تؤرّخ للتحولات المجتمعية المؤثرة «زمن حاتم زهران» نموذجاً - بقلم عماد يوسف.

وتضمّن العدد مجموعة من المقالات: مثقف أغفله التاريخ... ونقاد الأدب - بقلم د.محمد صابر عرب. رسائل «الزرزوريات» الأندلسية أو البلاغة الساخرة - بقلم خوسيه ميغيل بويرتا. المدن... بين المحبة والوفاء - بقلم رعد أمان. معنى أن تكون أستاذاً باحثاً - بقلم د.سعيد يقطين. تشابهات... تطابقات - بقلم عبد الواحد لؤلؤة. واقع وراهن الدرس المقارن للأدب - بقلم عبد النبي اصطيف. اليوميات... مدرسة للسرد ورافد ثقافي - بقلم الأمير كمال فرج. كتاب «الإيميو الداكن» يُعيد لسكان أستراليا ثقافتهم الحضارية المغيبة - بقلم علي كنعان. دراسة في النقد الثقافي - بقلم اعتدال عثمان. شعر البساطة الخلاقة - بقلم د.حاتم الصكر. العزة... والسيف - بقلم مازن العليوي. «الرائحة» بين الكتاب والمعجم - بقلم مصطفى عبد الله. «باينكي» تحتفي بالذكرى الستين لافتتاحها - بقلم محمد م. الأرناؤوط. الشعر الإحيائي العربي ما بين أمير الشعراء أحمد شوقي وشاعر النيل حافظ إبراهيم - بقلم د.بديعة الهاشمي. المكان ومخيلة الشاعر - بقلم ذكاء ماردلي. تربية الطفل... وثقافة المجتمع - بقلم أحمد رضا عوض قاسم. المعرب في «شرح كتاب القوافي للأخفش» - بقلم إيمان محمد أحمد. شخصيات أدبية فكاهية أثْرت التراث الإنساني - بقلم د.بن الطالب دحماني. منجز المتنبي... وأثره شعرياً - بقلم علاء زريفة. الدلالة التشكيلية - بقلم نجوى المغربي. الدراما... ودورها في حفظ التراث - بقلم زياد الريس. ملامح من نجومية الأمومة في الدراما العربية - بقلم مروان ناصح. المسرح التفاعلي... والعلاقة بين الممثل والجمهور - بقلم سوسن محمد كامل. السينما العربية... مناخ ثقافي وفني متميز - بقلم يحيى السيد النجار. التأطير السينمائي ومرتكزاته التقنية - بقلم محمد فاتي.

وفي باب «تحت دائرة الضوء» قراءات وإصدارات: الحوار مع الآخر... وأزمة الفكر الاجتماعي - بقلم نجلاء مأمون. التراث في المسرح المصري المعاصر - بقلم ناديا عمر. بلاغة النثر العربي القديم - بقلم أبرار الآغا. حوارية القيم وإيجابية الألوان في ديوان «أمطري يا سماء» - بقلم مصطفى غنايم. نصوص بصرية تحتفي بسيرة النهر للشاعر حسن نجمي - بقلم أشرف الحساني. «المدينة الغول» رواية أليخاندرا ألغورتا عن رحلة النسيان - بقلم سعاد سعيد نوح. ديوان «يا تاركاً للريح قلبي»... تطواف في عوالم التأويل - بقلم محمد عبد الرحمن. كتاب «المعرفة من منظور نقدي» - بقلم انتصار عباس.

ويحتوي العدد على مجموعة من القصص القصيرة، والترجمات لكوكبة من الأدباء والمبدعين العرب،، إضافة إلى تراثيات عبد الرزاق إسماعيل، و«أدبيات» فواز الشعار.

مجلة «المسرح» تعاود الصدور بملف عن «أبو العلا السلاموني»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خصّصت مجلة «المسرح»، في عددها (42) الصادر أخيراً، ملفاً موسعاً عن الكاتب المسرحي الراحل «أبو العلا السلاموني»، وتصدَّر العدد مقال لافت له بعنوان «محنة ظاهرة المسرح مع النخبة المثقفة»، يتساءل فيه عن دور النخبة، وهل يمكن أن تسهم في تراجع المسرح وتكون سبباً مباشراً في تهميش ظواهر مسرحية بعينها. ورغم أن السؤال يبدو صادماً، فإن الإجابة تأتي مفاجئة وأكثر صدمة بـ«نعم»، على لسان أحد أبرز الكُتاب المسرحيين في مصر. المقال هو آخِر ما كتبه السلاموني قبل رحيله، في وقت لاحق من هذا العام، ويأتي بوصفه «مسك الختام» في سلسلة مقالات مختلفة وجريئة عاد فيها إلى التاريخ واستعان بالدرس الفلسفي، ليثبت أن النخبة المثقفة العربية أسهمت بالفعل في تراجع فنون الفُرجة المسرحية.

ويتضمن الملف مجموعة من المقالات والشهادات المهمة حول رحلته وأعماله، ودوره في إثراء الحركة المسرحية، وذكرياته مع الأصدقاء والمحبّين، وخصوصاً صديقه الراحل يسري الجندي. وكتب الناقد الدكتور عمرو دوارة عن «السلاموني شهيد الثقافة والفنون العربية»، كما كتب الدكتور أحمد محمود حامد عن «المصادر التراثية في دراما محمد أبو العلا السلاموني». وفي شهادة شجيّة تساءل المخرج عادل زكي: هل كان يرثي السلاموني نفسه، مستعرضاً ما كتبه الراحل في رثاء بطله امرئ القيس في رائعته المسرحية «الثأر ورحلة العذاب»، ورصدت الدكتورة نعيمة عاشور البعد الميتافيزيقي للمرأة في مسرحيات الراحل «أبو العلا السلاموني»، ودوره في تنمية الصراع درامياً في أعماله. وضمّ الملف مقالات لمحمد عبد الحافظ ناصف «السلاموني يقول والتاريخ يقول»، والدكتور تامر فايز «السلاموني بوصفه عاشق المسرحية التاريخية»، ودراسة للناقد المسرحي «أحمد عبد الرازق أبو العلا» عن «السلاموني والمسرح الشعبي».

إضافة إلى ذلك، تضمّن العدد بعض الدراسات النقدية التطبيقية والمراجعات لبعض العروض، منها دراسة للناقد والباحث الدكتور «أسامة أبو طالب» عن «المسرح والتمرد»، تطرّق فيها إلى حالات التعبير المسرحي بوصفها خروجاً عن المألوف، مثل عروض الممثل الأول في الدراما الإغريقية القديمة. وعلى هذه الخلفية، ناقش أبو طالب أعمال شكسبير والمسرحية الرومانسية والمسرح الواقعي والطبيعي والاتجاه الرمزي والحركة التعبيرية ونظرية التغريب ومسرح العبث.

وكتب ناصر العزبي عن «كريمة بدير بين قضايا المرأة والمسرح المصري للرقص الحديث»، في حين يتناول الدكتور كمال يونس «السينوغرافيا وفن تشكيل الصورة المسرحية». وتستلهم إخلاص عطا الله الدروس المستفادة من مسيرة فيكتور هيجو، ويكتب عبد السلام إبراهيم عن «أزمة البطل التراجيدي» في مسرحية «نصب تذكاري» لبكري عبد الحميد. ومن محتويات العدد اللافتة دراسة كندية مختلفة حول «تدريس اللغات» من خلال المسرح، وقد أنجزها الباحثون في مدارس تعليم اللغات بكندا، وناقشت التأثير الإيجابي للأنشطة المسرحية، وتحليل البرامج الدراسية وبرامج تدريب المعلمين. قام بترجمة الدراسة الكاتب والناقد الجزائري ياسين سليماني.

وفي العدد دراسة للكاتبة صفاء البيلي عن العرض المسرحي العراقي «أمل»؛ أحد عروض «المهرجان العربي للمسرح» في دورته الـ13 الذي نظّمته «الهيئة العربية للمسرح»، ونور الهدى عبد المنعم عن مسرحية «حتشبسوت» لفرقة «فرسان الشرق للتراث» بـ«دار الأوبرا».



وتناول أشرف سلامة قراءة للعرض المسرحي «يا شيخ سلامة»، كما تناول عبد السلام إبراهيم المسرحية الميلودرامية «الفلنكات» للكاتب محمد عبد الحافظ ناصف، وكتب ناصر العزبي عن الواقعية الفنية الجديدة من خلال رصد التاريخ والحضور الفني لصانع النجوم، والظاهرة الفنية ذات الأثر خالد جلال. وتناول أحمد عجيبة عودة الروح لمسرح السامر، وكتب الدكتور كمال يونس عن «الترجمة المسرحية بين التقليد والتجديد»، وياسين سليماني عن «تسويق المنتج الثقافي وإنتاج الثروة... الإنتاج المسرحي نموذجاً»، وأخيراً يتناول الدكتور رضا عبد الرحيم النص المسرحي «المهاجران».

ويضم العدد حوارين، أجراهما محمود قنديل مع الفنانة مديحة حمدي، وإيناس العيسوي مع مصصمة الديكور والملابس الدكتورة مروة عودة، وتكتب لنا يوسف عن مسرحية «بنات قمة» لكارل تشرشل، وتناقش من خلالها الحركة النسوية الحديثة، وأسلوبها في الكتابة الذي يتجاوز حدود الزمان والمكان. ويواصل الدكتور محمود أبو دومة الكتابة عن عروض المسرح في مدينة لندن، بمقالة عن مسرحية «البوتقة» أو ساحرات ساليم، تأليف آرثر ميللر، ويناقش معالجة الإخراج للنص الذي يعود إلى خمسينات القرن الماضي، وأسلوب الأداء التمثيلي. وتتناول الدكتورة وفاء كمالو جدل الفكر والثقافة والفن في «مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي»، في حين يستعيد الدكتور عمرو دوارة جلسات المحاور الفكرية والدراسات التي جرت مناقشتها في الدورة الماضية من «المهرجان القومي المصري»، كما يضم العدد ترجمة محمود قاسم للنص المسرحي الفرنسي «زمن العزلة»، تأليف فرانسوا تيسا ندييه.

يشار إلى أن مجلة «المسرح» تصدر عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، ويأتي هذا العدد بعد توقف استمر لعدة أشهر، وصدر بالتعاون بين «المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية» و«الهيئة المصرية العامة للكتاب»، وبرئاسة تحرير الناقد المسرحي عبد الرازق حسين.

«المشّاء العظيم»... رواية تتناول الوجه المظلم للوسط الأدبي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تهيمن الطرافة والتشويق على موضوع رواية «المشاء العظيم»، الصادرة عن دار «الشروق» بالقاهرة، للكاتب المصري أحمد الفخراني، حيث يتناول العمل ما يمكن وصفه بـ«الوجه المظلم للوسط الأدبي» من زاوية السرقات الأدبية، وسطو أحدهم على مجهود الآخرين، كذلك صراعات المثقفين وحروب التهميش والحسد التي يخوضونها ضد بعضهم البعض بضراوة.

وتقدم الرواية، في هذا السياق، بانوراما سردية منضبطة اللغة والبناء الفني عن سيرة الروائي الطامح للشهرة «محمد الأعور»، وسبل اختراقه عوالم الأدب بطرق ملتوية، لكن عند ذروة نجاحه في تحقيق ما يصبو إليه يواجه شبح أستاذه الميت والروائي المنسي «فرج الكفراوي» الذي يطالبه بتسديد دَينه القديم، فبعد أن سرق منه ست روايات منحته الشهرة، عليه أن يجعل روايته السابعة باسم الكفراوي، وأن يستخدم نفوذه وشهرته ليعلن أنه اكتشف كنزاً أدبياً باسم أستاذه كي يعيد إحياء اسمه الذي ابتلعه الموت والنسيان، لكن «الأعور» يكتشف أن الرواية المطلوبة ليست سوى حياته نفسها. ويجمع النص، الذي يقع في 183 صفحة من القطع المتوسط، بين عناصر الدراما الإنسانية والنفَس البوليسي والحِس التهكمي الساخر، مع نزعة إلى الفانتازيا؛ في طياتها تكمن تساؤلات حول النجاح والأصالة والزيف، وكذلك حول فن الرواية ومستقبلها.

صدر للفخراني من قبل عدة روايات، منها «بار ليالينا»، و«إخضاع الكلب»، والمجموعة القصصية «مملكة عصير التفاح»، بالإضافة لكتاب «كل قلب حكاية» الذي يتضمن صوراً قلمية لشخصيات متنوعة، وديوان «ديكورات بسيطة» بالعامية المصرية. ومن أجواء الرواية نقرأ: «لم يتوقع أحد كل هذا النجاح عندما أطلق محمد الأعور تطبيقه الإلكتروني الفريد (المشاء العظيم) الذي وضع فيه كل خبرة روحه في التزوير. الشيء الأصيل الوحيد الذي يملكه مضافاً إليه طزاجة جسد تلميذه الشاب هاني الديب، وكل ما تعلّمه من أستاذه فرج الكفراوي. يستطيع مستخدمو التطبيق تغيير حبكة أي رواية إن أرادوا أن يغيروا النهايات والبدايات، أن يحذفوا الجمل التي أثارت مللهم أو حفيظتهم أو أن يضيفوا جملهم الركيكة والقوية بأنفسهم، لا فارق؛ فالتطبيق يدعم نزعة الإنسان إلى المونولوج ويحترم الثرثرة.



أغلب خدمات التطبيق مجانية، لكن إن أردت التقدم أكثر في اللعبة فعليك أن تدفع ما يعادل دولاراً لكل خطوة إضافية يتم التبرع بعشرة سنتات منها لرابطة الروائيين المنسيين الذين كلّفتهم الكتابة حياتهم بلا عائد. نجحت تلك الفكرة، فقد جعلت المستخدمين يشعرون أثناء اللعب بمتعة الإحسان. نسخة روايتك المحرَّرة من الروايات الأخرى قد تحظى بمكان فريد ودائم إن دفعت أكثر. كلما حظيت بانتشار وتقييم أكثر من سواك ضمنت مكاناً متميزاً مجاناً ولمدة تطول حسب اهتمام المستخدمين، قبل أن يأكل روايتك النسيان ويندفعوا منجذبين إلى رواية جديدة.

من يستخدم التطبيق، عليه أن يقبل أولاً شروط سياسة الاستخدام، وأهمها موافقته على أن يكتب لقارئ على استعداد للتخلص منه فور اكتشاف ومضة جديدة في الأفق. عرّف التطبيق نفسه كالتالي: لا نملك أي قواعد بديلة ضد وصفات الكتابة، بل نتبنّاها، نعرف أن الوصفات صالحة وتنتج يومياً الطبيب والمهندس والعاطل وآلاف الروايات الممتازة والجيدة والتافهة. يصنّف كُتاب التطبيق إلى عدة فئات: المقامرون، الخونة، قناديل البحر، أبناء بودلير. أعلاهم قدراً الخونة، وأكثرهم حظاً المقامرون، أكثرهم ولاء أبناء بودلير، أجملهم قناديل البحر».

خلال مؤتمر صحافي افتراضي على طريقة الـ«ميتافيرس»

الإعلان عن 3 فنادق جديدة في «ليجا» الوجهة المستدامة والأحدث بـ«نيوم»

لندن: «الشرق الأوسط»

خلال مؤتمر صحافي لا يشبه سواه وفي أجواء يملأها التشويق والانتظار، أعلنت مقدمة الحفل الزميلة جوسلين إيليا التي ظهرت على شكل «أفاتار» بلباس رسمي باللون الأسود، عن افتتاح المؤتمر الصحافي الذي عقد في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) في العالم الافتراضي على طريقة الميتافيرس للإعلان عن شراكة ما بين علامة الفنادق المستدامة «هابيتاس» مع نيوم لافتتاح 3 فنادق جديدة ستقام في مدينة «ليجا» الوجهة السياحية المستدامة الأحدث في نيوم، شمال غربي المملكة العربية السعودية.

حضر المؤتمر الصحافي أوليفر ريبلي الرئيس التنفيذي لـ«هابيتاس» وكريس نيومان المدير التنفيذي لتطوير فنادق نيوم، وجيريمي ليستر الرئيس التنفيذي لخليج العقبة في نيوم ومريم القحطاني المتخصصة في تجربة العلامة في شعب نيوم للفنادق.

وشاركت في المؤتمر أيضا مجموعة من الصحافيين العرب والأجانب الذين طرحوا أسئلتهم على المسؤولين في عالم الميتافيرس الافتراضي، واستطاعوا التجول عن طريق تكنولوجيا العالم الافتراضي في ثنايا المشروع والتمتع برؤية المناظر الطبيعية الخلابة في منطقة ليجا في خليج العقبة ورؤية الفنادق الجديدة التي لا تزال في طور الإنشاء والتي صورت عن طريق تكنولوجيا عالية وهي قابعة بين الصخور.

وظهر كل من المشاركين والمسؤولين على شكل «أفاتار» شبيه بأشكالهم الحقيقية أشرفت على تصميمها وتنفيذها جانيت كانغ المتخصصة في التكنولوجيا المتقدمة.

وفي حديث مع الزميلة جوسلين إيليا مسؤولة ملحقي مذاقات والسفر والسياحة في صحيفة «الشرق الأوسط» روت لنا الطريقة التي تمت بها عملية اختيارها لتكون أول مقدمة في حفل «حقيقي» مماثل في عالم الميتافيرس الافتراضي.

فقالت إن القصة بدأت عن طريق اتصال مسؤولي نيوم وهابيتاس بها بعدما وقع اختيارهم عليها لتكون مقدمة الحفل، وتفاجأت عندما علمت بأنها ستظهر على شكل «أفاتار»، وسبقت الحفل تحضيرات مكثفة واجتماعات عديدة مع المسؤولين للتعرف أكثر على المشروع وطريقة تنفيذه، وبعدها حضرت جانيت كانغ من بوسطن للقاء الزميلة جوسلين في لندن لاختيار شكل الأفاتار الأقرب إلى شكلها «الإنساني» الحقيقي.

وأضافت جوسلين أن العملية استغرقت نحو الساعتين من الوقت وبعدها بدأ العمل الجدي والتدريبات التقنية المرافقة وتحضير النصوص الخاصة بالحفل والتعرف على الصحافيين المشاركين ومشاهدة فيديو يظهر روعة وجمال مدينة «ليجا» الأحدث في نيوم وأفاتار كل من المسؤولين المشاركين في المؤتمر الصحافي.

وبعد الترحيب بالمشاركين واعلان أسماء الحضور بصوت «إنساني» وعبر شاشة الكمبيوتر تولت جوسلين عملية طرح الأسئلة على المسؤولين وبدأت بسؤال بديهي عن سبب اختيار عالم الميتافيرس للإعلان عن هذه الشراكة، وأجاب كريس نيومان المدير التنفيذي لتطوير فنادق نيوم: «موقع ليجا لا يزال قيد الإنشاء وأردنا مشاركتكم روعة المكان وهذه الوجهة السياحية الجديدة في المملكة السعودية، كما نؤمن بأهمية استخدام التكنولوجيا لخلق تجارب تبقى محفورة في الذاكرة تتفاعل مع الناس وتجعلهم يتشوقون لمعرفة ما هو أبعد من ذلك».

وقال أوليفر ريبلي، الرئيس التنفيذي والشريك المؤسس لهابيتاس: «هذا مشروع فريد بالفعل، ويشرفنا أن تتاح لنا هذه الفرصة للشراكة مع نيوم في ليجا، التي تتمتع بجمال طبيعي أخّاذ ومختلف تماماً، مع تصاميم هندسية ومعمارية رائعة ستوفر لمجتمعنا تجارب استثنائية للتواصل مع الطبيعة المحيطة من حولهم، كما أن الفنادق الثلاثة التي ستقام في ليجا ستصمم من وحي البيئة الطبيعية والصخور في المنطقة والثقافة السعودية، أما بالنسبة للطعام فهو الطريقة التي نعبر بها عن أنفسنا وتجمعنا مع أصدقائنا وعائلاتنا ونسعى في هابيتاس لاستعمال المنتجات المحلية بالإضافة إلى تقديم وصفات محلية مستوحاة من المطبخ السعودي، وجلسات جميلة على الأرض تحت النجوم وبنفس الوقت توفير مطاعم راقية. وبالنسبة للديكور نسعى لخلق روح خاصة بالفندق تجعل الزائر مدركا بأنه في هذه البقعة من الأرض».

وعن الشراكة مع نيوم قال ريبلي إن هابيتاس تتناغم مع رؤية نيوم الخارجة عن المألوف، فهابيتاس تسعى لخلق تجربة خاصة لكل زائر وليس فقط إنشاء غرف فندقية، وتابع بأن هدف هابيتاس هو منح الزوار فرصة لخوض تجارب خاصة في أماكن جغرافية ساحرة ومميزة تماما مثل موقع الفنادق الثلاثة الجدية في «ليجا».

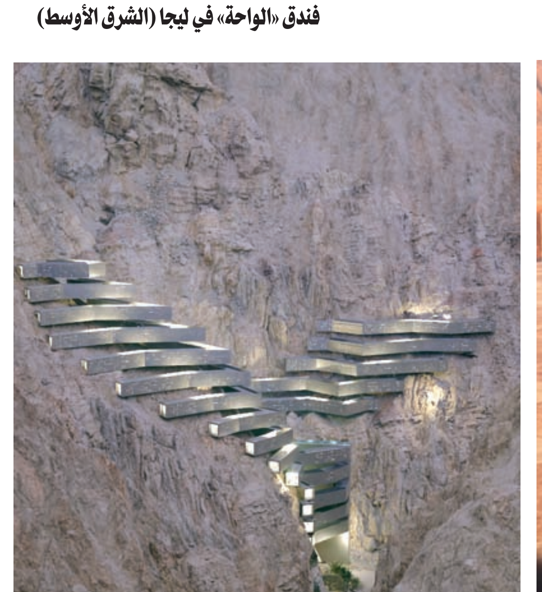
وردا على سؤال طرحته جوسلين إيليا على مريم القحطاني عن الشيء المفضل لديها في ليجا الوجهة الأحدث في نيوم، قالت: «هذا المشروع كان عبارة عن زواج ناجح ما بين الإنسانية والتكنولوجيا، والهدف هو خلق تجربة فريدة تعتمد على التكنولوجيا مع التركيز على البيئة الجغرافية المحلية، كما أن 95 في المائة من ليجا هي عبارة عن محمية طبيعية تجمع ما بين الاستدامة والتقنية العالية»، وعبرت عن فخرها كونها سيدة سعودية تعمل في قطاع الضيافة مضيفة: «أفتخر لأني أعمل في هذا المشروع الذي يبرز روعة وجمال بلدي وفي نفس الوقت يحرص على الحفاظ على الطبيعة ويسمح لنا بأن نكون على صلة مباشرة بها».


المركز الصحي التابع لأحد الفنادق الجديدة التابعة لـ«هابيتاس» في «نيوم» (الشرق الأوسط)

فندق «الواحة» في ليجا (الشرق الأوسط)

ستحيي «ليجا» مفهوم السياحة البيئية حيث يتم تطويرها ضمن واحة طبيعية بين الأودية والجبال في نيوم

أفاتار مقدمة الحفل الزميلة جوسلين إيليا (الشرق الأوسط)


فندق «أدفينتشر» في ليجا في «نيوم» (الشرق الأوسط)

لمحة عن ليجا أحدث الوجهات المستدامة في نيوم

ستحيي «ليجا» مفهوم السياحة البيئية الفاخرة، حيث يتم تطوير هذه الوجهة ضمن واحة طبيعية بين الأودية والجبال في نيوم والتي يصل ارتفاعها إلى 400 متر، وتشكلت منذ آلاف السنين بفعل العوامل الطبيعية عبر نحت المياه. ومن ساحل خليج العقبة وباتجاه الداخل. سيبدأ ضيوف ليجا تجربتهم عبر المشي من قلب هذه الوجهة واكتشاف كل فندق من الفنادق الثلاثة على طريقتهم، مما يتيح لهم فرصة استثنائية للعيش مع الطبيعة المحيطة، حيث يقع أول فندق على بعد نحو 2,8كم من مدخل «ليجا».

فنادق هابيتاس الجديدة في ليجا

ستضم فنادق أور هابيتاس المصممة من قبل أبرز المهندسين المعماريين في العالم 120 غرفة وجناحاً فاخراً مقسمة بالتساوي ولكل فندق تجربته الخاصة التي ستأخذ الضيوف في رحلة متكاملة وملهمة وسط أجواء من الراحة للفكر والنفس بعيدا عن صخب الأماكن المكتظة.

وهذه الفنادق الثلاثة هي: فندق المغامرات، وجهة المغامرات الحماسية في الوادي حيث تلتقي المغامرة والرياضة وأحدث التقنيات، وفندق الواحة حيث سيقدم تجارب تنبع من صفاء الطبيعة ويوفر لزواره خدمات استثنائية لعيش أروع اللحظات، بالإضافة إلى فندق رفاه الصحة، وهو عبارة عن وجهة تجمع بين الممارسات العريقة لصحة أفضل.

وستوفر الفنادق الثلاثة في ليجا توازناً بين جمال الطبيعة وأحدث التصاميم المعمارية، حيث إن 95 في المائة من منطقة «ليجا» ستحافظ على طبيعتها، كما أن التصاميم الهندسية تم تصميمها بعناية لتنسجم مع الطبيعة المحيطة، وتضفي عليها مزيداً من الجمال.

ينسجم تصميم فندق المغامرات مع تضاريس الوادي المتعرجة ويظهر على شكل غير مألوف للعالم الخارجي، بحيث يسمح للضيوف بممارسة عدة نشاطات بسلاسة مثل تسلق الصخور وركوب الدراجات الجبلية وركوب الخيل والرحلات الممتدة لعدة أيام.

يقع فندق الواحة على مرتفع صخري في قلب الوادي، وهو عبارة عن بناء يمتد عامودياً على طول الجبال، ويرمز إلى التوازن المناسب للعيش بين حماية الطبيعة والابتكار الاستراتيجي. سوف يقدم فندق الواحة لضيوفه تجارب مشاهدة النجوم وتجارب الطهي الشهية، بما في ذلك برنامج التجربة الشيف.

أما الفندق الأخير في «ليجا» فهو عبارة عن ملاذ صحي للاسترخاء وتجديد النشاط، وهو تحفة معمارية تتميز بمرايا شديدة الانعكاس. سوف يستضيف فندق رفاه الصحة خبراء عالميين في مجال الحفاظ على الصحة من خلال المزج بين أسلوب مبتكر للحياة الصحية مع الممارسات الصحية العريقة.

وسيستمتع الزوار بتجربة كل من الفنادق الثلاثة أثناء زيارتهم للمنطقة، بالإضافة إلى تجربة الفضاء المحيط في الوادي والذي سيجمع بدوره بين التقنية والتاريخ وإبداع التصاميم من صنع الإنسان. تبدأ رحلة الزوار عند مدخل الوادي حيث سيتم الترحيب بهم في مركز الوجهة الساحلي. هنا ستبدأ مراسم استقبال أور هابيتاس المتميزة والتي تستمر لمدة خمس دقائق ليحدد الضيوف أهدافهم وبرامجهم قبل المضي في تجربتهم والتعرف على وجهة في نيوم «ليجا».

تعد مهمة أور هابيتاس المتمثلة في بناء تواصل إنساني أعمق الشعار الأساسي لجميع مرافقهم الفندقية، حيث سيتم تشجيع الضيوف على استكشاف الطبيعة المحيطة من خلال مسارات المشي بصحبة مرشدين في الوادي، وركوب الدراجات الجبلية والتنزه في مسارات المشي لمسافات طويلة، بالإضافة إلى رياضات المغامرة الأخرى. كما سيتم تقديم عدد من تجارب أور هابيتاس المخفية والمميزة ضمن مواقع مختلفة من الوادي، والتي تشمل الحفلات الموسيقية الهادئة، والمسيرات الفنية الغامرة، وتجارب الطهي المتنقلة. وكل هذه التجارب والمغامرات سيشعر بها الزائر بعفوية وبتناغم مع الطبيعة الجاذبة والمحفزة للضيوف على التجول في جميع أنحاء الوادي.

رهان على الدهشة و«شطارة» السفر

الوجهة السياحية... اكتشافها ألذُّ من معرفتها المعرَّضة لتكون خدَّاعة

بيروت: فاطمة عبد الله

السفر مع مجموعة غير التخطيط الذي يتولاه الفرد. المسألة الثانية خاضعة للخصوصية؛ قد تصيب التوقعات من الرحلة، وقد تخيب حيال ما يتعلق بالمكان على حقيقته، والتطابق بين الواقع وعروض الإنترنت. وهي تشترط بالضرورة تحديد الوجهة والإحاطة الكاملة. المسافر وحده يحجز الفندق ويفنّد المطاعم ويخشى أن يفوته مَعْلم أو مزار. يبتهج للنتيجة، أو يشعر بشيء من الغشّ جراء تناقض بين صور «غوغل» ومعاينة المواقع على الأرض.

مجموعات السفر لها خصوصية من نوع آخر. تُنظّمها جهات تراهن على الثقة. فالعلاقة من طرفين، بين السائح والشركة المُنظِّمة، لا تكتمل لولا إحساس الأول بأنه بين أيدٍ أمينة، والوقت الرائع ينتظره.

يتحدّث زياد خير الله، من شركة «فلاديمير للسياحة والسفر» الشهيرة في لبنان بتنظيم رحلات داخلية وخارجية، عن ضرورة معرفة الوجهة السياحية وأهمية القراءة عنها حين يكون المهتم فرداً، وعن انتفاء تلك الأهمية ضمن مجموعة. ويقول لـ«الشرق الأوسط» إنه يراهن على دهشة السائح، وهذه لا تتحقق إنْ ألمّ بكل تفصيل وأدرك ما ينتظره. بالنسبة إليه، السفر الجماعي يُبرّر بعض الغموض، فتتّخذ العلاقة بالمكان المقصود معنى آخر.

يدخل «البولمان» أحد أنفاق طرطوس، فيعتذر خير الله عن انقطاع الاتصال. رحلات «فلاديمير» لا تهدأ، بين لبنان والخارج. يستغرب تكرار الوجهات، بينما يمكن اكتشاف الجديد والبحث خارج الصندوق: «تخطر تركيا على البال كلما أراد لبناني متوسّط الدخل السفر. أما اللبناني الميسور فيتّجه على الفور نحو اليونان أو روما أو باريس. هذه الوجهات (كليشيه). نبحث عن الوجهة غير المُكتشَفة لنُخبر قصصاً لم تُحكَ. حين نظّمتُ برنامجاً لاكتشاف أسواق الميلاد في أوروبا، بعضُ انتقد. راح يتساءل عن جدوى الرحلات في عزّ البرد. مذهل اكتشاف صخب (كريسماس) والموسيقى وروح العيد خارج الصور النمطية للمدن. يرى الناس ما يقرأون عنه في كتب الأطفال وهم في أعمار الخيالات».

المسافر وحده، أو «كوبلات» السفر؛ العشاق والأزواج؛ يمضون الوقت في البحث، ويحرصون على الإلمام التام بما ينتظرهم خشية مفاجأة غير سارّة تنغّص الأيام الحلوة. «فلاديمير» تشدّد على الثقة وتنطلق منها: «المسافرون يعلمون ما يجب أن يعلموه. معلومات عامة عن المكان والبرنامج السياحي تكفي لبدء الرحلة. منذ الصعود إلى (البولمان) تبدأ مغامرة منطلقها الثقة».

يرفض خير الله أن يكون اللبناني عبارة عن «رقص ونارجيلة»: «على العكس، حين يُعطى معلومة مفيدة، يُصغي ويستمتع». يردّ تكوُّن هذا الانطباع إلى مجموعات تنظيم رحلات تصطحب الطبلة طوال الطريق نحو الوجهة وترفع صوت الموسيقى. بذلك فقط تُسلّي وتُمرّر الوقت. «فلاديمير» تُعنى بـ«تثقيف السائح»: «السفر ليس صوراً للنشر في (فيسبوك) و(إنستغرام) فقط. هذا جزء من العملية. إنه معرفة واكتشاف. لا يكفي تذوّق الطعام من دون الإصغاء إلى حكايته. ولا يكفي المرور بجانب مَعْلم من دون معرفة تاريخه. نُطلع السائحين ضمن مجموعاتنا على سِيَر الأماكن. تتزامن المعلومة مع عملية الاكتشاف، لا قبلها. ننتظر خروج الـ(واو) من الأفواه. في اللحظة الواقعة بين جمالية المكان واكتشاف جذوره، تحدث المتعة القصوى».

رافقت دليلة سياحية أردنية رحلة «فلاديمير» إلى بترا وآثار البلاد. يقول خير الله: «لأربعة أيام رافقتنا في (البولمان)، ولم تكفّ عن الشرح. كانت الآذان تصغي بلا ملل. شدَّت اللبنانيين بالمعلومة ولم يتأفف أحد. الطبلة والرقص طوال الرحلة ليسا وسيلتَي التسلية الوحيدتين. حين يوضع الناس أمام الحكايا سيشعرون بالفضول لاكتشافها».

يضرب مثلاً بأصناف الطعام: «مأكولات في فيتنام وتايلاند وبانكوك واليابان، قد لا يلتهمها اللبناني بنهم. المهم هنا هو التذوُّق المُرفَق بحكاية. ثمة نوع من الحلويات يُدعى (أم علي). نخبر السائح عن المكوّنات والقصة التاريخية، بينما يتذوّق. لا يعود الطعام بذاته غاية، بل القصص التاريخية وهي تُروى».

يتكلّم عن أماكن تصيب القارئ عنها بالخديعة، نظراً لأنّ الإنترنت يمتلئ بالمعلومة المغلوطة. استعداداً للوجهة، لا بدّ من خطوات، فيشرح: «نقرأ جيداً عن المكان المقصود، وتاريخه وجغرافيته. نهتم بغير المستهلَك. تستوقفنا المدن، وأيضاً القرى، وما يحافظ على أصالته. ثم نطّلع على البرامج السياحية الأوروبية، خصوصاً الفرنسية منها، لاقتراب مسارها من الثقافة اللبنانية. نقارن ما بينها ونختار الأجمل. نُجنّب برنامجنا فراغاً مُحتملاً، ونحرص على التكثيف. هذا يفسّر أيضاً منطق تحديد السعر. قد تأخذ جميع الرحلات السائحين إلى بترا، لكن الفارق يكمن في التفاصيل ومدى الاهتمام ببلوغ الرحلة أقصى الفائدتَيْن: التسلية والثقافة».

قدَّر الأردن البُعد التثقيفي لـ«فلاديمير»، وعدم اتّكائها على خواء الوقت، فكرَّمها ممثل «هيئة تنشيط السياحة الأردنية» في لبنان، بمقرّ السفارة اللبنانية في عمان، بحضور القائم بالأعمال. ذلك لأنّ الرحلات عنوانها «عِش المكان» عوض الاكتفاء بزيارة عابرة. يضرب بكوبا المثل: «توقف الزمن لديها منذ عام 1950، وهذا لافت. هناك، لا يُدهَش السائح بالجمال بقدر ما يؤخَذ بخصائص البلد. الأماكن عادات وقصص. لا نسافر لتناول طعامنا المفضّل فقط والرقص حتى الفجر. السفر شطارةُ جمع المعرفة بالبهجة».


تبحث «فلاديمير» عن الوجهة غير المُكتشَفة لتُخبر قصصاً لم تُحكَ (من رحلات تنظّمها الشركة)

تُعنى «فلاديمير» بتثقيف السائح وترى السفر معرفة واكتشافاً (من رحلات تنظّمها الشركة)

الشرق الأوسط تحاور مديرته كانديدا بستانا والقيّمة الفنية حفصة الخضيري

متحف الفن المعاصر في العلا... منها وإليها

لندن: عبير مشخص

قد لا نتخيل كم العمل الذي يدور الآن في العلا بالسعودية، خليات نحل تعمل على مدار الساعة من أجل تنفيذ مشروعات ثقافية ضخمة من شأنها تحويل العلا إلى محطة فنية وثقافية مميزة ليس فقط في المنطقة بل في العالم أيضا. ولا أدل على ذلك من الشراكات التي عقدتها الهيئة الملكية لتطوير العلا مع مؤسسات ومتاحف عالمية لتطوير المتاحف القادمة لتلك البقعة النادرة الجمال في السعودية ومنها مركز جورج بومبيدو للفن المعاصر بباريس. وبعد الإعلان في فينيسيا هذا العام عن المعماريين المكلفين بتصميم متحف الفن المعاصر ومتحف البخور، ننتظر بصبر نافد أي أخبار عن تطور العمل في المتحفين. لم يدم صبري طويلا لأتعرف أكثر على ما يجري حاليا وراء الكواليس خاصة بالنسبة إلى متحف الفن المعاصر المرتقب. وبما أن لندن تعد عاصمة الفن العالمي فلم يكن بالمستغرب أن ألتقي بمديرة متحف الفن المعاصر كانديدا بستانا والقيمة حفصة الخضيري خلال حضورهما فعاليات معرض «فريز لندن» للفنون.


البلدة القديمة بالعلا (واس)

اللقاء الذي تم في أرض معرض «فريز» تميز بأجواء فنية خالصة، وعلى وقع أصوات مكائن القهوة والمحادثات الشائقة بين زوار المعرض أجلس مع بستانا والخضيري لألتقط بعض التفاصيل عن تطور العمل في متحف الفن المعاصر.

تحدثني حفصة الخضيري بحماسة واضحة عن عملها كقيمة في المتحف، أبدأ بسؤال «أين أنتم الآن؟ في أي مرحلة؟» تجيبني وتعود بي للإعلان عن المصممة المعمارية ريما غوتمة لتصميم مبنى المتحف ونقطة مهمة في كل المؤسسات الفنية التي ستحتضنها العلا وهو أن كل الأعمال القائمة حاليا تحرص على المحافظة على بيئة العلا وإرثها الحضاري والاجتماعي، وتقول «حاليا نضع استراتيجية للمجموعة الفنية التي ستعرض في المتحف، ولكننا نريد أن نحكي قصة العلا على نحو معاصر من خلال الأعمال التي ستنضم لمجموعة المتحف». توضح أن العلا هي الأساس وأيضا جانب مهم من السرد الفني، ملقية بتساؤل «ولكن كيف يمكن أن نحكي قصة العلا المعاصرة من دون الحديث عن تاريخ الفن؟»، وهنا التاريخ يتضمن الحديث عن الفن السعودي، رغم أن المتحف يحمل هوية «الفن المعاصر» إلا أن ذلك لا يعني ابتسار التاريخ القريب لرحلة الفن السعودي «من الضروري أن نتحدث عن الفنانين المعاصرين في السعودية وأن نبدأ ذلك بالحديث عن الفنانين السابقين، نتحدث على مستوى إقليمي وعالمي لأننا نريد أن نربط بين السعودية والعلا من ناحية والعالم من ناحية أخرى» العلا كانت لها صلات تاريخية بالعالم بحكم موقعها على طريق البخور، كانت القوافل تأتي من اليمن وتمر من عندنا في طريقها لجميع أنحاء العالم. «في السرد الفني لمتحف الفن المعاصر بالعلا تبدو الرؤية متجهة نحو التواصل مع العالم». أسألها: «كيف ستتمثل العلا في المجموعة. أم هل كونها موقع المتحف يكفي؟» تجيبني «بالتأكيد ستكون ممثلة عبر تاريخها وعبر بيئتها، يجب ألا ننسى أن المتحف سيكون وسط الواحة، بنخيلها ومياهها، من المهم لنا أن تدخل هذه العوامل داخل قصة الفن الذي نقتنيه حاليا». أتلمس تفاصيل أكثر عن هوية الأعمال التي ستنضم للمجموعة الفنية في المتحف، وهنا تشير إلى أن الأعمال الفنية التي قدمتها الدورات المتتالية من معرض «ديزيرت إكس العلا» ستضمن مكانها المميز في مجموعة المتحف، كما سيكون الحال مع الأعمال الضخمة التي تنفذ حاليا ضمن مشروع «وادي الفن» الذي يجري فيه العمل حاليا. عندما ننظر إلى أعمال فن الأرض التي بهرت الجمهور في «ديزيرت إكس العلا» والأعمال القادمة ضمن مشروع «وادي الفن»، لا بد من أن نغير من طريقة التفكير التقليدية في مفهوم المتحف، فالأعمال التي اتخذت، وستتخذ أماكن مميزة على رمال الصحراء، وعلى الجبال في العلا يمكن أن تكون ضمن مجموعة المتحف المقبل حتى، وإن كانت خارج جدرانه، بالنسبة إلى الخضير المهم عند التفكير في تلك الأعمال أن تكون جزءا من قصة المتحف. هي جزء من القصة الفنية، أي شيء يصير في العلا هو جزء من الإرث والقصة، نحن نقوم ببناء شيء جديد، فن معاصر نقدمه في جو جديد. ولكن أعود لأؤكد أننا لا نزال في مرحلة وضع الاستراتيجية، ولم تتكون الصورة بعد. هذه العوامل كلها تدخل ضمن إطار التفكير، نريد أن يشعر أي فنان مشارك في أي مشروع فني في العلا أنه جزء من تاريخ المدينة. بما أن أعمال «ديزيرت إكس العلا» و«وادي الفن» لفنانين عالميين أجدني أتساءل عن نسبة الفنانين السعوديين والعرب في المتحف، هنا تؤكد أن نسبة أعمال الفنانين السعوديين والعرب سيكون لها المجال الأكبر في مساحات العرض.


كانديدا بستانا (الشرق الأوسط)



حفصة الخضيري (الشرق الأوسط)



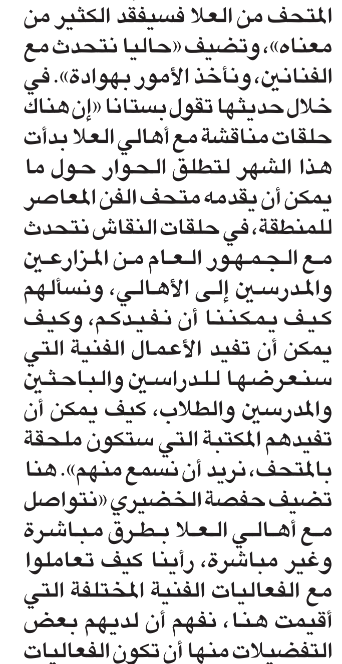
رسم تصوري لعمل الفنان أحمد ماطر «أشهب اللال» في وادي الفن بالعلا (غاليري أثر)

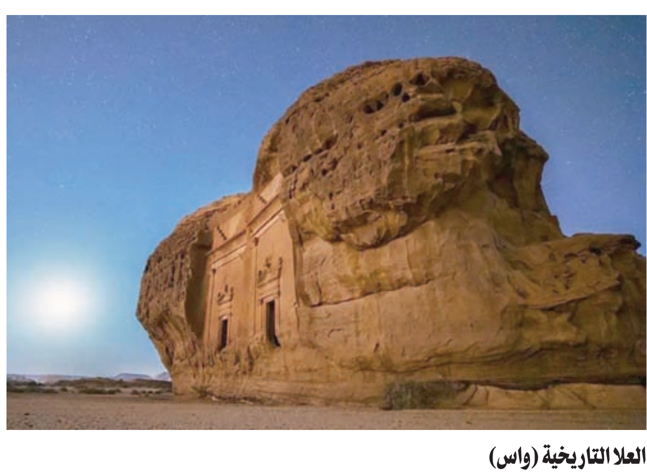
الأعمال الفنية التي قدمتها الدورات المتتالية من معرض «ديزيرت إكس العلا» ستضمن مكانها المميز في مجموعة المتحف

مرحلة الاختيار والانتقاء

تتحدث الخضيري عن مشاهداتها في معرض «فريز»، وهو أمر له علاقة بمعرفة آخر الأعمال المعاصرة من العالم، وربما للاستفادة من المشاهدات في أثناء عملية الانتقاء، ولكن الإجابة بالقطع ستكون عند الخبيرة، ومن هنا أسألها: «كيف تسير عملية الاقتناء، من جانبكم تبحثون أم ترسل لكم مقترحات؟» تقول إنَّ الأمر يتم في إطار ما تصفه «باكتشاف الفنانين»، وتسرع لتوضح مقصدها: «في الأغلب نحن نكتشف فنانين، ليس بمعنى أنهم قد يكونون غير معروفين، ولكننا نكتشفهم ضمن إطار العلا، ما هي أبرز أعمالهم وما هي طريقة تفكيرهم، وكيف يمكن ربط كل ذلك لأي فنان لا يمكننا إغفال جانب من إنتاجه الفني فهو جانب من تطوره كفنان، نريد أن يرى الفنانون في المنطقة أن يشاهدوا ذلك التطور الذي هو جزء من تطور المنطقة، ما أقوله باختصار هو أن العرض المتحفي لن يخضع للتسلسل الزمني بل سيكون عاكسا عملية التطور من الفن الحديث إلى وضع أكثر معاصرة». في حديثها تؤكد على أن الهدف الأساسي الذي تضعه نصب عينيها في مرحلة تكوين المجموعة الفنية للمتحف أن يكون «متوائما مع مدينة العلا. نقوم بتكوين مؤسسة فنية مقرها من العلا وهدفها خدمة العلا». يأخذني حديثها للتساؤل عن المشروع: «تتحدثين كثيرا عن أن العلا هي المحور الأساسي للمتحف، هل سيعبر المتحف أيضا عن بقية مناطق المملكة والموضوعات التي تشغل قاطنيها وقصصهم؟» تجيب بستانا قائلة: «نحن جزء من الحوار، المتحف سيكون طرفاً في حوار مع المؤسسات الفنية في مناطق مختلفة بالمملكة، ليس الأمر كما نرى في أوروبا حيث ظهرت المؤسسات الفنية على مراحل زمنية مختلفة، وقد تتشابه كثيرا، لدينا وضع مختلف هنا، ونعتبر أنفسنا محظوظين لأننا نستطيع الاستفادة من تلك المؤسسات. ثم إن المؤسسات في المملكة بحكم تقارب الزمن ستكون مكملة لبعضها البعض، فنحن نتوجه لنفس الناس والمجتمع ونفس المنطقة».

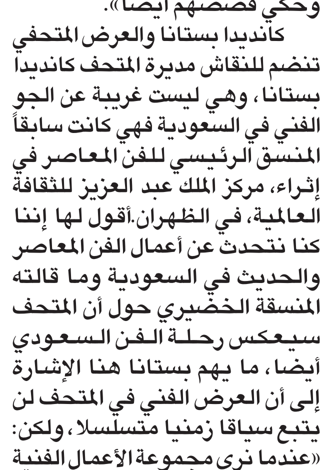
من العام إلى الخاص أنقل بستانا إلى ما يمكن الحصول عليه من تفاصيل حول أقسام المتحف وطوابقه. تجيبني بفكرة عامة عن المتحف تنطلق من أن أنه سيكون ضمن إطار قصة العلا». عملية الاقتناء تتضمن الحصول على أعمال موجودة بالفعل أو التكليف بتنفيذ أعمال أخرى، يتضمن الأمر أيضا الاطلاع على الأعمال التي تنفذ ضمن برامج الإقامات الفنية المتعددة في العلا، إضافةً إلى ذلك يقوم فريق المتحف بخوض محادثات ومناقشات مع فنانين مختلفين، هنا تشير إلى نقطة مهمة «نضع في الحسبان الفنانين العرب المغتربين، نحرص على وجودهم وحكي قصصهم أيضا».


عمل للفنانة دانا عورتاني في «ديزيرت إكس العلا»... (الهيئة الملكية للعلا)


العلا التاريخية (واس)

كانديدا بستانا والعرض المتحفي تنضم للنقاش مديرة المتحف كانديدا بستانا، وهي ليست غريبة عن الجو الفني في السعودية فهي كانت سابقاً المنسق الرئيسي للفن المعاصر في إثراء، مركز الملك عبد العزيز للثقافة العالمية، في الظهران.أقول لها إننا كنا نتحدث عن أعمال الفن المعاصر والحديث في السعودية وما قالته المنسقة الخضيري حول أن المتحف سيعكس رحلة الفن السعودي أيضا، ما يهم بستانا هنا الإشارة إلى أن العرض الفني في المتحف لن يتبع سياقا زمنيا متسلسلا، ولكن: «عندما نرى مجموعة الأعمال الفنية خاصا بالمنطقة «إذا أخرجتِ المتحف من العلا فسيفقد الكثير من معناه»، وتضيف «حاليا نتحدث مع الفنانين، ونأخذ الأمور بهوادة». في خلال حديثها تقول بستانا «إن هناك حلقات مناقشة مع أهالي العلا بدأت هذا الشهر لتطلق الحوار حول ما يمكن أن يقدمه متحف الفن المعاصر للمنطقة، في حلقات النقاش نتحدث مع الجمهور العام من المزارعين والمدرسين إلى الأهالي، ونسألهم كيف يمكننا أن نفيدكم، وكيف يمكن أن تفيد الأعمال الفنية التي سنعرضها للدراسين والباحثين والمدرسين والطلاب، كيف يمكن أن تفيدهم المكتبة التي ستكون ملحقة بالمتحف، نريد أن نسمع منهم». هنا تضيف حفصة الخضيري «نتواصل مع أهالي العلا بطرق مباشرة وغير مباشرة، رأينا كيف تعاملوا مع الفعاليات الفنية المختلفة التي أقيمت هنا، نفهم أن لديهم بعض التفضيلات منها أن تكون الفعاليات متوافقة مع العائلات».

أترك حفصة وكانديدا لاستكمال جولتيهما في معرض فريز وأسرح بأفكاري للمستقبل وللمتحف الجديد وما سيقدمه للمجتمع.


عمل للفنانة شادية عالم في «ديزيرت إكس العلا»... (لانس غربر - الهيئة الملكية للعلا)

تحتفي أعمال التشكيلية الأميركية بقوّة المرأة وجمالها

كارول فيورمان لـ«الشرق الأوسط»: «حتحور» مُلهمتي في معرض «الأبد هو الآن»

القاهرة: رشا أحمد

تؤكد الفنانة التشكيلية الأميركية كارول فيورمان أنّ أعمالها «تعكس احتفاء استثنائياً بالمرأة، تقديراً لدورها في المجتمع والطبيعة»، وتضيف في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنّ الماء عنصر متكرّر في كثير من قطعها النحتية المعروضة في أماكن مختلفة حول العالم، لا سيما في الولايات المتحدة وأوروبا، وتقتنيها مؤسّسات وشخصيات دولية، مثل الرئيس الأسبق بيل كلينتون.

فيورمان من أبرز المشاركين في معرض «الأبد هو الآن» المستمر حتى 18 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، في سفح أهرامات الجيزة، ويضمّ مجسّمات وتماثيل وأعمالاً مركبة لفنانين عرب وأجانب.

وتحظى قطعتها النحتية المُشاركة في المعرض، التي تجسّد الإلهة الفرعونية «حتحور» باهتمام لافت، وتقول عنها: «أكنّ إعجاباً خاصاً بهذه الشخصية الأسطورية التي تأثرت بها حضارات أخرى، مثل الفينيقية واليونانية والرومانية».

وتؤكد أنّ «حتحور» ألهمتها تشكيلياً، فهي «تجسّد الشمس والخلود، وتجمع بين الجمال والأمومة والقوّة والخصوبة والفرح والموسيقى، في مزيج فريد قلّما نجد له نظيراً».

ولكن لماذا تبدو المرأة عنصراً مشتركاً بين جميع أعمالها الأخيرة؟ تجيب: «تعرّضت النساء لعصور من التهميش والظلم في عديد من الحقب التاريخية والثقافات المختلفة، وآن الأوان لينصفها الفن ويحتفي بها ويعطيها التقدير المُستَحق».

لا تنطلق الفنانة الأميركية خلال تجسيدها عالم المرأة من رؤى ضيّقة أو عنصرية، بل تحكمها فقط الرغبة في تقدير الجمال الفطري والاعتراف بما تلعبه «حواء» من أدوار حياتية قديمة، بكونها رمزاً للجمال والأمومة وأيضاً للتصميم والمثابرة.

وتعليقاً على تفاعل الجمهور مع العمل، تشير إلى أنّ «التمثال مسَّ القلوب» لكونها عملت عليه «بحب وصبر»، مضيفة: «تعمدتُ وضعه في منطقة وسطى بين الإحساس بالقداسة وروح الشخصية المعاصرة للمرأة».

وعن ثيمة السبّاحات التي تتكرّر في كثير من أعمالها، تردّ: «رأيتُ ذات يوم واحدة من هؤلاء السبّاحات في زيّها الجلدي، تسبح ببراعة ومثابرة، ثم تستلقي على الشاطئ بغطاء الرأس وقطرات الماء تتساقط على وجهها، فكنتُ أمام مشروع فني متكامل ألهمني أعمالاً عدّة، وجعل الماء والسيولة عنصرَيْن يتكرران».



الفنانة الأميركية تقف أمام أحد أعمالها (الشرق الأوسط)



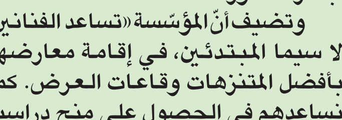
كارول فيورمان أمام أحد أعمالها (الشرق الأوسط)



تمثال «حتحور» ضمن معرض «الأبد هو الآن»

تقول التشكيلية الأميركية لـ«الشرق الأوسط» إنه آن الأوان لينصف الفن المرأة ويحتفي بها ويعطيها التقدير المستحق

ولأنها تُعدّ من رواد حركة «الواقعية المفرطة» أو «الواقعية الفائقة»، التي تعرف بالإنجليزية باسم «hyper reality»، حيث بدأت أعمالها النحتية الأولى في نهاية السبعينات بالولايات المتحدة ضمن هذا السياق، نسألها عن مفهومها المبسّط لهذه الحركة الفنية، فتجيب: «المقصود هو التعمّق في الواقعية، بحيث ننتج أعمالاً تنطلق من الواقع، لكنها تتجاوزه من فرط قوة تأثيرها أو إيغالها بشكل فائق في تفاصيله، فنحصل في النهاية على عمل فني يحاكي هذا الواقع ويفوقه قوة وجمالاً».



تعلّق على تأسيسها مؤسّسة «كارول فيورمان للنحت» قبل سنوات: «راودتني الفكرة منذ مدة طويلة، حين كنت أبحث عن صيغة عملية لزيادة الشغف بالفن وتحسين ذائقة المتلقي بالنحت. وهكذا أبصرَت النور».

وتضيف أنّ المؤسّسة «تساعد الفنانين، لا سيما المبتدئين، في إقامة معارضهم بأفضل المتنزهات وقاعات العرض. كما نساعدهم في الحصول على منح دراسية والالتحاق بالجامعات والأكاديميات المناسبة، فضلاً عن الترويج لأعمالهم وبيعها؛ وإقامة جائزة سنوية لأفضل عمل نسائي في النحت، وهي جائزة تضمّ مجلساً من المحكّمين الموثوقين من أصحاب الصدقية».

وتشير الفنانة الأميركية إلى أنّ والديها عارضا رغبتها في دراسة الفن خلال المرحلة الثانوية، لكنها أصرّت على إكمال مشوارها، ثم وجدت نفسها تتزوّج في سنّ مبكرة، وتصبح في حاجة لمصدر دخل، فعملت في مجال تصميم أغلفة الأسطوانات الغنائية، قبل أن تعود إلى التشكيل الذي تحبّه.

زاهي حواس

مدينة «فيد» قبل الإسلام وبعده

خُصصت القاعة الثانية بمتحف عبد اللطيف جميل في موقع «فيد» الأثري للحديث عن المكان خلال الفترة السابقة للإسلام، بينما خُصصت القاعة الثالثة عن «فيد» خلال العصر الإسلامي. كما تحولت الواجهات الصخرية للجبال المحيطة بـ«فيد» إلى لوحات فنية لا مثيل لها تَعرض عدداً كبيراً من الرسومات والنقوش الصخرية القديمة تحكي قصة المكان والزمان من خلال نقل وتوثيق ما كانت عليه البيئة المحيطة بحيواناتها وأعشابها والناس سواء الذين عاشوا في المكان أو الذين مرُّوا به، إضافةً إلى أعداد كبيرة من الكتابات القديمة التي تغطي الفترتين ما قبل وما بعد ظهور الإسلام. هذا إلى جانب الكثير من المنشآت المعمارية لدوائر حجرية ومنشآت متعددة لأبنية مختلفة الوظائف. الأمر الذي يؤكد أن الموقع شهد فترة استيطان غنية تعود إلى ما قبل الإسلام حتى الفترة الإسلامية. ونعرف من خلال ما يُعرض في القاعة الثالثة بالمتحف أن «فيد» اكتسبت شهرة واسعة خلال الفترة الإسلامية لوقوعها على طريق الحج العراقي الذي اشتهر باسم درب زبيدة، فأصبحت من أهم المدن الإسلامية المبكرة الواقعة على طريق الحج.

وقد ازدهرت مدينة «فيد» خلال العصرين الأموي والعباسي. وبسبب تلك الأهمية كانت تسمى عاصمة الطريق، حيث كان الحجاج المسافرون القادمون من العراق وبلاد فارس يستريحون بها ويتعاملون مع أهلها ويتزودون بما يحتاجون إليه من مأكل ومشرب. وقد كشفت أعمال التنقيب والمسح الأثري بموقع «فيد» عن عدد كبير من المعالم التي تعود للفترة الإسلامية، شملت الوحدات المعمارية مختلفة الأحجام والأشكال وبعض الآثار والقنوات المائية، كذلك بقايا حصن «فيد» الضخم، والمدينة السكنية، والسوق، والجامع، والنفيسة «البِركة المثمَّنة». كما كُشف في محيطها عن أقدم نقش، وعن أهم المشاريع الحجرية في العصر الإسلامي وهو تمهيد طرق الحج، ويعود الفضل في إنشائه إلى السيدة زبيدة، زوجة هارون الرشيد، أحد أشهر خلفاء العصر العباسي. ويصل الطريق من الكوفة إلى مكة المكرمة ويمتد عبر منطقة حائل، حيث اكتُشف الكثير من معالم هذا الطريق بالمنطقة، وسُجِّل ووُثِّق الكثير من برك هذا الطريق بالقرب من «فيد» وبركة مثمَّنة وحوطنين داخل البلدة إحداهما مربعة والأخرى مستطيلة الشكل متصلة بقناة فوق سطح الأرض. وقد استفاد السكان في محيط مدينة «فيد» قديماً من برك درب زبيدة الغربية من مدينة «فيد».

كلمات متقاطعة

أفقي

01 دولة عربية
02 ثوري روسي ماركسي - من منتجات الحليب
03 من الاتجاهات - للنفي - سقي
04 متشابهان - سلسلة جبال امريكية
05 شتم «معكوسة» - حرف نصب «معكوسة» - للتفسير
06 من الفاكهة - مضيق تركي
07 عاصمة عربية - ضمير المتكلم
08 صوت الناي
09 من الامارات العربية - جبل فلسطيني
10 ثابت على حالة واحدة - حرف نصب

عمودي

01 مغني راي جزائري
02 مدينة قبرصية - احسان
03 ضمير المتكلم - كركدن
04 انحناء - سقي «معكوسة»
05 حرف نصب - لاعب كرة مضرب اسباني «معكوسة»
06 للنفي - لئيم
07 علم مؤنث «معكوسة» - قهوة
08 هضبة - ممثلة واستعراضية مصرية - قهوة
09 ضد بحري - ضد الناضج «معكوسة»
10 الرصينة «معكوسة» - عقل

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ا	ك	ي	ر	ا	ت	س	و	ك	01
ب	ن	■	ا	ي	ن	و	ت	س	ا	02
ر	ا	ن	■	ب	ي	ت	ر	■	ظ	03
ا	ن	ا	د	■	ا	■	■	م	م	04
■	ا	ي	ن	ا	ب	س	ا	■	ا	05
ا	س	■	ي	ل	■	ا	س	ا	ل	06
ن	■	ل	ا	■	ن	ن	ن	■	س	07
س	ن	ا	■	ن	ا	ت	ا	ل	ا	08
ا	■	و	ل	و	ل	و	ن	و	هـ	09
ن	ا	ن	ب	ل	■	س	■	م	ر	10

عرب و عجم

عبد الله بن سعد الغريري

• عبد الله بن سعد الغريري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، استقبل أول من أمس، مدير معهد الإدارة العامة الدكتور بندر السجان، في مقر السفارة، وتطرّق الجانبان خلال هذا اللقاء إلى الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

• مارك باريتي، سفير فرنسا في القاهرة، استقبلته أول من أمس، الحملة الرسمية للمرشح الرئاسي بانتخابات الرئاسة المصرية 2024 عبد الفتاح السيسي، بمقرها الرئيسي بمحافظة القاهرة، حيث أكد السفير متابعة نشاط الحملة، مثمناً اهتمامها بفئات المجتمع كافة، وخصوصاً الشباب والمرأة، وقال السفير إن مصر تعني الكثير لفرنسا، وإنه بالفعل هناك شراكة استراتيجية بين البلدين تزداد عمقاً كل يوم، مشيراً إلى أهمية مصر في المنطقة والبحر المتوسط وفي العالم، ما يجعلهم متمسكين بالاستقرار والأمن في مصر.

زماني إسماعيل

• زماني إسماعيل، سفير ماليزيا في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، حيث أكد رئيس الجامعة عُمق الروابط والعلاقات بين جامعة الأزهر وماليزيا، مشيراً إلى أن طلاب ماليزيا يتميزون بحُسن الخُلق وإقبالهم على العِلم، مما جعلهم في طليعة سفراء الأزهر لنشر الوسطية والاعتدال في بلادهم. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على تعليم أبنائهم في جامعة الأزهر مهد الوسطية والاعتدال في العالم، موضحاً أن جميع خريجي الجامعة أسهموا بشكل كبير في نهضة المجتمع الماليزي.

كيم يونغ هيون

• كيم يونغ هيون، سفير كوريا الجنوبية في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، لبحث سُبل التعاون بين مصر وكوريا الجنوبية في المجالات العلمية، والتعليمية، والتكنولوجية، وأكد الوزير حرص مصر على تدعيم أواصر التعاون مع كوريا الجنوبية، مشيراً إلى العلاقات التاريخية والتطورات الإيجابية بين البلدين، خاصة بعد إنشاء الكلية المصرية الكورية لتكنولوجيا الصناعة والطاقة بجامعة بني سويف التكنولوجية، التي تُعد أحد النماذج المثمرة للتعاون بين البلدين.

• كوين فيرفايك، سفير بلجيكا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، اللواء عباس إبراهيم، المدير العام السابق للأمن العام في لبنان، بمكتبه في بيروت، وتم عرضٌ للأوضاع والتطورات في المنطقة مع ارتفاع منسوب التوتر على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.



عبد العزيز بن علي الصقر

• الدكتور عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، استقبل أول من أمس، سفيرة المملكة المتّحدة لدى تونس، هيلان وينترتون، في مقر السفارة، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، واستعراض العلاقات بين البلدين الصديقين.

• صادق سيلا، سفير دولة سيراليون في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور تامر عصام، رئيس هيئة الدواء المصرية، بحضور الدكتورة هبة إمام، المدير التنفيذي للتحالف المصري الأفريقي الطبي، لمناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين في الشأن الدوائي، ومنها مناقشة البدء في عقد مشروع مذكرة تفاهم مشتركة، كأول نتاج لثمار التعاون المنبثقة من إنشاء التحالف المصري الأفريقي الطبي، الذي تم تدشينه في سبتمبر (أيلول) الماضي. من جانبه، أكد السفير على الدور المحوري الذي تقوم به هيئة الدواء داخل القارة الأفريقية.

يواكيم ويرن

• يواكيم ويرن، سفير السويد لدى الصومال، استقبله أول من أمس، نائب رئيس الوزراء صالح أحمد جامع، في مكتبه، وبحث الجانبان تعزيز التعاون بين البلدين، وتسريع المشاريع التنموية التي تدعمها السويد في الصومال، وشكر «جامع» الحكومة السويدية على دعمها لبلاده، وحثّ الحكومة السويدية على المساهمة في خطط الحكومة ذات الأولوية. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده في الصومال، وأشاد بالعلاقات القائمة بين البلدين، متعهداً ببذل مزيد من الجهد لتنمية وتطوير تلك العلاقات.



إيزابيل سافارد

• إيزابيل سافارد، سفيرة كندا لدى ليبيا، التقت أول من أمس، وزيرة الدولة لشؤون المرأة في حكومة تصريف الأعمال، حورية الطرمال، وبحث الطرفان خلال اللقاء توسيع آفاق الشراكة وتبادل الخبرات بين البلدين، وتعزيز المشاركة السياسية والاقتصادية للمرأة الليبية.

• كوين فيرفايك، سفير بلجيكا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، اللواء عباس إبراهيم، المدير العام السابق للأمن العام في لبنان، بمكتبه في بيروت، وتم عرضٌ للأوضاع والتطورات في المنطقة مع ارتفاع منسوب التوتر على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.

• برزيميسلاف نيسولوفسكي، سفير بولندا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، المدير العام للأمن العام بالإنابة، اللواء إلياس البيسري، في مكتبه، وبحث معه الأوضاع العامة وسُبل التنسيق بين السفارة والمديرية العامة للأمن العام.



سودوكو

			6		2	7		
6			4	3			8	
2			7				9	
3								
4				1				5
		8						4
			2	7		3		
	5							6
9	7						1	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	5	7	6	3	8	1	4	9
3	4	8	7	9	1	5	2	6
6	1	9	2	4	5	7	3	8
8	7	1	4	5	3	6	9	2
4	2	5	8	6	9	3	1	7
9	3	6	1	2	7	4	8	5
1	6	4	9	7	2	8	5	3
5	8	2	3	1	6	9	7	4
7	9	3	5	8	4	2	6	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 2 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16410

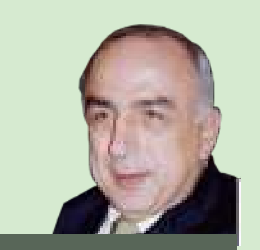
الخميس 18 ربيع الآخر 1445 - 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16410



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطاالله

أدباء من ليبيا

يُلقّب الدكتور محمود شمام الزميل سالم الكبتي بأنه «ذاكرة ليبيا». في كتابه الجديد «قمر جنوب السماء» يروي صاحب الذاكرة وحارسها، تاريخ بلد عاش في الازدهار والفقر، الاستقرار والخوف، الوحدة والتفتت.

بلد يطمع الجوار في شيء من أراضيه، أو يدعو فريق آخر إلى ضمه مرة واحدة على طريقة العراق والكويت. ولا يبرئ «صاحب القمر» الشعب الليبي نفسه من الأخطاء والانحرافات، مؤكداً دائماً على الدور الأبوي الذي لعبه الملك إدريس السنوسي في توحيد ليبيا، ثم في تدعيم الوحدة والألفة والقربى بين الناس.

تبدأ سردية الكبتي مع التاريخ في المرحلة الفرعونية، وصولاً إلى ما هي ليبيا الآن. سرد جميل جذاب يطغى فيه الأسلوب أحياناً على الوقائع. وواضح من الأسلوب الجذل والشفّاف مدى تأثر الكاتب. وبنموذجه الأدبي الساحر الصادق النيهوم، الذي شكّل مفترقاً في الفكر والثقافة والحداثة الليبية.

في أحد فصول الكتاب يرسم الكبتي صورة بسيطة لما كان عليه خلف السنوسي: «غابت الشمس. وهاجرت الطيور. وسبتمبر (أيلول) اقترب، ثم وقع. انزوى الملك في مستقره الجديد. ظل صامتاً طوال كل الأعوام التي قضاها لاحقاً في مصر. محاولة من النظام الجديد لاغتياله على الطريق الزراعي بين القاهرة والإسكندرية عام 1972 فشلت. لم يقابل السباب والشتم بالمثل. ظل صامتاً. لم يكتب مذكراته. لم يدلِ بتصريحات للصحف والإذاعات. وكلهم تركوه وحيداً».

لكن ماذا عن المرحلة المقابلة، ماذا حدث للدولة التي «راعت مصالح الجميع في كل الأحوال»؟ إليك ما حدث «... وأضحت الرائحة الليبية تفوح في كل المشاكل على وجه الأرض. وكثيراً ما أضحت ليبيا مدعاة للقلق بسبب التدخل في شؤون الآخرين. الحروب والنزاعات. الأمور الداخلية للغير، وحشر الأنف وسطها. كل ذلك شوه من سمعة ليبيا وأبنائها. صورة قديمة تلطخت بالتدخلات والمؤامرات...».

يعيد الكبتي الاعتبار إلى موجة من الأدباء والمفكرين والروائيين الكبار الذي مَنع الأديبُ والقاص الأكبر ذكر أسمائهم: رشاد الهوني، وخليفة الفاخري، ويوسف القويري، وأحمد إبراهيم الفقيه، وعلي فهمي خشيم، ومحمد أحمد وريث، وعبد الرازق أبو خيط، وحميدة البراني زوجة رشاد الهوني، والكاتبة اللامعة في «الحقيقة».

كان ذلك سربا سمي «جيل الحقيقة». وقد أطل على بنغازي وجامعتها وشغفها الثقافي العام 1968 الدكتور عبد الرحمن بدوي، أستاذاً للفلسفة في جامعتها طوال ست سنوات. ولم يرَ أحد في انضمام الفيلسوف الكبير إلى المدينة الصغيرة والجامعة الصغيرة غرابة أو استهجاناً. غُيّبت ليبيا الأدبية طوال أربعة عقود. وما إن غاب حتى أطل أدباؤها من جديد. مرحبا يا أخويا مرحبا.



ممثلة «بوليوود» كاترينا كايف لدى حضورها إطلاق مركز «جيو وورلد بلازا» التجاري في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

الخوف كله من المرتبة الثالثة

أثبتت الدراسات والاستبيانات أن التلفزيون والجوال والآيباد ووسائل الاتصال والألعاب الإلكترونية والكرتونية، تأتي بالمرتبة الثالثة بعد النوم والعمل - والدراسة كذلك من ضمن العمل - في استهلاك وقت الإنسان.

وعلى هذا الأساس يكون الشاب لدينا المتخرج من المدرسة الثانوية أمضى أمام شاشة التلفزيون ضعفي الوقت الذي أمضاه على مقاعد الدراسة، وشاهد نحو 150 ألف حادثة عنف تنطوي على نحو 25 ألف وفاة.

ولو ضربنا مثلاً واقعياً بشاب أميركي بولاية كولورادو، عمره 16 سنة شاهد فيلم صائد الغزلان، وبعد قليل انتحر بمسدس مقلداً لعبة الروليت الروسية، وهي ذروة الإثارة في الفيلم، فكان هو الضحية الخامسة والعشرين بين المشاهدين الذين انتحروا بالطريقة نفسها خلال سنتين بعد حضور تلك المأساة على التلفزيون.

كما وجد العالم النفساني في جامعة ستانفورد، أن للعنف في الرسوم المتحركة التأثير نفسه الذي للممثلين الحقيقيين في السلوك العدائي بين اليافعين، وجاء في تقرير أحد الباحثين أن الرسوم المتحركة التي تعرض صباح العطلة الأسبوعية أضعفت النزعة إلى اللعب المفضي إلى الفكر والخيال، وقوّى النزعة إلى العدوان لدى 66 طفلاً في رياض الأطفال. وفي دراسة استمرت سنة كاملة على 300 طفل في رياض الأطفال وجد الدكتور جيروم سينغر وزوجته الدكتورة دوروثي أن أعمال التعدي كالشجار والركل كانت على مستوى أعلى بين الأطفال الذين يشاهدون هذه البرامج بانتظام.

وقد أظهرت الدراسة في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وأوروبا، وكذلك في الشرق الأوسط، أن مقدار ما يشاهد من البرامج التلفزيونية بصرف النظر عن محتواها، هو عامل حاسم في المواقف والتصرفات العدوانية لدى الأولاد لاحقاً، وتشير عشرات الدراسات الأخرى إلى أن التلفزيون يعطل المهارات الشخصية وقدرات الإبداع.

إن الحد الأقصى لوقت التلفزيون يجب أن يكون ثلاث ساعات لمن هم دون الثالثة عشرة من العمر، وأقل من ذلك بكثير من الأفلام المثيرة والرسوم المتحركة وسواها من البرامج المفعمة بالعنف. وتنصح (الدراسات) أن تكونوا حازمين ولا تسمحوا لأولادكم بأن يأكلوا القمامة، فلماذا تتيحون لهم بأن يدخلوها أيضاً في رؤوسهم؟

وقد حضت كل من الجمعية الطبية الأميركية والجمعية الوطنية للآباء والمعلمين في الولايات المتحدة أعضاءهما ضد المعلنين في البرامج التي تنطوي على نسبة عالية من العنف، كما أن التجمع الوطني ضد العنف في التلفزيون الذي شكله أطباء نفسانيون وأطباء أطفال وأساتذة، يتولى بكل عناية تقويم البرامج المخصصة للأطفال التي تذاع في فترات البث الرئيسية في عطلة نهاية الأسبوع - ويا ليتنا نفعل مثلما يفعلون -.

ما لغز تتبع زهور دوّار الشمس للضوء؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قد تبدو أزهار الشمس الزاهية مُبهجة صيفاً بفضل أطرافها الصفراء الساطعة وسيقانها الصلبة. ولكن الباحثين يقولون إن النباتات غامضة بشكل مدهش بعد اكتشافهم أنها لا تستخدم العمليات التقليدية لتتبع الشمس عبر السماء.

يذكر أنه على مدار اليوم تتتبع نباتات دوّار الشمس مسار الشمس فوق رؤوسها - وهي عملية تعرف باسم «الانتحاء الشمسي» - مع ميل رؤوسها تدريجياً نحو الغرب نتيجة الخلايا الممتدة على الجانب الشرقي من الساق. وفي الليل، تتمدد الخلايا على الجانب الآخر من السيقان؛ مما يؤدي إلى إعادة توجيه الرؤوس نحو الشرق.

ومع ذلك، يقول الباحثون إن العمليات وراء التتبع الشمسي لغز غير متوقع. وقالت البروفسورة ستايسي هارمر، مؤلفة البحث في جامعة كاليفورنيا - فرع ديفيس: «كثير من نتائجنا كان مختلفاً عما توقعناه». ينمو كثير من النباتات باتجاه مصدر للضوء؛ وذلك لأنه عندما يجري تنشيط مستقبلات الضوء الأزرق، التي تسمى «المستقبلات الضوئية»، على الجانب المضيء من الساق، فإنها تنتج هرمونات تسمى «الأوكسينات» ليزداد تركيزها على الجانب «المظلم» الآخر. تحفز هذه «الأوكسينات» تمدد الخلايا، مما يؤدي إلى انحناء الجذع نحو الضوء. بينما تشير الأبحاث الجديدة إلى أن هذه الآلية توضح كيف تنحني زهور دوّار الشمس نحو الضوء الاصطناعي في الداخل، يبدو أنها لا تأخذ في الحسبان الطريقة الطبيعية التي تتبع بها زهور دوّار الشمس مسار الشمس.

كتبت هارمر وزملاؤها في مجلة «بلوس بيولوجي» أنهم حللوا أولاً الجينات التي جرى تشغيلها داخل سيقان دوّار الشمس التي نمت في الداخل، عندما كان الضوء الأزرق الاصطناعي يضيء من اتجاه واحد. تشير النتائج إلى أن الجينات المتعلقة بالمؤثرات الضوئية كانت في المقام الأول «تعمل» داخل الجانب المضيء من الساق، مع تلك المتعلقة بـ«الأوكسينات» ونمو الخلايا التي تعمل داخل الجانب المظلل، مما يشير إلى أن زهور دوّار الشمس المزروعة في الداخل تتحول نحو الضوء الأزرق نتيجة العمليات التقليدية.



امرأة تمشي بين زهور دوار الشمس بحديقة في شنيانغ (أ.ف.ب)

رابط محتمل بين انخفاض الحيوانات المنوية واستخدام الهاتف

لندن: «الشرق الأوسط»

يشير بحث جديد إلى أن استخدام الهواتف الجوالة قد يرتبط بانخفاض تركيز الحيوانات المنوية وإجمالي عددها. مع ذلك، لم تجد الدراسة أي ارتباط بين استخدام الأجهزة وانخفاض حركة الحيوانات المنوية (الحركة) والتشكل (الشكل)، حسب صحيفة (الإندبندنت) البريطانية.

وقد اقتُرحت عوامل بيئية وأسلوب حياة مختلف لتفسير الانخفاض في جودة الحيوانات المنوية الذي لوحظ على مدى السنوات الخمسين الماضية، ولكن دور الإشعاع الكهرومغناطيسي المنبعث من الهواتف الجوالة لم يظهر بعد. وكان قد شرع باحثون من جامعة جنيف في تحليل بيانات من 2886 رجلا سويسريا تتراوح أعمارهم بين 18 و22 عاما، تم اختيارهم بين عامي 2005 و2018 في 6 مراكز للتجنيد العسكري.

ووجد الباحثون أن تركيز الحيوانات المنوية كان أعلى بكثير في مجموعة الرجال الذين لا يستخدمون هواتفهم أكثر من مرة في الأسبوع (56,5 مليون لكل ملليلتر)، مقارنة مع الرجال الذين يستخدمون هواتفهم أكثر من 20 مرة في اليوم (44,5 مليون لكل ملليلتر). ووفقا للدراسة، فإن هذا الاختلاف يعادل انخفاضا بنسبة 21 في المائة في تركيز الحيوانات المنوية للمستخدمين المعتادين، أولئك الذين استخدموا الأجهزة أكثر من 20 مرة في اليوم، مقارنة بالمستخدمين النادرين، أولئك الذين استخدموا هواتفهم أقل من مرة واحدة، أو مرة واحدة في اليوم.

وتتحدد جودة السائل المنوي من خلال تقييم عوامل مثل تركيز الحيوانات المنوية، والعدد الإجمالي للحيوانات المنوية، وحركة الحيوانات المنوية، وتكوين الحيوانات المنوية. وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن الرجل ربما يستغرق أكثر من عام لإنجاب طفل إذا كان تركيز الحيوانات المنوية لديه أقل من 15 مليونا لكل ملليلتر.



استخدام الهواتف الجوالة يرتبط بانخفاض تركيز الحيوانات المنوية (إ.ب.أ)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية